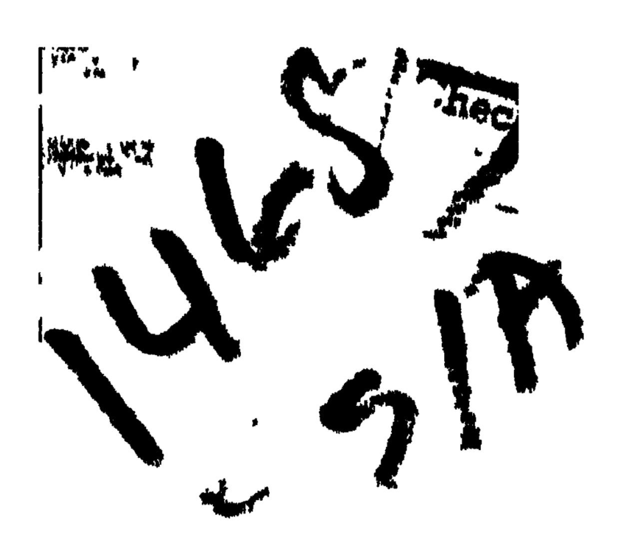
رشفة الصادي من بحر فضائل بني النبي الهادي

مناقب



صفه



صحيفه

صحيفه

صحيفه

صحيفة



---

﴿ تمت ﴾

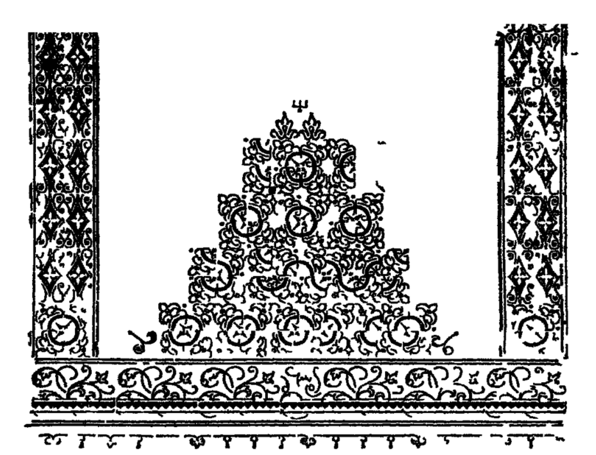
# هذا كتاب رشفة الصادي من بحر فضائل بني النبي الهادي
## تأليف الحسيب النسيب السيد ابي بكر بن شهاب الدين العلوي
## كان الله له
## آمين

## نسب مؤلف هذا الكتاب

هو السيد أبو بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الله بن عيدروس ابن علي بن محمد بن شهاب الدين بن عبد الرحمن بن الشيخ شهاب الدين بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ علي بن أبي بكر السكران بن الشيخ عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدويله بن علي بن الشيخ علوي بن الفقيه المقدم الشيخ محمد بن علي بن الامام محمد صاحب مرباط بن علي خالع قسم ابن علوي بن محمد صاحب الصومعة بن الامام علوي بن عبيد الله بن المهاجر الى الله أحمد بن عيسى بن محمد النقيب بن الامام علي العريضي بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن الامام زين العابدين علي بن الامام السبط الحسين بن أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه وابن فاطمة الزهراء البتول بنت سيد الكائنات ومفخر الموجودات محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى أهل بيته الطاهرين أجمعين

---

طبع في المطبعة الاعلامية
بمصر القاهرة



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اتحف أهل بيته جليل المفاخر والمناقب وخصهم
سا أنالهم به من عظيم المقا اهب وأعلى شأو مجدهم حتى
لا يدرك غايته لسان السن كاتب قضى بارادته السابقة
القديمة بالتطهير الملك البضعة وبوأهم بذلك أرفع المراتب
على المناصب جعلهم سفنا في زخار الفتن وأمانا للأمة
اذا هاج اعصار المحن ونجوما لاهتد حلولك ليل النوائب فأكرم
قوم جدهم وعمهم الرسول و مرأة فاطمة البتول وأبوهم
الانزع.

الانزع البطين أمير المؤمنين على بن ابى طالب (نحمده) سبحانه وتعالى على جميع نعمه وأياديه حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ونشكره ان وفقنا لتعظيم سلالة نبيه وأهل بيته الاطايب (وأشهد) أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة نتوصل بها الى سنى المطالب والمآرب (واشهد) أن سيدنا محمدا عبده ورسوله المنتقى من خلاصة كعب بن لؤى بن غالب صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما بزغ طالع او أفل غارب (أما بعد) فان من المعلوم لدى كل بر وفاجر ما أوجبه الله تعالى من مودة أهل البيت الطاهر والشرف الباهر وكيف لا وقد نزل بذلك القرآن الامين وتواترت به الاخبار عن الصادق الامين وعلى ذلك درج اعلام الصحابة والتابعين وأئمة السلف المهتدين (بيد) انه فشا فى هذه الازمنة عدم الاحتفال بتلك البضعة الكريمة وتجاهرون لا خلاق له بحطهم من المفاخر الجسيمة حتى بلغنى عن بعض علماء السوء فى هذا الزمان أنه يقول كل ما ورد فى فضل أهل البيت من آية أو حديث أو اثر ذهو فى حق خواصهم لا غير (وتالله) ما حمله على ذلك الا حسد اضمره فى سريرته وبغض ناشئ عن خبث طويته ولا ريب فى انه اذ تفوه بذلك سفه رأى سفيه لكن كل اناء ينضح بما فيه

اذا اجتمع الناس فى واحد ٭ وخالفهم فى الرضى واحد
فقد دل اجماعهم دونه ٭ على عقله انه فاسد

(فحينئذ) بادرت الى جمع ما وصل الى جمعه مما جاء فى فضل أبناء المختار وسارعت الى رقم ما تيسر نقله مما ورد فى حقهم من الآيات والاحاديث والآثار مقتصرا فى النقل على ما يشمل جميع افراد أهل ذلك البيت

الطاهر صارفا عنان القلم عن تحرير ما ورد في خواصهم من المناقب والمفاخر (الفتية) ارغاما للذات البعيد المحروم وطردا لخناسه المرجوم وتحريضا لنفسي ولاخواني من المسلمين على اغتنام الاعتصام بذلك الحبل المتين اذهم شجرة النبوة الطاهرة ودوحتها الزكية الفاخرة شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء

فتية لم تلد سواها المعالي * والمعالي قليلة الاولاد

فهم مصابيح الظلام ورونق الليالي والايام ولقد كان الزمان ضاحكا بوجودهم وانتشارهم مشرقا بسواطع أنوارهم فاقصد مني ذلك الارج وحدث عن فضائلهم ولا حرج

اذا ذكر الراوي أحاديث فضلهم * يقول الورى هذا الحديث المصدق

ولعمري ان مارقمته بالنسبة الى علو مفخرهم وعظيم مظهرهم كقطرة من البحر أو كلحظة من الدهر

فلو اقدر ان يحدد فضلهم * واثبل مجدهم بحصر الحاصر

أنى لها دحهم احاطته بما * يحوون من كرم ومجد شاهر

يامن يروم احاطة بكمالهم * شساط بالبحر المحيط الزاخر

فهم الاولى جاءت مناقبهم وقد * حازوا السيادة كابرا عن كابر

فالله يرضيهم ويرضى عنهم * وعليهم أزكى السلام العاطر

اولئك حزب الله ألا ان حزب الله هم المفلحون وأولياؤه الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون يسبحون الليل والنهار لا يفترون أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون

أولئك الناس ان عدوا وان ذكروا * ومن سواهم فلغو غير معدود

ضوعفت

ضوعفت لهم الحسنات وغفرت لهم السيئات وظهرت بركاتهم فى الخافقين ظهور الشمس الضاحية وحازوا ببنوة النبوة كل مرتبة عالية براهم الله نجوما للهداية ورجوما للغواية

هم الراقون فى أوج الكمال * وهم أهل المعارف والمعالى
وهم سفن النجاة اذا ترامت * باهل الارض أمواج الضلال
أمان الارض من غرق وخسف * وحصن الملة الصعب المنال
وهم فى غرة الدنيا بدور * تسامت بالجميل وبالجمال
وهم ساداتنا من غير شك * فنحن عبيدهم وهم الموالى
كفى خبر الوصية انهم والكتاب معا الى يوم الجدال
وان محبهم فى الحشر ناج * من النيران ذات الاشتعال
بنوا الحسنين للثقلين شادوا * قصور المجد والرتب العوالى
بنو الزهراء أفضل كل انثى * وحيدرة السميذع فى النزال
بنو الهادى وبضعته التى لا * تقاس لدى التفاضل بالمثال
عليهم بعد جدهم صلاة * وتسليم ورحمة ذى الجلال

(ثم) انى أوردت ههنا جملة من الاحاديث والآثار محذوفة الاسانيد ليسهل سردها على المستفيد متأسيا فى ذلك بمن سلف من أئمة السلف والخلف مع انى لم أذكر ما لا يستحسن ايراده مما وضع أو ضعف جدا اسناده

وان أحسن قول أنت قائله * قول يقال اذا ما قلته صدقا

وكلها منقولة من كتب أئمة الشرع وليس لى فى ذلك الا السبك والجمع (وسميت) هذه المجموعة رشفة الصادى من بحر فضائل بنى النبى الهادى ومن المعلوم انهم رضوان الله عليهم داخلون تحت عموم جميع ما ورد من

الآيات والاحاديث بلفظ أهل البيت أو الآل أو القرابة أو الذرية أو الرحم او العترة أو بني عبد المطلب أو بني هاشم أو قريش عامة الى غير ذلك من كل عام يدخل تحته خصوص بني فاطمة الطاهرين رضوان الله عليهم أجمعين (ورتبتها) على مقدمة وتسعة أبواب وخاتمة

﴿ المقدمة ﴾ في ذكر تزويج سيدنا علي بن ابي طالب من سيدتنا فاطمة رضي الله تعالى عنهما

﴿ الباب الاول ﴾ في ذكر بعض ما انزل الله في تفضيلهم من الآيات الكريمة على اختلاف معانيها مع نبذة مما يتعلق بذلك

﴿ الباب الثاني ﴾ في ذكر بعض ما جاء في الصلاة عليهم ايجابا وندبا وفي السلام عليهم كذلك ونبذة مما ينسب اليه

﴿ الباب الثالث ﴾ في ذكر بعض ما جاء من ان رحمه صلى الله عليه وسلم موصولة في الدنيا والآخرة وان سببه ونسبه لا ينقطعان واختصاص ولد فاطمة الزهراء رضي الله عنها فانه صلى الله عليه وسلم عصبتهم وابوهم مع أنموذج مما يتعلق بذلك

﴿ الباب الرابع ﴾ في ذكر بعض ما ورد من الامر بمودتهم وحبهم والتحذير عن بغضهم وسبهم مع نبذة مما ينسب اليه

﴿ الباب الخامس ﴾ في ما ورد في الحث على الاستمساك بهم وأنهم أمان لاهل الارض ة مما يتعلق به

﴿ الباب السادس ﴾ في ذ او رد من تحريمهم في الآخرة على النار وان الله غير معذبهم التوبة لكل فرد من افرادهم ونبذة مما يتعلق به

الباب

﴿ الباب السابع ﴾ فى ذكر بعض ماجاء من وصيته صلى الله عليه وآله وسلم بهم وحثه على صلتهم وتعظيمهم واكرامهم وادخال السرور عليهم وذكر نبذة مما درج عليه السلف من ذلك (وختمت) هذا الباب بكلمات فى ذكر ساداتنا العلويين الحضرميين رضى الله عنهم أجمعين

﴿ الباب الثامن ﴾ فى ذكر بعض ماجاء على اختلاف معانيه فى فضل بنى عبد المطلب وبنى هاشم وقريش والعرب عامة ونبذة تتعلق به

﴿ الباب التاسع ﴾ فى ذكر بعض حكايات منامية ووقائع حالية تدل على اعتناء النبى صلى الله عليه وسلم بهم وبسيدنا على بن أبى طالب وسيدتنا فاطمة الزهراء رضى الله عنهما يزداد السامع بها محبة فيهم وتوقيرا لهم وفرارا من بغضهم وسبهم والعياذ بالله تعالى

﴿ الخاتمة ﴾ فى حثهم وتحريضهم على ان يكونوا احرص الناس على اقتفاء طريقة جدهم صلى الله عليه وذكر طرف من الشمائل التى يتأكد عليهم خصوصا العمل بها تشويقا لهم الى ذلك المقام وبتمامها يتم الكتاب (وهذا) أوان الشروع فى المقصود باعانة الملك المعبود

## ﴿ المقدمة ﴾

فى ذكر تزويج سيدنا على من سيدتنا فاطمة الزهراء رضى الله عنهما مختصرا على ونبذة واحدة ناقلا القصة من كتاب المشرع الروى فى مناقب السادة بنى علوى حرفا بحرف فاعلم ذلك (قال مؤلفه) نفع الله به واعاد علينا وعلى جميع المسلمين من بركاته (روى) أصحاب السير عن أنس رضى الله عنه قال خطب أبو بكر الصديق رضى الله عنه الى

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابنته فاطمة رضي الله عنها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم ينزل القضاء بعد ثم خطبها عمر رضي الله عنه مع عدة
من قريش كلهم يقول لهم صلى الله عليه وسلم مثل قوله لابي بكر فانطلقا
الى علي كرم الله وجهه يأمرانه بطلب ذلك قال علي فنبهاني لامر كنت
عنه غافلا وقالت لعلي مولاة له قد خطبت فاطمة رضي الله عنها الى رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فما يمنعك من رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ان تأتيه فيزوجك فقال أوعندي شيء أتزوج به فقالت انك
ان جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجكها ولقيه رهط من الانصار
فقالوا له لو خطبت فاطمة الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم لخليق ان
يزوجكها فقال فكيف وقد خطبها اشراف قريش فلم يزوجها فدخل على
النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليخطبها فسلم وكانت لرسول الله صلى الله
عليه وسلم هيبة وجلالة فأفحم فلم يتكلم فقال ما حاجتك يا ابن أبي طالب
فسكت فقال لعلك جئت تخطب فاطمة فقال نعم فقال صلى الله عليه وآله
وسلم مرحبا واهلا فخرج الى الره [illegible] صار ينتظرونه فقالوا ما وراءك قال
لا ادري غير أنه قال مرحبا واه [illegible] بكيفيك من رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم أحدهما قد أ [illegible] ل والرحب واتاها صلى الله عليه
وآله وسلم وقال لها ان عليا قد ذ [illegible] كتت ثم قال النبي صلى الله عليه
وآله وسلم لعلي هل عندك شيء تـ [illegible] فقال لا والله يا رسول الله فقال
ما فعلت بالدرع التي اسلحتكها [illegible] دي والذي نفس علي بيده انها
الحطمية فامره صلى الله عليه وسـ [illegible] اعها فباعها باربعمائة وثمانين درهما
ثم جاء بها ووضعها بين يديه فقبضـ [illegible] ـه وقال أي بلال ابتع لنا طيبا

ثم

ثم غشيه صلى الله عليه وآله وسلم الوحي فلما افاق قال أمرني ربي ان أزوج
فاطمة من علي وأتاه صلى الله عليه وآله وسلم ملك وقال يا محمد ان الله تعالى
يقرئك السلام ويقول لك اني قد زوجت فاطمة ابنتك من علي بن أبي
طالب في الملأ الاعلى فزوجها منه في الارض ثم قال صلى الله عليه وآله
وسلم لانس أخرج فادع لي أبا بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن
ابن عوف وبعدة منهم وعدة من الانصار فدعاهم فلما اجتمعوا واخذوا
مجالسهم وكان علي غائبا فقال صلى الله عليه وآله وسلم (الحمد لله) المحمود
بنعمته المعبود بقدرته المطاع بسلطانه المرهوب من عذابه وسطوته
النافذ أمره في سمائه وارضه الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم
باحكامه واعزهم بدينه واكرمهم بنبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم ان
الله تبارك اسمه وتعالت عظمته جعل المصاهرة سببا لاحقا وامرا مفترضا
أوشج به الارحام والزم به الانام وقال عز من قائل وهو الذي خلق من الماء
بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا فامر الله يجري الى قضائه
وقضاؤه يجري الى قدره ولكل قضاء قدر ولكل قدر أجل ولكل
اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب ثم ان الله عز وجل
أمرني ان ازوج فاطمة من علي بن أبي طالب فاشهدوا اني قد زوجته
على اربعمائة مثقال فضة ان رضي بذلك علي ثم دعا رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم بطبق من بسر ثم قال انتهبوا فبينما هم ينتهبون اذ دخل
علي كرم الله وجهه فتبسم صلى الله عليه وآله وسلم في وجهه ثم قال ان الله
سبحانه وتعالى أمرني ان ازوجك فاطمة على اربعمائة مثقال فضة
أرضيت بذلك قال قد رضيت بذلك يا رسول الله ثم ان عليا خر ساجدا

شكرا فلما رفع رأسه قال له صلى الله عليه وآله وسلم جمع الله شملكما
واعز جدكما وبارك عليكما وأخرج منكما كثيرا طيبا قال انس رضى الله
عنه والله لقد اخرج منهما الكثير الطيب (وبينما) رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فى المسجد اذ قال صلى الله عليه وآله وسلم لعلى هذا جبريل
يخبرنى ان الله عز وجل زوجك فاطمة واشهد على تزويجها اربعين
ألف ملك وأوحى الى شجرة طوبى ان انثرى عليهم الدر والياقوت
فنثرت عليهم الدر والياقوت فابتدرت اليه الحور العين يلتقطن فى اطباق
الدر والياقوت فهم يتهادونه بينهم الى يوم القيامة فلما كان بعدما زوجه
قال صلى الله عليه وآله وسلم ياعلى لابد للعرس من وليمة فقال سعد عندى
كبش وجمع له رهط من الانصار آصعا من ذرة ورهن على كرم الله
وجهه درعه عند يهودى بشطر شعير قالت اسماء وما كان وليمة فى ذلك
الزمان أفضل من وليمة على على فاطمة وكانت آصعا من شعير وذرة وتمر
وحيس ثم امرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يجهزوها فجهزوها
بسرير مشرط ووسادة من ادم حشوها ليف وخميلة وسقاء وقربة وجرتين
وتور من ادم ومنخل ومنشفة وقدح ومسك كبش ورحاءين وملأ البيت
رملا وأتى لهم بتين وزبيب فلما كانت ليلة الزفاف أمر النبى صلى الله عليه
وآله وسلم ام ايمن ان تنطلق الى بنته وقال لعلى لاتحدث شيأ حتى آتيك
فجاءت فاطمة رضى الله عنها فى بردين وعليها دملجان من فضة مزعفران
مزعفران ومعها أم ايمن ونسوة وقعدت فى جانب وعلى فى جانب فجاء النبى
صلى الله عليه وآله وسلم فقال أههنا اخى فقالت اخوك وقد زوجته ابنتك
قال نعم وقال النبى لفاطمة ائتينى بماء فقامت الى قعب فى البيت تعثر
فى

فى مرطها أو قال فى ثوبها من الحياء فاتت فيه بماء فأخذه صلى الله عليه وآله
وسلم ومج فيه وقال فيه ما شاء الله ان يقول ثم قال لها تقدمى فتقدمت
فنضح بين ثدييها وعلى رأسها وقال انى اعيذها بك وذريتها من الشيطان
الرجيم ثم قال لها أدبرى فادبرت فصب بين كتفيها وقال انى اعيذها بك
وذريتها من الشيطان الرجيم وقال لها انى الا ن انكحتك أحب أهلى
الى ثم قال لعلى ائتنى بماء وصنع بعلى كما صنع بفاطمة ودعا له بما دعا لها به
ثم قال له صلى الله عليه وآله وسلم أدخل بأهلك على اسم الله والبركة ورأى
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سوادا وراء الباب فقال من هذا
فقالت أسماء قال أسماء بنت عميس قالت نعم قال أمع بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم جئت اكراما لرسول الله قالت نعم فدعا لها بدعاء قالت
انه لاوثق عملى عندى ثم خرج وقال لعلى دونك أهلك وغلق عليهما الباب
بيده قالت أسماء فلم يزل صلى الله عليه وآله وسلم يدعى لهما خاصة لا يشركهما
فى دعائه أحدا حتى توارى فى حجرته صلى الله عليه وآله وسلم وكان من
دعائه جمع الله شملهما وأطاب نسلهما وجعل نسلهما مفاتيح الرحمة
ومعادن الحكمة وامن الامة وفى رواية وبارك لهما فى شبلهما وفى أخرى
شبريهما انتهى ما نقلته من كتاب ا[illegible]ى فى مناقب السادة بنى
علوى (تنبيه) قال العلامة الشيخ [illegible]ر الهيثمى فى كتابه الصواعق
المحرقة فى الرد على أهل الزيغ وا[illegible] ايراده قصة التزويج السابقة
ظاهر هذه القصة لا يوافق مذ[illegible] شتراط الايجاب والقبول [illegible]
التزويج والنكاح دون نحو [illegible]راط عدم التعليق [illegible]
حال محتملة ان عليا قبل فورا [illegible] بخبر وعندنا أن م[illegible] [illegible]

بإيجاب صحيح كما هنا فبلغه الخبر فقال فورا تزوجتها أو قبلت نكاحها صح وقوله ان رضي بذلك ليس تعليقا حقيقيا لان الامر منوط برضى الزوج وان لم يذكر فذكره تصريح بالواقع ووقع لبعض الشافعية ممن لم يتقن الفقه هنا كلام غير ملايم فليجتنب عنه انتهى

## ﴿ الباب الاول في ذكر تفضيلهم بما أنزل الله في حقهم من الآيات الكريمة على اختلاف معانيها مع نبذة مما يتعلق بذلك ﴾

قال الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا الرجس القذر والدنس والمراد هنا الاثم المدنس للقلوب وقيل الرجس الشك وقيل السوء وقيل عمل الشيطان والعموم أولى وفي استعارة الرجس للاثم والترشيح لها بالتطهير تنفير بليغ عن اقترافه مطلقا (وقد) اختلف المفسرون في المراد بأهل البيت المذكورين في الآية الكريمة (فمن قائلين) أهل بيته صلى الله عليه وسلم نساؤه متمسكين بظاهر سياق الآيات منهم عكرمة وعطاء ومقاتل ويرد هذا القول مع ما يأتي من الاحاديث الصريحة قول مجاهد وقتادة وأبي سعيد الخدري وغيرهم انها لو نزلت في نسائه صلى الله عليه وآله وسلم خاصة لكان الخطاب في الآية الكريمة بما يصلح للاناث ولقال تعالى عنكن ويطهركن كما في الآية قبلها (ومن قائلين) ان أهل بيته من حرمت عليهم الصدقة مستدلين بما أخرجه مسلم في صحيحه عن زيد بن أرقم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أذكركم الله في أهل بيتي فقيل لزيد من أهل بيته أليس نساؤه من أهل بيته قال نساؤه من أهل بيته

ولكن

ولكن أهل بيته من حرمت عليهم الصدقة بعده آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل عباس قال بعض العلماء اشار سيدنا زيد رضي الله عنه الى ان نساءه من أهل بيت سكناه الذين امتازوا بكرامات وخصوصيات أيضا لا من أهل بيت نسبه وانما أولئك من حرمت عليهم الصدقة وهذا القول وان وافق الراجح في اخراج الزوجات الطاهرات عن المعنى المراد من الآية لكنه من حيث تفسيره لاهل البيت بعموم من تحرم عليهم الصدقة مشوش بما سنراه من الاحاديث الآتية (ومن قائلين) بان الآية شاملة للزوجات الطاهرات ولعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم اما الزوجات الطاهرات فلمقتضى سياق الآية ولكونهن الساكنات في بيوته صلى الله عليه وآله وسلم واما علي وفاطمة والحسن والحسين رضوان الله عليهم فلكونهم أهل بيت نسبه ولكونهم أيضا كما صرحت به الاحاديث سببا لنزول الآية الكريمة وممن رجح هذا القول البيضاوي والقرطبي وابن كثير وابن حجر في الصواعق وهذا القول أيضا لا يطابق ما سيرد من الاحاديث وان وجهت الطاهرات وان كن داخلات في عموم الآية بمقتضى السياق [illegible] الخصوص موجه الى علي وفاطمة وابنيهما ولو كان غيره [illegible] اطمة وابنيهما مقصودا أو مشاركا في المعنى المراد باهل البيت وهو مو [illegible] د نزولها لما قال صلى الله عليه وسلم حين جلل عليا وفاطمة وابنيه [illegible] ن الله عليهم بالكساء المقدس هؤلاء من أهل بيتي ولكنه خص [illegible] عليهم فقال هؤ [illegible] بيتي وما كان تخصيصهم بذلك منه صلى [illegible] وآله وسلم الا من [illegible] وحي [illegible] بيضاوي (والذي قال) به الجماعة [illegible] العلماء وقطع به أكابر [illegible] امة

به البراهين وتظافرت به الادلة ان أهل البيت المرادين فى الآية هم سيدنا
على وفاطمة وابناهما اذ المصير الى تفسير من أنزلت عليه الآية متعين

* دعوا كل قول غير قول محمد * فعند بزوغ الشمس ينطمس النجم *

فانه صلوات الله وسلامه عليه وآله هو الذى فسرها بان أهل بيته
المذكورين فى الآية الكريمة هم على وفاطمة وابناهما بنص أحاديثه
الصحيحة الواردة عن ائمة الحديث المعتد بهم رواية ودراية

(فقد) أخرج الامام أبو عيسى الترمذى وصححه وابن جرير وابن المنذر
والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقى فى سننه من طرق عن أم سلمة
زوج النبى صلى الله عليه وآله وسلم ورضى عنها قالت فى بيتى نزلت انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وفى البيت
فاطمة وعلى والحسن والحسين فجللهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بكساء كان عليه ثم قال هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والطبرانى وابن مردويه
عن أم سلمة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان فى بيتها
على منامة له عليه كساء خيبرى فجاءت فاطمة رضى الله عنها ببرمة فيها
خزيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ادعى زوجك وابنيك
حسنا وحسينا فدعتهم فبينما هم يأكلون اذ نزلت على النبى صلى الله
عليه وآله وسلم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم
تطهيرا فأخذ النبى صلى الله عليه وآله وسلم بفضلة كسائه فغشاهم
اياها ثم أخرج يده من الكساء فألوى بها الى السماء ثم قال اللهم هؤلاء
أهل بيتى وخاصتى فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالها ثلاث

مرات قالت أم سلمة فأدخلت رأسي في الستر فقلت يا رسول الله وأنا معكم
فقال انك الى خير مرتين وفي رواية بعد قوله تطهيرا أنا حرب لمن حاربهم
وسلم لمن سالمهم وعدو لمن عاداهم وأخرجه الامام أحمد من حديثها
وأخرجه الطبراني عنها من طريقين بنحوه وذكر ابن كثير في تفسيره
والسمهودي في جواهره لحديث أم سلمة طرقا كثيرة وأخرج الامام مسلم
والامام أحمد وابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم عن عائشة
رضي الله عنها قالت خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم غداة وعليه مرط
مرجل من شعر أسود فجاء الحسن والحسين فادخلهما معه ثم جاءت فاطمة
فادخلها معه ثم جاء علي فادخله معه ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وأخرج ابن أبي شيبة وابن
جرير وابن المنذر والطبراني وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي
في سننه عن واثلة ابن الاسقع رضي الله عنه قال جاء رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم الى فاطمة ومعه علي وحسن وحسين حتى دخل فادخل عليا
وفاطمة وأجلسهما بين يديه وأجلس حسنا وحسينا كل واحد منهما
على فخذه ثم لف عليهم ثوبه وأنا مستدبرهم ثم تلى هذه الآية وقال
اللهم هؤلاء أهل بيتي اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
قلت يا رسول الله وأنا من اهلك قال وأ[illegible] أهلي قال واثلة وانها
لارجى ما ارجوه وله طرق في مسنده [illegible] خرج ابن أبي شيبة وأحمد
والترمذي وحسنه وابن جرير وابن ا[illegible] الطبراني والحاكم وصححه
وابن مردويه عن أنس رضي الله عنه [illegible] ل الله صلى الله عليه وآله
وسلم كان يمر بباب فاطمة رضي ا[illegible] د أخرج ابن [illegible] لاة الفـ [illegible]

الصلاة يا أهل البيت الصلاة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وأخرج الامام احمد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه انها نزلت في خمسة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلى وفاطمة والحسن والحسين رضوان الله عليهم واخرجه ابن جرير مرفوعا بلفظ انزلت الآية في خمسة فيّ وفي على وحسن وحسين وفاطمة واخرجه الطبراني أيضا وأخرج الترمذي والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله قسم الخلق نصفين فجعلني في خيرهما قسما فذلك قوله تعالى وأصحاب اليمين وأصحاب الشمال فانا من أصحاب اليمين وأنا خير اصحاب اليمين ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني في خيرها ثلثا فذلك قوله تعالى واصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة والسابقون السابقون فانا من السابقين وأنا خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني في خيرها قبيلة وذلك قوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم وانا اتقى ولد آدم واكرمهم على الله ولا فخر ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا فذلك قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فانا وأهل بيتي مطهرون من الذنوب (والاحاديث) في هذا الباب كثيرة (وبما أوردته) منها يعلم ان المراد باهل البيت في الآية الكريمة هم على وفاطمة وابناهما رضوان الله عليهم ولا التفات الى ما ذكره صاحب روح البيان من ان تخصيص الخمسة المذكورين عليهم السلام بكونهم أهل البيت هو من اقوال الشيعة

لان

ن ذلك محض تهور يقتضي بالعجب وبما سبق من الاحاديث ودافق
لتب أهل السنة السنيه يسفر الصبح لذي عينين (قال العلماء) ولا يمنع
ذا الحصر دخول أولادهم وذرياتهم الى آخر الابد في هذا المعنى المراد
ن شمول لفظ أهل البيت لمن سيوجد منهم كشمول لفظ الامة لمن
سيوجد منها لاسيما وقد صرحت بذلك الاحاديث النبوية كقوله
ليه أفضل الصلاة والسلام اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا
كتاب الله وعترتي أهل بيتي الى ان قال وانهما لن يفترقا حتى يردا
الى الحوض وكقوله عليه الصلاة والسلام في كل خلف من امتي عدول
من أهل بيتي الحديث وكقوله عليه الصلاة والسلام أهل بيتي امان
لاهل الارض فاذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الارض وكقوله في اثناء
حديث عن ابن عباس رضي الله عنهما وأهل بيتي امان لامتي من
الاختلاف وكاخباره عليه الصلاة والسلام في احاديث متعددة بان
المهدي الموعود به في آخر الزمان من أهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم
الى غير ذلك من الاحاديث والاخبار الدالة قطعا على ان هذه السلالة
الطاهرة والعناصر الزكية هم أهل البيت المطهرون وانهم ... دون
بكل ما ورد في فضل أهل البيت من الآيات والاحاديث و ... فهم
ذرية النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعترته وبنوه واو ... هم
لن يفارقوا الكتاب الى يوم القيامه وانهم أحد الثقلين ... كهم
فينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمر امته بالتمسك ... وقد
اجمعت الامة على ذلك فلا حاجة لاطالة الاستدلال له

واذا استطال الشئ قام بنفسه ✿ وصفات ضوء الشمس ... باطلا

(قال السيد السمهودى) قدس الله سره فى كتابه جواهر العقدين فى فضل الشرفين (قلت) وثنا يدت بهذه الآية يعنى آية التطهير لانى تاملتها مع ما ورد من الاخبار فى شأنها وما صنعه النبى صلى الله عليه وآله وسلم بعد نزولها فظهر لى انها منبع فضائل أهل البيت النبوى لاشتمالها على امور عظيمة لم ار من تعرض لها (احدها) اعتناء البارى جل وعلا بهم واشارته لعلو قدرهم حيث أنزلها فى حقهم (ثانيها) تصديره لذلك بانما التى هى اداة الحصر لافادة ان ارادته فى أمرهم مقصورة على ذلك الذى هو منبع الخيرات لا تتجاوزه الى غيره (ثم عدد) رضى الله عنه منها امورا عظيمة ثم ذكر منها شدة اعتنائه صلى الله عليه وآله وسلم بهم واظهاره لاهتمامه وحرصه عليهم مع افادة الآية لحصوله مع استعطافه صلى الله عليه وآله وسلم بقوله اللهم هؤلاء أهل بيتى وخاصتى وقد جعلت ارادتك فى أهل بيتي مقصورة على اذهاب الرجس والتطهير فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا (ومنها ايضا) دخوله صلى الله عليه وآله وسلم معهم فى ذلك ثم قال بعد ان أورد ما ثبت به ذلك وفيه يعنى فى دخوله معهم من مزيد كرامتهم وانافة تطهيرهم وابعادهم عن الرجس الذى هو الاثم أو الشك فيما يجب الايمان به مالا يخفى موقعه عند اولى الالباب (ومنها أيضا) ان دعاءه صلى الله عليه وآله وسلم مجاب سيما فى أمر الصلاة عليه وقد دعا مولاه ان يخصه بالصلاة عليه وعليهم فصلاة عليه من ربه كذلك (ومنها أيضا) ان قصر

الارادة

الارادة الالهية فى امرهم على اذهاب الرجس تشير الى ما سيأتى فى بعض الطرق من تحريمهم فى الآخرة على النار فمن قارف منهم شيأ من الاوزار يرجى ان يتدارك بالتطهير بالهام الانابات واسباب المثوبات وانواع المصائب المؤلمات ونحو ذلك من المكفرات للذنوب وعدم انالتهم ما لغيرهم من الحظوظ الدنيويات وكذا ما يقع من الشفاعات النبويات انتهى كلام السمهودى (قال السيد) خاتمة المحققين السيد يحيى بن عمر مقبول الاهدل بعد ايراده كلام السمهودى ما لفظه فاذ تقرر لديك ذلك فايضاح وجه الاستدلال ان من المعلوم المقطوع به عند أهل السنة ان ارادته تعالى ازلية وانها من صفات الذات القديمة بقدمها الدائمة بدوامها وقد علق الله تعالى الحكيم اذ احكام صفات الذات المعلقة بها لا يجوز عليها التجوز لانه يلزم منه حدوث تلك الصفة فيلزم من حدوثها حدوث الذات القديمة وقيام الحوادث بها وكل منهما يستحيل قطعا تعالى الله عن ذلك حتى قال جمع من المشايخ العارفين يجب على كل مسلم ان يعتقد ان لا تبديل لما اختص الله تعالى به أهل البيت بما أنزل الله فيهم اذ شهادته لهم بالتطهير واذهاب الرجس عنهم فى الازل على الوجه المذكور انتهى (تنبيه) لا ريب فى ان ما ثبت لآل النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى أصل الطهارة المنصوصة فى الآية الكريمة اقتضت تحريم الصدقات التى هى أوساخ الناس عليهم وعلى سائر الآل جميعا وعوضوا من ذلك خمس الخمس من الفىء والغنيمة اللذين هما من اطيب الاموال مع تضمنهما عز الآخذ وذل المأخوذ منه بخلاف الصدقة فانها بالعكس من ذلك كما قال تعالى

واعلموا انما غنمتم من شئ فان لله خمسه وللرسول ولذى القربى وقال تعالى ما افاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذى القربى . وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال اخذ الحسن بن على رضى الله عنهما تمرة من تمر الصدقة فجعلها فى فيه فقال النبى صلى الله عليه واله وسلم كخ كخ ليطرحها ثم قال الاشعرت انا لا نأكل صدقة متفق عليه وفى لفظ لمسلم انا لا تحل لنا الصدقة واخرجه احمد عن الحسن بلفظ قال كنت مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم فمر على جرين من تمر الصدقة فاخذت منه تمرة فالقيتها فى فمى فاخذها بلعابها فقال انا آل محمد لا تحل لنا الصدقة وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال استعمل النبى صلى الله عليه وآله وسلم ارقم ابن أبى الارقم الزهرى على السعاية فاستتبع أبا رافع رضى الله عنه فأتى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فسأله فقال يا أبا رافع ان الصدقة حرام على محمد وعلى آل محمد وان مولى القوم من انفسهم وقال عليه الصلاة والسلام ان هذه الصدقات انما هى أوساخ الناس وانها لا تحل لمحمد ولا لآل محمد رواه مسلم وقال صلى الله عليه وآله وسلم لا يحل لكم اهل البيت من الصدقات شئ ولا غسالة الايدى ان لكم فى خمس الخمس ما يكفيكم أو قال يغنيكم رواه الطبرانى فى الكبير (قال السيد) السمهودى قدس سره والمراد بالصدقة على الصحيح عند الشافعية والحنابلة واكثر الحنفية واحد قولى المالكية انها ما وجب من الزكاة طهرهم الله عن تناولها لانها أوساخ الناس وذلك من تطهيرهم الذى دلت عليه الآية والقول الثانى للمالكية تحريم صدقة النفل عليهم كما حرمت عليه صلى الله عليه وآله وسلم انتهى (قال العلماء) وقد

استدل الشافعي رضى الله عنه لتخصيص تحريمها على الآل بالزكوات وفى معناها الكفارة بما رواه عن ابراهيم بن محمد عن جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر انه كان يشرب من سقايات بين مكة والمدينة فعوتب فى ذلك فقال انما حرمت علينا الصدقة المفروضة وقد ذهب الامام أبو حنيفة رضى الله عنه الى تحريم الصدقة على بنى هاشم فقط وقد حكى الطحاوى عنه جوازها لهم اذا حرموا سهم ذوى القربى وذهب صاحبه أبو يوسف الى تحريمها عليهم ان كانت من غيرهم وجوازها من بعضهم لبعض (وذهب) امامنا الشافعى رحمه الله الى تحريم الصدقة على بنى هاشم والمطلب ابنى عبد مناف وبه قطع جمهور اصحابه لانه صلى الله عليه وآله وسلم قسم بينهم سهم ذوى القربى وهو خمس الخمس تاركا منه غيرهم من بنى عمهم نوفل وعبد شمس اخوى هاشم والمطلب مع سؤالهم له وقوله صلى الله عليه واله وسلم لهم انما بنو هاشم وبنو المطلب شئ واحد وفى رواية وشبك بين اصابعه وفى اخرى ان بنى المطلب لم يفارقونا فى جاهلية ولا اسلام (واختار) كثير من علماء الشافعية جوازها لهم اذا منعوا حقهم من خمس الخمس منهم ابن أبى هريرة والاصطخرى وابن يحيي والهروى والفخر الرازى والقاضى حسين وابن شكيل وابن زياد والناشرى وابن مطير ومال الى ذلك الاشخر فى فتاويه قال وفى كلامهم قوة ويجوز تقليدهم بشرطه وتبرأ به الذمة حينئذ لكن فى عمل النفس لا الفتوى والانسان على نفسه بصيرة والله أعلم ❊ آية اخرى ❊ قال الله سبحانه وتعالى مخاطبا النبى صلى الله عليه وآله وسلم قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة فى القربى قال الامام البغوى

فى

فى تفسيره معناه الا أن توادوا اقرابتى وعترتى وتحفظونى فيهم قال وهو قول سعيد بن جبير وعمرو بن شعيب انتهى وأخرج الملا فى سيرته حديث ان الله جعل أجرى عليكم المودة فى القربى وانى سائلكم عنهم غدا وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما نزلت هذه الآية قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة فى القربى قالوا يارسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال على وفاطمة وابناهما أخرجه أحمد فى المناقب والطبرانى فى الكبير وغيرهما (ونقل) البغوى فى تفسيره والثعلبى وجزم به عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما نزل قوله تعالى قل لا اسألكم عليه أجرا الا المودة فى القربى قال قوم فى نفوسهم مايريد الا ان يحثنا على أقاربه فأخبر جبريل النبى صلى الله عليه وآله وسلم انهم اتهموه فانزل أم يقولون افترى على الله كذبا الآية فقال القوم يارسول الله نشهد انك صادق فنزل وهو الذى يقبل التوبة عن عباده وعن ابن الطفيل قال خطبنا الحسن بن على بن أبى طالب فحمد الله وأثنى عليه واقتصر الخطبة الى ان قال من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فانا الحسن ابن محمد صلى الله عليه وآله وسلم ثم أخذ فى كتاب الله ثم قال انا ابن البشير انا ابن النذير انا ابن النبى انا ابن الداعى الى الله تعالى باذنه وانا ابن السراج المنير وانا ابن الذى أرسله الله رحمة للعالمين وانا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وانا من أهل البيت الذين افترض الله سبحانه وتعالى مودتهم وولايتهم فقال فيما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم قل لا اسألكم عليه أجرا الا المودة فى القربى أخرجه الطبرانى فى الاوسط والكبير باختصار وفى رواية وانا من أهل البيت الذين افترض

الله مودتهم على كل مسلم وأنزل فيهم قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا واقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت وروى السدى عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا قال المودة لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم قيل والظاهر العموم في أي حسنة كانت الا انها تتناول المودة لآل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تناولا أوليا لذكرها عقيب ذكر المودة في القربى كأن سائر الحسنات توابع للمودة انتهى وعن السدى أيضا في قوله تعالى ان الله غفور شكور غفور لذنوب آل محمد شكور لحسناتهم نقله القرطبي وغيره (فان قيل) لا يجوز طلب الاجر على تبليغ الرسالة والوحي كما جاء في قوله تعالى في قصة نوح وغيره قل لا اسألكم عليه من أجر ان أجرى الا على رب العالمين وكما في الآية الاخرى قل ما اسألتكم من أجر فهو لكم (أجاب العلماء) عن هذا بانه لا نزاع في عدم جواز طلب الاجر على تبليغ الرسالة لكن معنى الاستثناء لا أطلب منكم الا هذا وهذا في الحقيقة ليس بأجر وان سمى هنا أجرا مجازا ومن هذا قول الشاعر

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بها من قراع الدارعين فلول

معناه اذا كان هذا عيبهم فلا عيب فيهم بل هو مدح لهم وكيف تكون المودة أجرا على التبليغ وهي بين المسلمين أمر واجب واذا كانت كذلك في حق جميع المسلمين كانت في حق قرابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم أولى واوجب فكانت مودتهم وصلتهم لازمة واللازم لا يكون في الحقيقة أجرا فكانه لا أجر البتة وأجاب عنه بعضهم بجعل يكون الاستثناء منقطعا أى لا أسالكم أجرا قط ولكني أسألكم ان تودوا قرابتي لكن هذا

الاخير

الاخبر مشوش بما سبق من قوله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله جعل أجرى عليكم المودة فى القربى ومع ما تقدم فى الجواب الاول لا حاجة الى هذا وقد اطال المفسرون فى الكلام على هذه المادة فراجعه ان اردته فى مظانه ﴿ آية أخرى ﴾ قال تعالى وقفوهم انهم مسؤلون قال الامام الواحدى أى عن ولاية على وأهل البيت لان الله سبحانه وتعالى أمر نبيه ان يعرف الخلق انه لا يسألهم على تبليغ الرسالة أجرا الا المودة فى القربى والمعنى انهم يسئلون هل والوهم حق الموالاة كما أوصاهم النبى صلى الله عليه وآله وسلم أم اضاعوها وأهملوها فتكون عليهم المطالبة والتبعة انتهى كلام الواحدى ﴿ آية أخرى ﴾ قال تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ذكر المفسرون ان اهله صلى الله عليه وآله وسلم داخلون معه فى الامر بالصلاة عليهم فى هذه الآية مستدلين بما يأتى فى مبحث ذكر الصلاة عليهم من اجابته صلى الله عليه وآله وسلم بعد السؤال عن كيفية الصلاة المأمور بها بقوله قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وغير ذلك مما سيأتى فى ما اليه ثمة ﴿ آية أخرى ﴾ قال سبحانه وتعالى سلام على آل ياسين نقل جماعة من المفسرين عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال فى قوله تعالى سلام على آل ياسين سلام على آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ونقله النقاش عن الكلبى فقال على آل ياسين على آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم اذ من اسماء الله تعالى يس مثل يعقوب واسرائيل وأحمد ومحمد وذهب بعضهم الى ان المراد به اليأس عليه السلام وهو قضية السياق ﴿ آية أخرى ﴾ قال سبحانه وتعالى واعتصموا بحبل الله جميعا

أخرج الثعالبي في تفسير هذه الآية عن جعفر بن محمد رحمه الله انه قال نحن حبل الله الذي قال واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ولله در الشافعي رضي الله عنه

﴿ شعر ﴾

ولما رأيت الناس قد ذهبت بهم * مذاهبهم في أبحر الغي والجهل
ركبت على اسم الله في سفن النجا * وهم أهل بيت المصطفى خاتم الرسل
وامسكت حبل الله وهو ولاؤهم * كما قد أمرنا بالتمسك بالحبل

﴿ اية أخرى ﴾ قال تعالى سيجعل لهم الرحمن ودا عن محمد بن الحنفية رضي الله عنه في تفسير هذه الآية قال لا يبقى مؤمن الا وفي قلبه ود لعلي وأهل بيته رضوان الله عليهم أخرجه الحافظ السلفي ﴿ اية أخرى ﴾ قال تعالى في فاتحة الكتاب اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم قال أبو العالية هم آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبو بكر وعمر وقال عبد الرحمن بن زيد هم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وأهل بيته قال شهر بن حوشب هم اصحاب رسول الله أهل بيته ﴿ اية أخرى ﴾ قال تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين قال العلامة الرازي في تفسير هذه الآية الكريمة روي انه عليه الصلاة والسلام لما أورد الدلائل على نصارى نجران ثم انهم اصروا على جهلهم فقال عليه السلام ان الله أمرني ان لم تقبلوا الحجة ان أباهلكم فقالوا يا أبا القاسم بل نرجع فننظر في أمرنا ثم نأتيك فلما رجعوا قالوا للعاقب وكان ذا رأيهم يا عبد المسيح ماذا ترى فقال والله لقد عرفتم

يامعشر

يامعشر النصارى ان محمدا نبي مرسل ولقد جاءكم بالكلام الحق في أمر صاحبكم والله ما باهل قوم نبيا قط فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم ولئن فعلتم لكان الاستئصال فان أبيتم الا الاصرار على دينكم والاقامة على ما أنتم عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا الى بلادكم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج وعليه مرط من شعر أسود وكان قد احتضن الحسين وأخذ بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول اذا دعوت فأمنوا فقال أسقف نجران يامعشر النصارى انى لارى وجوها لو سألوا الله ان يزيل جبلا من مكانه لازاله بها فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض نصراني الى يوم القيامة ثم قالوا ياأبا القاسم رأينا ان لا نباهلك وان نقرك على دينك فقال صلوات الله عليه فاذا أبيتم المباهلة فأسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما على المسلمين فأبوا فقال انى اناجزكم القتال فقالوا مالنا بحرب العرب طاقة ولكن نصالحك على ان لا تغزونا ولا تردنا عن ديننا على ان نؤدى اليك الفي حلة الفا في صفر والفا في رجب وثلاثين درعا عادية من حديد فصالحهم على ذلك انتهى (وقال) في الكشاف لا دليل أقوى من هذا على فضل أصحاب الكساء لانها لما نزلت دعاهم صلى الله عليه وآله وسلم فاحتضن الحسين وأخذ بيد الحسن ومشت فاطمة خلفه وعلي خلفها فعلم انهم المراد من الآية وان أولاد فاطمة وذريتهم يسمون ابناءه وينسبون اليه نسبة صحيحة نافعة في الدنيا والآخرة وقد حكي ان الحجاج بن يوسف الثقفي أحضر الشريف يحيى بن يعمر فلما دخل عليه هم بقتله وقال له لتقرأن على آية من كتاب الله تعالى نصا على ان العلوية من ذرية النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أولاقتالك ولا أريد قوله تعالى فقل تعالوا ندع أبناءنا وابناءكم الآية فنلا الشريف يحيي قوله تعالى ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزى المحسنين وزكريا ويحيي وعيسى ثم قال فعيسى من ذرية نوح من جهة الاب أو من جهة الام فبهت الحجاج ورده بجميل وسيأتى بعض مايوضح هذا من الاحاديث فى الباب الثالث فاطلبه ثمة ﴿ آية أخرى ﴾ قال تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم (قال) العلامة ابن حجر أشار صلى الله عليه وآله وسلم الى وجود ذلك المعنى فى أهل بيته وانهم امان لاهل الارض كما كان هو صلى الله عليه وآله وسلم امانا لهم وفى ذلك أحاديث كثيرة يأتى غالبها فى هذا الكتاب ﴿ آية اخرى ﴾ قال تعالى وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى عن ثابت البنانى رضى الله عنه قال اهتدى الى ولاية أهل البيت وجاء ذلك عن أبى جعفر الباقر أيضا جعل الاهتداء الى ولايتهم مع الايمان والعمل الصالح سببا لوجود المغفرة والله أعلم ﴿ اية أخرى ﴾ قال تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال رضى محمد صلى الله عليه وآله وسلم أن لا يدخل أحد من أهل بيته النار وعن زيد ابن على رضى الله عنه أنه قال من رضى محمد أن يدخل أهل بيته الجنة ﴿ آية أخرى ﴾ قال تعالى أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله عن الامام الباقر رضى الله عنه أنه قال فى هذه الاية نحن والله الناس اخرجه أبو الحسن المغازلى ﴿ اية اخرى ﴾ قال تعالى وانه لذكر لك ولقومك قال العلامة محمد بن عمر بحرق روح الله روحه أى وان الذى أرسلت به لشرف لك ولقومك بالذكر الجميل فى الدنيا والآخرة

﴿ اية أخرى ﴾ عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى الحقنا بهم ذرياتهم ان الله قال يرفع ذرية المؤمن معه في الجنة وان كانوا دونه في العمل ثم قرأ والذين آمنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شئ يقول وما نقصناهم (قال العلماء) واذا كان هذا الالحاق في كل مؤمن عطالنا فلحوق ذريته صلى الله عليه وآله وسلم به بالاولى لانه صلى الله عليه وآله وسلم منبع الايمان وعن سعيد ابن جبير قال يدخل الرجل الجنة فيقول اين أبى اين أمى اين ولدى اين زوجي فيقال انهم لم يعملوا مثل عملك فيقول كنت أعمل لى ولهم فيقال لهم ادخلوا الجنة ثم قرأ قوله تعالى جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم ﴿ اية أخرى ﴾ أخرج أبو الحسن المغازلى من طريق موسى بن القاسم عن على بن جعفر قال سألت الحسن عن قول الله تعالى كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة قال المشكاة فاطمة والشجرة المباركة ابراهيم لاشرقية ولاغربية لايهودية ولانصرانية يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسسه نار نور على نور قال من ذريتها امام بعد امام يهدى الله لنوره من يشاء يهدى الله لولايتنا من يشاء ونقل الطبرى في ذخائره عن السدى في قوله تعالى أولى الايدى والابصار قال هم بنو عبد المطلب ويحكى عن الامام جعفر الصادق في قوله تعالى طه انه قال الطاء طهارة أهل البيت والهاء هدايتهم ذكره الامام عبد الرحمن العيدروس في عقد الجواهر

هم العروة الوثقى لمعتصم بهم * مناقبهم جاءت بوحى وانزال
مناقب في الشورى وسورة هل أتى * وفي سورة الاحزاب يعرفها التالى

وهم

وهم أهل بيت المصطفى فودادهم * على الناس مفروض بحكم واسجال

## ﴿ الباب الثاني في ذكر بعض ما جاء في الصلاة عليهم ايجابا وندبا ﴾
## ﴿ وفي السلام كذلك ونبذة مما ينتسب اليه ﴾

عن عبد الرحمن بن ابي ليلى رضي الله عنه قال لقيني كعب بن عجرة رضي الله عنه فقال الا اهدي لك هدية سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلت بلى قال لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما سألنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد وفي رواية الحاكم فقلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد الحديث (قال العلماء) فسؤالهم بعد نزول الآية واجابتهم باللهم صل على محمد وعلى آل محمد الى اخره دليل على ان الامر بالصلاة على أهل بيته وبقية آله مراد من هذه الآية والا لم يسألوا عن الصلاة على اهل بيته وآله عقب نزولها ولم يجابوا بما ذكر فلما اجيبوا به دل على ان الصلاة عليهم من جملة المأمور به وانه صلى الله عليه وآله وسلم أقامهم في ذلك مقام نفسه لان القصد من الصلاة عليه مزيد تعظيمه ومنه تعظيمهم ويروى عنه صلى الله عليه واله وسلم قوله لا تصلوا علي الصلاة البتراء قالوا وما الصلاة البتراء يا رسول الله قال تقولون اللهم صل على محمد وتمسكون بل قولوا اللهم

صل على محمد وعلى آل محمد وقد اخرج البيهقي عن شهر بن حوشب عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة ائتيني بزوجك وابنيك فجاءت بهما فالقى صلى الله عليه وآله وسلم كساء كان تحتي اصبناه من خيبر ثم قال اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل ابراهيم انك حميد مجيد وفي رواية اخرى اللهم انهم مني وانا منهم فاجعل صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك على وعليهم (قالوا) رضي الله عنهم مقتضى استجابة هذا الدعاء ان الله سبحانه وتعالى خصهم بالصلاة عليهم معه فكذلك شرعت صلاة المؤمنين عليهم معه ومنشأ ذلك الحاقهم معه في التطهير كما يقتضيه سياق الآية الكريمة وعن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا أهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وعن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا أهل البيت فليقل اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين وذريته وأهل بيته اخرجه النسائي وجاء أيضا عن أبي مسعود البدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من صلى على صلاة لم يصل فيها على أهل بيتي لم تقبل منه اخرجه الدارقطني والبيهقي وهو عندهما موقوف على أبي مسعود وكذا جاء عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه انه كان يقول لو صليت صلاة لم اصل فيها على محمد

وعلى

وعلى ال محمد ما رأيت انها تقبل وقال الامام أبو جعفر محمد الباقر بن على ابن الحسين رضى الله عنهم لو صليت صلاة لم اصل فيها على النبى صلى الله عليه وآله وسلم ولا على أهل بيته لرأيت انها لا تتم وقد اخرج الديلمى انه صلى الله عليه وآله وسلم قال الدعاء محجوب حتى يصلى على محمد وعلى أهل بيته اللهم صل على محمد وعلى آله (قال العلامة) ابن حجر الهيثمى رضى الله عنه وغيره وكان قضية الاحاديث السابقة وجوب الصلاة على الآل فى التشهد الاخير كما هو قول للشافعى خلافا لما يوهمه كلام الروضة واصلها اورجحه بعض أصحابه ومال اليه البيهقى ومن ادعى الاجماع على عدم الوجوب فقد سها لكن بقية الاصحاب ردوا الى اختلاف تلك الروايات من اجل انها وقائع متعددة فلم يوجبوا الا ما اتفقت الطرق عليه وهو اصل الصلاة عليه وما زاد فهو من قبيل الاكمل وكذا استدلوا على عدم وجوب قوله كما صليت على ابراهيم بسقوطه فى بعض الطرق وللشافعى رضى الله عنه

يا اهل بيت رسول الله حبكم * فرض من الله فى القرآن انزله
يكفيكم من عظيم القدر انكم * من لم يصل عليكم لا صلاة له

يحتمل لا صلاة له صحيحة فيكون موافقا لقوله بوجوب الصلاة على الآل ويحتمل لا صلاة كاملة فيوافق أظهر قوليه انتهى كلام العلامة ابن حجر (وقال البيهقى) فى شعب الايمان سمعت أبا بكر الفرسوسى يقول سمعت أبا اسحاق المروزى يقول انا اعتقد ان الصلاة على آل النبى صلى الله عليه وآله وسلم واجبة فى التشهد الاخير من الصلاة قال وفى الاحاديث التى وردت فى كيفية الصلاة الدلالة على ما قاله

أبو اسحاق انتهى (وممن) جرى على الوجوب من الشافعية العلامة الترنجي والسيد السمهودي الامر الامر في قوله صلى الله عليه وآله وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وقال شارح العمريطية ذكرهم في الجواب الواقع بيانا لذلك يدل على وجوبها عليهم أيضا ولا سيما حيث اقترن الجواب أيضا بالامر الموضوع للوجوب انتهى (واختلف) العلماء أيضا في ندبها عليهم في التشهد الاول وقال من قال بعدم الندب ان التشهد الاول مبنى على التخفيف وجرى عليه الشيخان وغيرهما السبكي نظر فيه الامام الاذرعي في التفتيح وقال ينبغي ان يسنا معا أولا يسنا لصحة الاحاديث بذلك واختار الاذرعي الندب وجزم به السمهودي والشيخ شرف الدين القصيبي اليمني واختاره في العجالة لصحة الحديث به وهذا القول هو الاقوى مدركا والاول اقوى نقلا وكم في المنقول من مشكل والله اعلم (وحاصل) ماجاء في حكم الصلاة على الال صلى الله عليه وآله وسلم في الصلاة انهم اتفقوا على سنيتها في القنوت واختلفوا في ندبها عليهم في التشهد الاول واما الصلاة عليهم في التشهد الاخير فمتفق على مشروعيتها وانما اختلفوا في وجوبها فقط أفادني ذلك والله يتولى هداك (واخرج) الحافظ ابن الاخضر بسنده الى جعفر بن محمد قال من صلى على محمد وعلى أهل بيته مائة مرة قضى الله له مائة حاجة وعن الحسين بن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه اذا اهالك أمر فقل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد اللهم انى أسألك بحق محمد وآل محمد ان تكفيني ما أخاف واحذر فانك تكفي ذلك الامر وقال في كشف

الغمة

النعمة كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة تكون لك رضاء ولحقه اداء وأعطه الوسيلة والمقام الذي وعدته وجبت له شفاعتي وجاء رجل مرة فدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو جالس في المسجد فقال السلام عليكم يا اهل العز الشامخ والكرم الباذخ فاجلسه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بينه وبين أبي بكر رضي الله عنه فعجب الحاضرون من تقديم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم له فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان جبريل أخبرني انه يصلي على صلاة لم يصلها أحد قبله فقال أبو بكر كيف يصلي يا رسول الله قال يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد في الاولين والآخرين وفي الملأ الاعلى الى يوم الدين (ونقل) السيد السمهودي رضي الله عنه عن التاج اللخمي عن الشيخ الصالح موسى الضرير انه أخبره انه ركب في مركب في البحر المالح قال وقامت علينا ريح تسمى الاقلابية قل من ينجو منها من الغرق قال فغلبتني عيناي فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول قل لاهل المركب يقولون الف مرة اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تنجينا بها من جميع الاهوال والآفات وتقضي لنا بها جميع الحاجات وتطهرنا بها من جميع السيآت وترفعنا بها عندك أعلى الدرجات وتبلغنا بها اقصى الغايات من جميع الخيرات في الحياة وبعد الممات قال فاستيقظت فاعلمت أهل المركب بالرؤيا فصلينا نحو ثلاثمائة مرة ففرج الله عنا ببركة محمد وآله انتهى

## شعر

يارب صل على النبي وآله ❊ أزكى الصلاة وخيرها والاطيبا

يارب صل على النبي وآله * ما اهتزت الاثلات من نفس الصبا
يارب صل على النبي وآله * مالاح برق في الاباطح أو خبا
يارب صل على النبي وآله * ماقال ذو كرم لضيف مرحبا
يارب صل على النبي وآله * ماأمت الزوار طيبة يثربا
يارب صل على النبي وآله * ماغردت في الايك ساجعة الربا
يارب صل على النبي وآله * ما كوكب في الجو قابل كوكبا
يارب صل على النبي وآله * سفن النجاة الغر أصحاب العبا
واجعلهم شفعاءنا يوم اللقا * في الحشر اذ يتساءلون عن النبا

﴿واما ماجاء في السلام عليهم﴾ فقد قدمنا في الباب الاول نقل جماعة من المفسرين عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله في قوله تعالى سلام على الياسين سلام على آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ونقل النقاش له عن الكلبي وقوله هو سماه الله ياسين مثل يعقوب واسرائيل واحمد ومحمد واذا سلم على آله صلى الله عليه وآله وسلم كان سلاما عليه اذ هو داخل في جملتهم وقيل المراد في الآية الياس وهو مقتضى السياق وقد سبق عن الفخر الرازي قوله جعل الله أهل بيته مساوين له في خمسة أشياء عد منها السلام قال السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته وقال تعالى سلام على آل ياسين (قال العلماء) وحيث قام الدليل على مشروعية أصل الصلاة عليهم كفى ذلك عن اقامة الدليل على مشروعية السلام لما تقرر من كراهة افراد الصلاة عن السلام وقد صرح الامام النووي رحمه الله بذلك وقال حيث شرعت الصلاة شرع السلام معها وقد عده العلماء رضي الله عنهم من ابعاض الصلاة في التشهد يسن لتاركه سجود السهو

جبرا

جبرا لمحال قالوا وانما لم يذكره صلى الله عليه وآله وسلم في تعليمه كيفية الصلاة عليه لما سبق في بعض الروايات من قولهم عرفنا كيف نسلم عليك وقد جاء أيضا مقرونا بالصلاة في الحديث الذي رواه الحاكم من رواية أهل البيت مسلسلا بقوله وعدهن في يدي الى قوله صلى الله عليه وآله وسلم عدهن في يدي جبريل وقال جبريل هكذا نزلت بهن من عند رب العزة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وتحنن على محمد وعلى آل محمد كما تحننت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وسلم على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد أخرجه القاضي عياض من طريق الحاكم

## ﴿ الباب الثالث في ذكر بعض ما جاء من ان رحمه صلى الله عليه وآله وسلم موصولة في الدنيا والآخرة وان سببه ونسبه لا ينقطعان واختصاص ولد فاطمة الزهراء بانه عصبتهم وأبوهم مع التوجه لما يتعلق بذلك ﴾

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول على المنبر ما بال رجال يقولون ان رحم رسول الله لا تنفع قومه يوم القيامة بلى والله ان رحمي موصولة في الدنيا والآخرة وانى أيها الناس فرط لكم على الحوض رواه أحمد والحاكم في صحيحه وغيره

عبد الرحمن بن أبي رافع عن أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها انها
خرجت متبرجة قد بدا قرطاها فقال لها عمر بن الخطاب رضي الله عنه
اعملي فان محمدا لا يغني عنك شيأ فجاءت الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وأخبرته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما بال أقوام يزعمون ان
شفاعتي لا تنال أهل بيتي وان شفاعتي لتنال حاء وحكم اخرجه الطبراني في
الكبير حاء وحكم قبيلتان باليمن وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال توفي
لصفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها ابن فبكت فقال لها رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم تبكين يا عمة من توفي له ولد في الاسلام كان له بيت
في الجنة يسكنه فلما خرجت لقيها رجل فقال لها ان قرابة محمد لن تغني
عنك من الله شيأ فبكت فسمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صوتها
ففزع من ذلك وخرج وكان صلى الله عليه وآله وسلم مكرما لها يبرها ويحبها
فقال لها يا عمة تبكين وقد قلت لك ما قلت قالت ليس ذلك أبكاني
وأخبرته بما قال الرجل فغضب صلى الله عليه وآله وسلم وقال يا بلال هجر
بالصلاة ففعل ثم قام صلى الله عليه وآله وسلم فحمد الله وأثنى عليه وقال
ما بال أقوام يزعمون ان قرابتي لا تنفع ان كل سبب ونسب منقطع يوم
القيامة الا نسبي وسببي وان رحمي موصولة في الدنيا والآخرة أورده المحب
الطبري في ذخائره وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان لآل
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خادمة تخدمهم يقال لها بريرة فلقيها
رجل فقال يا بريرة غطي شعيفاتك فان محمدا لن يغني عنك من الله شيأ
قال فاخبرت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فخرج يجر رداءه محمرة وجنتاه
وكنا معشر الانصار نعرف غضبه بجر ردائه وحمرة وجنتيه فاخذنا السلاح

ثم أتينا فقلنا يارسول الله مرنا بما شئت والذى بعثك بالحق نبيا لو أمرتنا بامهاتنا وآبائنا وأولادنا لمضينا لقولك فيهم ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال من أنا قلنا أنت رسول الله قال نعم ولكن من أنا قلنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف فقال أنا سيد ولد آدم ولا فخر وأنا أول من تنشق عنه الارض يوم القيامة ولا فخر وصاحب لواء الحمد ولا فخر وفى ظل الرحمن عز وجل يوم القيامة يوم لا ظل الا ظله ولا فخر ما بال أقوام يزعمون ان رحمى لا تنفع بلى حتى تبلغ حا وحكم انى لاشفع فاشفع حتى ان من أشفع له يشفع فيشفع حتى ان ابليس ليتطاول طمعا فى الشفاعة أخرجه أبو جعفر وأخرج الحاكم بسنده طرفا من هذا الحديث وقال صحيح الاسناد شعيفاتك جمع شعيفة تصغير شعفة وهى الذؤابة وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من أشفع له من امتى أهل بيتى ثم الاقرب فالاقرب من قريش ثم الانصار ثم من آمن بى واتبعنى من اليمن ثم سائر العرب ثم الاعاجم ومن أشفع له أولا أفضل أخرجه الطبرانى والدارقطنى (تنبيه) علم بما تقدم من الاحاديث السابقة عظيم نفع الانتساب اليه صلى الله عليه واله وسلم فى الدنيا والآخرة وثبوت الشفاعة للمنتسبين اليه صلى الله عليه واله وسلم وعود بركة النسب الشريف عليهم ومريان السر العظيم الذى اختص الله به نبيه محمدا صلى الله عليه واله وسلم بالخصوص لهم وعلى سبيل العموم لسائر امته ولا ينافى ذلك ما ورد من الاحاديث فى وعظهم وحثهم على خشية الله وطاعته وتقواه كقوله صلى الله عليه واله وسلم لما أنزلت وأنذر عشيرتك الاقربين بعد ان دعا قريشا فعم وخص الى ان قال يا فاطمة بنت محمد يا صفية بنت

عند المطلب لا املك لكم من الله شيأ غيران لكم رحما سأبلها ببلالها او كقوله ان أوليائي يوم القيامة المتقون وكقوله ان أهل بيتي يرون انهم أولى الناس بي الحديث الى غير ذلك كما ستأتي جملة منه في الخاتمة ووجه عدم المنافاة ما نقله الحافظ ابن حجر عن المحب الطبري وغيره من العلماء انه صلى الله عليه وآله وسلم لا يملك لاحد شيأ لا نفعا ولا ضرا لكن الله عز وجل يملكه نفع أقاربه بل وجميع امته بالشفاعة العامة والخاصة فهو لا يملك الا ما يملكه له مولاه كما أشار اليه بقوله غيران لكم رحما سأبلها ببلالها وكذا معنى قوله لا أغني عنكم من الله شيأ أي بمجرد نفسي من غير ما يكرمني الله به من نحو شفاعة أو مغفرة وخاطبهم بذلك رعاية لمقام التخويف والحث على العمل والحرص على ان يكونوا أوفر الناس حظا في تقوى الله وخشيته ثم أومى الى حق رحمه اشارة الى ادخال نوع طمأنينة عليهم انتهى (قال) بعض العلماء أو انه هذا قبل ان يعلم صلى الله عليه وآله وسلم ان الانتساب اليه ينفع بأنه يشفع في ادخال قوم الجنة بغير حساب ورفع درجات آخرين واخراج قوم من النار جعلنا الله وإياكم ممن ثابر على تقواه وطاعته ولا حرمنا ابركة الانتساب اليه صلى الله عليه وآله وسلم عظيم شفاعته آمين

(وأما ما جاء) في ان سببه ونسبه لا ينقطعان وفي اختصاص ولد فاطمة بانه أبوهم وعصبتهم سبق في الباب الاول عند ايراد قوله تعالى فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم الآية ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند نزولها استدعى الحسين واحتضنه الحسن الخ القصة وفي هذا دليل كاف على ان المراد بالابناء ومستوفيه أيضا ذكر الآية التي تدل على ان أولاد بنات الشخص ذريته من ذريته وهي قوله تعالى ومن ذريته داود وسليمان الى

قوله

قوله تعالى ويحيى وعيسى لان عيسى من ذرية نوح من جهة الام فقط وبهذا استدل الفقهاء على دخول أولاد البنات في الوقف على الذرية فراجعه ثمة (واخرج) الحاكم والدارقطني عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال كل سبب ونسب وصهر منقطع يوم القيامة الا سببي ونسبي وصهري وانهما يأتيان يوم القيامة يشفعان لصاحبهما وفي رواية اخرى وكل ولد أم فان عصبتهم لابيهم ما خلا ولد فاطمة فاني أنا أبوهم وعصبتهم اخرجه أبو صالح المؤذن وعن فاطمة بنت الحسين رضي الله عنها عن جدتها فاطمة الكبرى رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كل بني أم ينتمون الى عصبة الا ولد فاطمة فانا وليهم وعصبتهم اخرجه الطبراني في الكبير وعن علي رضي الله عنه قال طلبني النبي صلى الله عليه واله وسلم فوجدني في حائط فضربني برجله ثم قال قم فوالله لارضينك أنت أخي وأبو ولدي تقاتل عن سنتي من مات على عهدي فهو في كنز الجنة ومن مات على عهدك فقد قضى نحبه ومن مات بحبك بعد موتك ختم الله له بالامن والايمان ما طلعت شمس أو غربت أخرجه أحمد في المناقب وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب اخرجه الطبراني واخرج أبو الخير الحاكم وصاحب كنوز المطالب ان عليا رضي الله عنه دخل على النبي صلى الله عليه واله وسلم وعنده العباس فرد عليه السلام وقام فعانقه وقبل ما بين عينيه فقال له العباس أتحبه قال يا عم والله لله أشد له حبا مني ان الله جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي

في صلب هذا زاد الله في روايته انه اذا كان يوم القيامة دعي الناس
باسماء امهاتهم الا هذا وذريته فانهم يدعون باسمائهم لصحة ولادتهم
فاقوا الانام زهم منهم ولا عجب * من الحجارة الماس وياقوت
(فائدة) عد صاحب التلخيص من الشافعيين وغيره من خصائصه صلى
الله عليه وآله وسلم انتساب أولاد فاطمة اليه واطراد الحكم بذلك الانتساب
في الكفاءة وغيرها وعده الشيخان في الروضة واصلها من الخصائص
بعبارته وانكر ذلك القفال قالوا وانكار القفال ذلك مردود بما
مر من الاحاديث وقد صرحوا بان من قواعد الانتساب اليه صلى الله
عليه وآله وسلم ان يطلق عليه انه أب لهم وانهم بنوه كما في آية المباهلة وغيرها
من الاحاديث حتى يعتبر هذا في الاحكام كالوقف والوصية والكفاءة أيضا
فلا يكافئ غير المنسوب اليه صلى الله عليه وآله وسلم المنسوبة اليه لكونها
من ذريته واما قولهم ان بني هاشم وبني المطلب أكفاء محله في غير هذه
الصورة (قال العلامة) بن ظهيرة بنو هاشم وبنو المطلب أكفاء بعضهم
لبعض وليس واحد منهم كفؤا للشريفة من أولاد الحسن والحسين رضي
الله عنهم لان المقصود من الكفاءة الاستواء في القرب اليه صلى الله عليه
وآله وسلم ولا يستوين فيها فهذه خصلة خصوا بها لا توجد في غيرهم
من بنات قريش ولهذا لا يقال كان علي بن أبي طالب كفوا لفاطمة رضي
الله عنها وهذه دقيقة مستثناة من اطلاق المصنفين في عامة كتبهم انهم
أكفاء وليس كذلك وهو مفهوم لمن تأمله وتدبره وقواعد الشرع تقبله
وهذا هو الحق فليتنبه له فانه مهم انتهى وقد ذكر العلامة بن حجر في
تاريخه نحوا من هذا واتى بما ليس عليه مزيد فراجعه ثمة

(وقال)

( وقال العلامة ) محمد بن أبي بكر الاشخر في فتاويه فان قلت يؤيد ما دل عليه اطلاقهم ان نحو الهاشمي يكافئ من انتسب الى البضعة الكريمة فاطمة الزهراء رضي الله عنها تزويج علي رضي الله عنه ابنته ام كلثوم وامها فاطمة من عمر بن الخطاب رضي الله عنه لانه اذا كافأها من ليس هاشميا ولا مطلبيا فمن ثم زوجه جبرا لانها كانت صغيرة جدا اذ ذاك فلأن يكافئها هاشمي ومطلبي من باب أولى قلت لا دليل في هذه القضية على ما ذكر اذ لا تصريح بان عمر رضي الله عنه كفؤها حتى يستدل على أولوية مكافأة من مر وغاية ما فيه وقوع عقدها بالاجبار فلعلهما كانا يريان صحة العقد ثم تخييرا اذا بلغت كما هو أحد قولي الشافعي وان كان الاظهر خلافه وقد سمعت بعض مشايخنا أجاب بان عمر رضي الله عنه لما كان أفضل منها بل ومن أبيها على المذهب التي اقتضى كمال حالهما ان لا ينظر الى فضيلة الانتماء اليه صلى الله عليه وآله وسلم المحض وهذا لا يأتي على قاعدة المذهب ان بعض الخصال لا تقابل ببعض والله أعلم انتهى ﴿ فائدة أخرى ﴾ تكلم العلماء رضوان الله عليهم على أولاد بناته صلى الله عليه وآله وسلم غير الحسن والحسين رضي الله عنهما من وجوه (منها) انهم من ذرية النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأولاده وعقبه بالاجماع لان أولاد بنات الانسان معدودون من ذريته وأولاده وعقبه حتى لو أوصى لاولاد فلان دخل فيه أولاد بناته ( ومنها ) انهم لا يشاركون أولاد الحسن والحسين في الانتساب اليه صلى الله عليه وآله وسلم قالوا انما خص النبي أولاد فاطمة دون غيرها من بقية بناته لافضليتها ولانهن لم

يعقبن كن ذا عقب حتى يكون كالحسن والحسين فى الانتساب اليه صلى الله عليه وآله وسلم (ومنها) انه لا يطلق عليهم اسم الشرف الاعلى لاصطلاح القديم ان كان منهم من أولاد زينب بنت فاطمة رضى الله عنهما وهؤلاء من الآل أيضا وتحرم عليهم الصدقة لانهم أولاد عبد الله بن جعفر وعليه فلا يدخلون فى الوصية على الاشراف والوقف عليهم الآن وجد فى كلام الموصى أو الواقف نص يقتضى دخولهم لان العرف المطرد الآن ان الشريف لقب لكل حسنى وحسينى خاصة فلا يدخل غيرهم على مقتضى هذا العرف الذى المدار عليه فى الوصية وفى كثير من الاحكام (ومنها) انهم لا يكافئون أولاد الحسن والحسين فالزينبى مثلا ليس كفؤا للحسنية ولا الحسينية (ومنها) ان غيرهم لا يكافئهم ممن ليس له ولادة الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فلا يكافئ القرشى زينبية مثلا وفى هذا الاخير خلاف مشروح فى المطولات والله أعلم ﴿ تتمة ﴾ جرى عمل ساداتنا العلويين الحسينيين رضوان الله عليهم قديما وحديثا انهم لا يزوجون بناتهم الا من شريف صحيح النسب غيرة منهم على هذا النسب العظيم ولا يجيزون تزويجها بغير شريف وان رضيت ورضى وليها مثلا لانهم يرون ان الحق فى هذا النسب الطاهر راجع لكل من انتسب الى الحسنين رضى الله عنهما لا للمرأة ووليها فقط ورضا جميع أولاد الحسنين بذلك متعذر وعلى هذا العمل الى الآن وهم نعم القدوة والاسوة اذ فيهم من الفقهاء والصلحاء والاقطاب والاولياء من لا يسوغ لنا ان نخالفهم فيما اسسوه ودرجوا عليه ولا يسعنا غير التسليم لهم والاقتداء بهم ولهم اختيارات وانظار

لا مطمع للفقيه في ادراك اسرارها و يؤيد هذا الاختيار أيضا قول سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه لامنعن تزوج ذوات الاحساب الا من الاكفاء والله أعلم

## ﴿ الباب الرابع في ذكر بعض ما ورد من الامر بمودتهم وحبهم والتحذير عن بغضهم وسبهم مع انموذج مما يتعلق بذلك ﴾

تقدم في الباب الاول ايراد قوله تعالى قل لا أسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى وقول البغوى وغيره معناه الا ان تودوا قرابتي وقول الحسن بن علي رضي الله عنه في خطبته أنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم وانزل فيهم قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى وقوله أيضا في معنى قوله تعالى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا اقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت وقول ابن عباس رضي الله عنهما في ذلك اقتراف الحسنة المودة لآل محمد وقول محمد بن الحنفية في تفسير قوله تعالى سيجعل لهم الرحمن ودا قال لا يبقى مؤمن الا وفي قلبه ود لعلي وأهل بيته فاطلب ذلك ثمة وعن بلال بن حمامة رضي الله عنه قال طلع علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم متبسما ضاحكا ووجهه مسرور كدارة القمر فقام اليه عبد الرحمن بن عوف فقال يارسول الله ما هذا النور قال بشارة اتتني من ربي في أخي وابن عمي بان الله زوج عليا من فاطمة وأمر رضوان خازن الجنان فهز شجرة طوبى فحملت رقاعا يعني صكاكا بعدد محبي أهل البيت وانشأ تحتها ملائكة من نور ودفع الى كل ملك صكا فاذا استوت القيامة باهلها

اوت الملائكة في الخلائق فلا يبقى محب لاهل البيت الا دعت له
مكافيه فكاكه من النار فصار أخي وابن عمي وبنتي فكاك رقاب
محبك وشيعتك من أمتي من النار رواه أبو بكر الخوارزمي في المناقب
وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم
انه قال حب آل محمد يوما خير من عبادة سنة ومن مات عليه دخل الجنة
وعن علي بن أبي طالب ومعاوية رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم انه قال حبي وحب أهل بيتي نافع في سبعة مواطن اهوالهن
عظيمة عند الوفاة وعند القبر وعند النشر وعند الكتاب وعند الحساب
وعند الميزان وعند الصراط أورده الديلمي في الفردوس وعن ابن
عباس رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول
أنا شجرة وفاطمة حملها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرها والمحبون
لأهل بيتي ورقها هم في الجنة حقا حقا أورده الديلمي في مسنده وعن علي
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخذ بيد حسن
وحسين رضي الله عنهما وقال من أحبني وأحب هذين وأباهما وامهما
كان معي في درجتي يوم القيامة اخرجه أحمد والترمذي واخرجا أيضا
وصححه الحاكم والنسائي عن ابن ربيعة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم والله لا يدخل قلب امرئ مسلم ايمان حتى
يحبكم لله ولقرابتي وعن سلمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم لا يؤمن رجل حتى يحب أهل بيتي بحبي وعن أبي
ليلى رضي الله عنه عن الحسين وعلي رضي الله عنهم ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قال الزموا مودتنا أهل البيت فانه من لقي الله

عز وجل وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا والذى نفسى بيده لا ينفع
عبدا عمله الا بمعرفة حقنا أخرجه الطبرانى فى الاوسط وفى كتاب الشفاء
للقاضى عياض رضى الله عنه انه صلى الله عليه وآله وسلم قال معرفة
آل محمد براءة من النار وحب آل محمد جواز على الصراط والولاية لآل
محمد امان من العذاب وقال بعده قال بعض العلماء معرفتهم هى معرفة
مكانهم من النبى صلى الله عليه وآله وسلم واذا عرفهم بذلك عرف وجوب
حقهم وحرمتهم بسببه انتهى وأورد الثعلبى فى تفسيره عن جرير بن عبد الله
البجلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مات على حب آل
محمد مات شهيدا ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له الا ومن
مات على حب آل محمد مات تائبا ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا
مستكمل الايمان الا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة
ثم منكر ونكير الا ومن مات على حب آل محمد يزف الى الجنة كما تزف
العروس الى بيت زوجها ألا ومن مات على حب آل محمد فتح فى قبره بابان
من الجنة الا ومن مات على حب آل محمد جعل الله زوار قبره ملائكة
الرحمة الا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة الا ومن
مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة
الله الا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا الا ومن مات على بغض آل
محمد لم يشم رائحة الجنة كذا أورده الثعلبى وذكره الزمخشرى فى الكشاف
أيضا وعن أبى بردة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ونحن جلوس ذات يوم والذى نفسى بيده لا تزول قدم عن قدم يوم
القيامة حتى يسأل الله الرجل عن اربع عن عمره فيم افناه وعن جسده فيم

بلاه وعن ماله مما كتبه وفيم أنفقه وعن حبنا أهل البيت
وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه وأحبوني لله عز وجل وأحبوا
أهل بيتي لحبي وعن بن أبي ليلى الانصاري رضى الله عنه عن أبيه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يؤمن عبد حتى أكون أحب اليه
من نفسه وتكون عترتي أحب اليه من عترته ويكون أهلي أحب اليه من
أهله وتكون ذاتي أحب اليه من ذاته أخرجه البيهقي في شعب الايمان
والديلمي في مسنده وعن على كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم أدبوا أولادكم على ثلاث خصال حب نبيكم وحب أهل بيته
وعلى قراءة القرآن فان حملة القرآن في ظل الله يوم لا ظل الا ظله مع
أنبيائه وأصفيائه أخرجه الديلمي وعن العباس بن عبد المطلب رضى الله
عنه قال كانت قريش اذا جلسوا فتحدثوا بينهم بالحديث فجاء رجل من
أهل البيت قطعوا حديثهم فأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فذكرت ذلك له فغضب حتى احمر وجهه ثم قال ما بال أقوام
يتحدثون بينهم بالحديث اذا رأوا رجلا من أهل البيت قطعوا حديثهم
والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم لله ولقرابتهم
مني أخرجه الطبراني في وجه عنه عليه الصلاة والسلام انه قال أثبتكم على
الصراط أشدكم حبا لأهل بيتي ولأصحابي أخرجه الديلمي وعن على رضى
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أربعة أنا لهم شفيع
يوم القيامة المكرم لذريتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم في
أمورهم عند ما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه أخرجه الديلمي

وعن

وعن الحسين بن على رضى الله عنهما قال من دمعت عيناه فينا دمعة أو قطرت عيناه فينا قطرة آتاه الله وفى رواية بوأه الله الجنة أخرجه أحمد فى المناقب وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنتى فاطمة حوراء آدمية لم تحض ولم تطمث وانما سماها فاطمة لان الله فطمها ومحبيها عن النار أخرجه الغسانى وعن زين العابدين على بن الحسين رضى الله عنهما عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال من أحبنا نفعه الله بحبنا ولو انه بالديلم وجاء عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من أحب الله أحب القرآن ومن أحب القرآن أحبنى ومن أحبنى أحب أصحابى وقرابتى وعن على رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يرد الحوض أهل بيتى ومن أحبهم من أمتى كهاتين السبابتين أخرجه الملا وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال سمعت الحسين بن على رضى الله عنهما يقول من أحبنا لله نفعه الله بحبنا ومن احبنا لغير الله فان الله يقضى فى الامور ما يشاء أما ان حبنا أهل البيت يساقط عن العبد الذنوب كما تساقط الريح الورق عن الشجرة ويروى ان على بن الحسين رضى الله عنه جاءه قوم من أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم يعودونه فى علة فقالوا له كيف أصبحت يا ابن رسول الله فقال فى عافية والله محمود كيف أصبحتم انتم قالوا والله أصبحنا لك يا ابن رسول الله محبين وادين فقال لهم من أحبنا لله أسكنه الله فى ظل ظليل يوم لا ظل الا ظله ومن أحبنا يريد مكافأتنا كافأه الله عنا بالجنة ومن أحبنا لغرض دنيا آتاه الله رزقه من حيث لا يحتسب وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

والذى نفسى بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد الا أدخله الله النار أخرجه
الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وعن جابر رضى الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يحبنا أهل البيت الا مؤمن تقى ولا يبغضنا
الا منافق شقى أخرجه الملا وقال عليه الصلاة والسلام من أبغض أهل
البيت فهو منافق أخرجه الديلمى وعنه عليه أفضل الصلاة والسلام
انه قال لو ان رجلا صفن بين الركن والمقام فصلى وصام ثم لقى الله وهو
مبغض لاهل بيت محمد دخل النار صفن من الصفن وهو جمع القدمين
وقال عليه السلام اللهم ارزق من أبغضنى وأهل بيتى كثرة الاموال
والعيال رواه الديلمى قال ابن حجر كفاهم بذلك ان يكثر مالهم فيطول
حسابهم وان تكثر عيالهم فتكثر شياطينهم وعن الحسن بن على رضى الله
عنهما انه قال لمعاوية بن خديج رضى الله عنه يامعاوية اياك وبغضنا فان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يبغضنا ولا يحسدنا أحد الا ذيد
عن الحوض يوم القيامة بسياط من نار أخرجه الطبرانى فى الاوسط وعن
جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
من أبغضنا اهل البيت حشره الله يوم القيامة يهوديا وان شهد ان لا اله
الا الله اخرجه الطبرانى فى الاوسط (وسيأتى) فى ذكر قريش عنه صلى
الله عليه وآله وسلم قوله حب قريش ايمان و بغضهم كفر وقوله عليه السلام
أحب قريشا فان من احبهم أحبه الله وقوله عليه السلام بغض بنى هاشم
والانصار كفر وبغض العرب نفاق وقوله عليه السلام فى رجل ابعده الله
انه كان يبغض قريشا وقوله من اتشاء حديث ومن يرد قريشا بسوء يكبه
الله لوجهه الى غير ذلك من الاحاديث فلا نطيل بتكريره وعن كعب الاحبار

وفى قد

وفرق المحبي رضي الله عنهما ان القنبرة تقول اللهم العن مبغضي محمد وآل محمد ذكر ذلك البغوي والثعلبي في تفسير سورة النمل عند قوله تعالى يا أيها الناس علمنا منطق الطير (فتأمل) رحمك الله ما ورد في محبتهم ومودتهم وفي التحذير عن بغضهم وانظر كيف كانت منازل محبيهم عند الله تعالى وعند جدهم الاكبر محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولا جرم ان كل مؤمن يؤمن بالله ورسوله واليوم الآخر يكون ممتلي القلب بحبهم ومودتهم لا سيما اذا بلغه ما ورد في ذلك من الآيات والاحاديث ومن لم يكن بهذه الصفة فليتهم نفسه في ايمانه وقد اقتضت الاحاديث المذكورة في هذا الباب وجوب محبة أهل البيت الطاهر وتحريم بغضهم وقد صرح بذلك الامام الاعظم محمد بن ادريس الشافعي في قوله السابق

﴿ شعر ﴾

يا أهل بيت رسول الله حبكم ... فرض من الله في القرآن أنزله

يكفيكم من عظيم القدر انكم ... من لم يصل عليكم لا صلاة له

قال المجد البغوي في تفسيره ان مودة النبي صلى الله عليه وآله وسلم مودة اقاربه من فرائض الدين وذكر نحوه الثعلبي وجزم به البيهقي قال القرطبي رحمه الله والاحاديث تقتضي وجوب احترام آله صلى الله عليه وآله وسلم وتوقيرهم ومحبتهم وجوب الفروض التي لا عذر لاحد منها انتهى ويوافقه ما جاء عن الشيخ الاكبر محيي الدين ابن العربي قدس سره

﴿ شعر ﴾

رأيت ولائي آل طه فريضة ... على رغم أهل البعد يورثني القربا

فما طلب المبعوث اجرا على الهدى ... بتبليغه الا المودة في القربى

وتبعهم الشهاب البكرى فى ذلك المعنى فقال

﴿ شعر ﴾

حب النبى وآله * والصحب فرض لازم
فتمسكن بجنابهم * يا ايها الخادم
فتكون فى الدنيا وفى * دار البقاء الغانم
ذلك الهنا وكذلك المنى * وكذلك النعيم الدائم

قال سيدى قطب الارشاد الحبيب عبد الله بن علوى بن محمد الحداد علوى قدس سره

﴿ شعر ﴾

وآل رسول الله بيت مطهر * محبتهم مفروضة كالمودة
هم الحاملون السر بعد نبيهم * ووراثه اكرم بها من وراثة

قال سيدى الشيخ الكبير عبد الوهاب الشعراوى فى كتابه اليواقيت والجواهر فى بيان عقائد الاكابر ويجب اعتقاد وجوب محبة ذرية نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم واكرامهم واحترامهم وهم الحسن والحسين وفاطمة رضى الله عنهم واولادهما الى يوم القيامة وان نكره كل من آذى شريفا وتجبره ولو كان من اعز اصحابنا لقوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة فى القربى (ونقل) السيد السمهودى فى كتابه جواهر العقدين عن توثيق عرى الايمان للبارزى نقلا عن الشيخ العلامة العارف بالله ابى الحسن الحرانى فى كلامه على الايمان انتام بخير الانام صلى الله عليه وآله وسلم قال ان خواص العلماء رحمهم الله من هذه الامة [illegible] لاجل [illegible] هم هذا الايمان [illegible] وتقربا له فى [illegible] حتى [illegible] على [illegible]

قواو

قرابته وذريته وذرية أصحابه ويجدون لهم في قلوبهم مزية على غيرهم
ويستحيون ان يعيبوهم ويبغضوهم رعاية لآبائهم وعلما باصطفاء نطفهم
الكريمة قال تعالى والذين آمنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان ألحقنا بهم
ذرياتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء فلا يكونون كمن ليست له سابقة قال
وبالحقيقة لا يعد من المؤمنين من لم يجد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
وذريته أحب اليه واعز عليه من أهله وولده والناس أجمعين ثم قال في
موضع آخر ومن علامة محبته صلى الله عليه واله وسلم محبة ذريته
واكرامهم والاغضاء عن اعتقادهم فالائمة ذرية محمد صلى الله عليه
واله وسلم محب لهم فقط ومن علامات محبته محبة اصحابه ومن علامات محبة
اصحابه محبة ذريتهم وخصوصا أولاد الصديق والفاروق وعثمان وسائر
العشرة وذريتهم وسائر أولاد المهاجرين والانصار وان ينظر اليهم اليوم نظره
الى آبائهم بالامس لو كان معهم ويعلم ان نطفهم طاهرة وان ذريتهم ذرية
مباركة وان يغض المؤمن عن انتقاد أولاد الصحابة كما يغض عن انتقاد ذرية
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وآل البيت لانهم قد [illegible]
[illegible] واخلاقهم فلا [illegible] فعالهم كانتقاب الافعال من [illegible]
[illegible] انتهى ما نقله السمهودي ثم قال بعد ذلك [illegible]
الى ما ذكره بعضهم بأن من [illegible] المخالفات [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] من الذرية الشريفة [illegible]
قوله صلى الله عليه واله وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] (تذييل) [illegible]

الرفاعي قدس الله سره نوروا قلوبكم بمحبة آله الكرام عليه أفضل
الصلاة [illegible] أنوار الوحدة الإلهية وشموس السعود [illegible] العقد
[illegible] وصية في الوفاء [illegible] اعتنى بشأنهم وعظمهم
[illegible] فيهم [illegible]
[illegible] أحب
[illegible] أفضل الصلاة
[illegible] وأحبوهم وأكرموهم [illegible] خير
[illegible] الشيخ الأكبر محي الدين ابن العربي
[illegible] في [illegible] الخمسين ومائة من الفتوحات المكية
[illegible] وسلم أن تخرجه [illegible] سأل
[illegible] فمن كره أحدا من أهل بيته فقد كره
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأنه صلى الله عليه وآله وسلم [illegible] أحد من
أهل البيت [illegible] البيت لا [illegible] لا [illegible] الأهل
[illegible] أهل البيت فمن خان أهل
البيت [illegible] عليه وآله وسلم في سنته ومن خان
[illegible] فقد خانه صلى الله عليه وآله
[illegible] خرق [illegible] لكن يكره [illegible]
[illegible] فرأى [illegible] فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله
[illegible] سألها عن [illegible]
[illegible] الاثنين [illegible] اليس
[illegible] تبت [illegible]

فلا تعدل يا أخي باهل البيت احدا لانهم اهل الشهادة فبغض الانسان لهم خسران حقيقي وحبهم عبادة شرعية وذكر هذين البيتين

فلا تعدل باهل البيت خلقا * فاهل البيت هم أهل السيادة

وبغضهم لاهل العقل خسر * حقيقي وحبهم عبادة

انتهى وقال رضي الله عنه في الكتاب المذكور في الباب التاسع والعشرين بعد كلام طويل في التحذير من ذمهم والعياذ بالله تعالى فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما طلب منا عن امر الله الا المودة في القربى وفيه سر صلة الارحام ومن لم يقبل سؤال نبيه فيما سأله فيه مما هو قادر عليه بأي وجه يلقاه غدا او يرجو شفاعته وهو ما اسعف نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فيما طلب منه من المودة في قرابته فكيف باهل بيته فهم أخص القرابة ثم انه جاء بلفظ المودة وهو الثبوت على المحبة فان من ثبت وده في امر استصحبه في كل حال واذا استصحب المودة في كل حال لم يؤاخذ اهل البيت بما يطرأ منهم في حقه مما يؤذي عرضا فانه لا يطالبهم به فيتركه محبة وايثارا على نفسه لا لها كما قال المحب الصادق

﴿ وكل ما يفعل المحبوب محبوب ﴾ وجاء باسم الحب فكيف بالمودة ومن البشرى ورود اسم الودود لله تعالى ولا معنى لثبوتها الا حصول اثرها بالفعل في الدار الآخرة وقال الشاعر في المعنى

أحب لحبها السودان حتى * حببت لحبها سود الكلاب

ولنا في هذا المعنى

أحب لحبك الحبشان طرا * واعشق لاسمك البدر المنيرا

قيل كانت الكلاب السود تناوشه اعني المجنون وهو يتحبب اليها

فهذا فعل المحب في حب من لا تسعده محبته عند الله عز وجل ولا تورثه القربة من الله فهل هذا الا من صدق الحب وثبوت الود في النفس فلو صحت محبتك لله ولرسوله احببت أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورأيت كلما يصدر منهم في حقك مما لا يوافق طبعك ولا غرضك انه جمال تتنعم بوقوعه منهم فتعلم عند ذلك ان لك عناية عند الله الذي احببتهم من أجله حيث ذكرك من يحبه وخطرت على باله وهم أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولو ذكروك بذم أو سب فتقول الحمد لله الذي اجراني على السنتهم فتشكر الله تعالى على هذه النعمة فانهم ذكروك بالسنة طاهرة بتطهير الله طهارة لم يبلغها علمك واذا رأيتك بضد هذه الحالة مع أهل البيت الذين أنت محتاج اليهم ولرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث هداك الله به فكيف أثق بودك الذي تزعم انك شديد الحب لي والرعاية لحقوقي أو لجانبي وأنت في حق أهل بيت نبيك بهذه المثابة من الوقوع فيهم والله ماهذا الا من نقص ايمانك ومن مكر الله بك واستدراجه اياك من حيث لا تعلم وصورة المكر ان تقول وتعتقد انك في ذلك تذب عن دين الله وشرعه وتقول في طلب حقك انك ماطلبت الا ما اباح الله لك طلبه ويندرج الذم في ذلك الطلب والبغض والمقت وايثارك نفسك على أهل البيت وأنت لا تشعر بذلك والدواء الشافي في هذا الداء العضال ان لا ترى لنفسك معهم حقا وتنزل عن حقك لئلا يندرج في طلبه ماذكرت لك وما أنت من حكام المسلمين حتى يتعين عليك اقامة حد وانصاف مظلوم ورد حق الى أهله فان كنت حاكما ولا بد فاسع

فى استنزال صاحب الحق عن حقه اذا كان المحكوم عليه من أهل البيت فان أبى فحينئذ يتعين عليك امضاء حكم الشرع فيه فلو كشف الله لك يا راى عن منازلهم عند الله فى الآخرة لوددت ان تكون مولى من مواليهم فالله تعالى يلهمنا رشد انفسنا انتهى (وقال) سيدى الشيخ الكبير العارف بالله عبد الوهاب الشعراوى فى كتابه المنن الوسطى ومما من الله به على عدم بغضى لاحد من أهل البيت أو الانصار وذريتهم وان آذونى أشد الاذى وذلك لان بغضى لهم لحظ نفسى معاداة لايمانى ومن عادى ايمانه لايخفى حكمه وقد ورد فى حديث البخارى وغيره حب الانصار من الايمان وفى القرآن العظيم قل لا أسألكم عليه اجرا الا المودة فى القربى والمودة هى ثبات المحبة وقال صلى الله عليه وآله وسلم فى الحسن والحسين من أحبهما فقد أحبنى ومن ابغضهما فقد ابغضنى وما ثبت حكمه للاصل ثبت حكمه للفرع وهو ذريتهما الاما أخرجه النص والحمد لله رب العالمين وقال نفع الله به فى كتابه البحر المورود فى المواثيق والعهود بعد كلام يتعلق بالادب مع أهل البيت الى ان قال فعلم من ذلك انه ليس لنا ان نبغض ذات شريف قط ولا نهجره لغرض نفسانى أو شرعى وانما نبغض ونهجر افعاله فقط ومع ذلك فلا نخل بحرمته فى قلوبنا ولا نترك البشاشة فى وجهه ولا الخدمة له ولا الاحسان اليه لانه بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتهى (قال سيدى) قطب الارشاد الحبيب عبد الله ابن علوى الحداد ومن تمام حبه وتعظيمه وحسن الادب معه صلى الله عليه وآله وسلم محبة أهل بيته وأصحابه وتعظيمهم واحترامهم

وقال رضي الله عنه عليك بحب أهل البيت وتعظيمهم جدا فقلما تظاهر بذلك أحد عن صدق باطن الا ورفعه الله وأجله حتى يصير بين الناس كأنه من أهل البيت وروى ان الشيخ الكبير الحسين بن عبد الله بن عبد الرحمن بلحاج بافضل قال ذات يوم ما معي من العمل الذي أعتمد عليه غير ذرة من حب آل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فبلغ ذلك السيد الجليل الشريف أحمد بن علوي باجحدب قدس الله سره فقال ذهب واليه وبشره فان هذا هو الذي اشار اليه الشيخ أبو بكر العيدروس العدني رضي الله عنه بقوله

تلك المنى ان حل فيك ذره * من حبهم أو لاح منك خطره
من ذكرهم ما أعظم المسره * طوبى لقلب حل حبهم فيه

وما أحسن ما قاله أخونا السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي اطال الله بقاءه

حب آل النبي حبل نجاة * وطريق الى النبي الكريم
وسبيل الى الوصول الى الله * وباب لكل خير عظيم

وقوله أيضا

حب آل النبي باب الترقي * وسبيل العلا وحرز الامان
فضلهم والثنا عليهم اتانا * ضمن آي محكم القرآن

(وقال) الامام العلامة محمد بن عمر بحرق الحضرمي في كتابه الحسام المسلول على منتقصي أصحاب الرسول قال بعد كلام يتعلق باهل البيت رضوان الله عليهم وقد كانت قلوب السلف الاخيار والعلماء الاحبار مجبولة على حبهم واحترامهم ومعرفة ما يجب لهم طبعا وبالجملة

فكل

فكل من فى قلبه مثقال ذرة من تعظيم المصطفى وحبه فمصداق ذلك
تعظيم وحب كل من ينسب اليه بقربة أو قرابة أو صحبة أو اتباع سنة
اذ كل ما ينسب الى المحبوب محبوب

أحب لحبها السودان حتى * حببت لحبها سود الكلاب

فمن قام من أهل البيت بحفظ حدود الشريعة المطهرة فقد تحققت
فيه القربة والقرابة وحاز فضيلة الحسب والنسب وتوفرت فيه فضيلة
الشرفين من الجهتين ومن لم يسبق له نصيب وافر فى الميراث النبوى
ولكنه لم يفارق الملة الفراق الموجب للعجب بقى على ميراثه فى حق
القرابة و روعيت فيه حقوقها وكذا من ارتكب معصية لا تقتضى
اخراجه من الملة لم يوجب ذلك اطراح ماله من الحقوق ولو كل اساءته
وتقصيره عن الحقوق بسالفه الى الله تعالى اذ صلة الارحام مأمور بها
مع القطيعة والعقوق وهو صلى الله عليه وآله وسلم اولى الناس بذلك
انتهى (قلت) قول العلامة محمد بن عمر بحرق آنفا ومن لم يسبق له
نصيب وافر فى الميراث النبوى ولكنه لم يفارق الملة الفراق الموجب
للعجب وقوله أيضا وكذا من ارتكب معصية لا تقتضى اخراجه من الملة
يقتضى تجويز خروج أحد من أهل البيت رضوان الله عليهم عن ملة
جدهم صلى الله عليه وآله وسلم وهذا التجويز فيما اعتقده باطل
اذ قد صح ان فاطمة رضى الله عنها بضعة منه صلى الله عليه وآله وسلم
وان أولادها بضعة منها فيكونون بضعة منه صلى الله عليه وآله وسلم
بالواسطة بل قد جاء انه لما رأت أم الفضل رضى الله عنها فى المنام ان بضعة
من جسده صلى الله عليه وآله وسلم وضعت فى حجرها قال لها رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم خيرا رأيت ثالث فاطمة تلد غلاما فيوضع في حجرك فولدت الحسن فوضع في حجرها فقد جعله صلى الله عليه وآله وسلم بضعة منه وان كان بواسطة فاطمة رضى الله عنها وجاء عنه صلى الله عليه وآله وسلم قوله انهم انهم منى وأنا منهم وقوله عليه السلام خاطرا من لحمى ودمى وجاء أيضا عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قوله في خطبته ام كلثوم بنت على رضى الله عنهما انى أحب ان يكون عندى عضو من اعضاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى غير ذلك مما يفيد العلم القطعي انهم وان تعددت الوسائط بضعة منه عليه الصلاة والسلام واذا كانوا كذلك فكيف يجوز على أحد منهم الخروج عن الملة الذى هو الكفر الموجب للخلود في النيران والطرد عن باب الرحمن وفي ارادة الله سبحانه وتعالى تطهيرهم كما في الآية اعدل شاهد على استحالة الكفر على أحد منهم لان الارادة صفة ذاتية قديمة بقدمه تعالى ومن المعلوم ان احكام الذات لا تتبدل (وقد ذكر) هذا المعنى أو قريبا منه الامام جمال الدين الحسين الخالص بن عنقاء الموسوى الحسيني الشافعي روح الله روحه من اثناء ابيات طويلة تتضمن الرد على بعض سابي أهل البيت في واقعة حالية قال فيها

واذ صح انهم بضعة * فقل لى يا ذا الجاه الرجاح
ايدخل بعض النبي الجحيم * لعمرى هذا محال مطاح
ومن ههنا قال كم جهبذ * من القادة الغرشم المراح
من المستحيلات كفر الشريف * سلالة افصح كل الفصاح
عليه الصلاة معا والسلام * وما قاله فالصواب الصراح

اذا

اذا الكفر لا يغفر الله منه * ولو كان ما كان فهو انطـاح
وقد ثبت العفو عن ذنبهم * فكفرهم مستحيل طياح
وهذا بحكم القيامة لا * بحكم ذه الدار دار الطماح
لهذا عليهم اقتسا الحدود * بوفق الشريعة دون انقماح
وماذاك من قدرهم واضعا * فقدرهم فوق هام الضراح

(عدنا) الى ما نحن بصدده من ذكر ما جاء فى فضل محبتهم والتحذير عن بغضهم وكراهيتهم قال سيدى العارف بالله شيخ ابن عبد الله العيدروس نفع الله به فى كتابه العقد النبوى بعد كلام يتعلق بالذرية العلية قال واعلم ان حبهم يبلغ صاحبه عند الله الدرجة العالية والقرب من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لان محبتهم دليل على محبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دليل على محبة الله وطاعته كما قال تعالى ومن يطع الرسول فقد اطاع الله وقال تعالى قل لا أسألكم عليه اجرا الا المودة فى القربى وكلما ازددت قربا ونفعا من النبى صلى الله عليه وآله وسلم ازددت قربا وقدره من الله وتخذ بذلك الحب يدا عند الله ورسوله على قدره لانك تحقق انك كلما ازددت محبة وقربا ومودة وحرمة وقدرا واعظاما ازددت عند محبوبك بقدر ما احببتهم وعظمتهم وكل ما نقصت من ذلك فيهم انتقصت عنده بقدر ذلك النقصان انتهى كلامه نفع الله به

(وقد جعل) الامام الاعظم محمد بن ادريس الشافعى روح الله روحه حب أهل البيت رضوان الله عليهم موازيا ومعادلا لمحل التوحيد والشريعة فى القلب الذى هو موضع نظر ربه حيث قال

لو شق قلبي لبدا وسطه * سطران قد خطا بلا كاتب
الشرع والتوحيد في جانب * وحب أهل البيت في جانب

(وقد نقلنا) ما فيه الكفاية مما جاء في فضل محبتهم ومودتهم وما ورد في التحذير عن بغضهم ولنذكر الآن بعض ما ورد من الوعيد الشديد في اذيتهم وسبهم والعياذ بالله تعالى وما يترتب عليه من الحرمان وغضب الرحمن (فعن) أبي هريرة رضي الله عنه ان سبيعة ابنة أبي لهب رضي الله عنها جاءت الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت يارسول الله ان الناس يقولون انى ابنة حطب النار فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو مغضب شديد الغضب فقال ما بال أقوام يؤذونني في نسبي وذوى رحمي ألا ومن آذى نسبي وذوى رحمي فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله وعن على ابن أبي طالب كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله سيحرم الجنة على من ظلم أهل بيتي أوقاتلهم أو اعان عليهم أو سبهم أخرجه على بن موسى الرضى وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أشتد غضب الله وغضب رسوله وغضب ملائكته على من أهراق دم نبي أو آذاه في عترته أخرجه على بن موسى الرضى وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ستة لعنتهم ولعنهم الله وكل نبي مجاب وعد منهم المستحل من عترتي ما حرم الله رواه الطبراني في الكبير وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح وعن على كرم الله وجهه قال قال رسول صلى الله عليه وآله وسلم من آذى في عترتي فعليه لعنة الله أخرجه الجعابي في الطالبين وفي روض الاخيار عن على كرم الله وجهه مرفوعا الويل لظالم أهل بيتي عذابهم

مع

مع المنافقين في الدرك الاسفل من النار (وسيأتي) في ذكر قريش قوله
صلى الله عليه وآله وسلم ومن يرد قريشا بسوء يكبه الله لفيه وقوله عليه
الصلاة والسلام قريش خالصة الله فمن نصب لها حربا سلب ومن أرادها
بسوء خزي في الدنيا والآخرة وقوله عليه السلام من أهان قريشا أهانه
الله وقوله عليه السلام من يرد هوان قريش أهانه الله وقوله عليه السلام
من يغل لهم الغوائل كبه الله لوجهه يوم القيامة وقوله عليه السلام أيها
الناس ان قريشا أهل امانة فمن بغاها العواثر كبه الله لمنخريه (وهذه)
الاحاديث وان كانت في عموم قريش فهي بالخصوص أدل في ذرية بالأولى
ذهم سر قريش وخلاصتها وعن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا فاطمة ان الله يغضب لغضبك
ويرضى لرضاك (قال السيد) السمهودي بعد ايراده هذا الحديث
فمن آذى أحدا من أولاد فاطمة أو أبغضه فقد جعل نفسه عرضة لهذا
الخطر العظيم وبضده من تعرض لرضاتها في حياتهم وأكرامهم كما يؤخذ
مما تقدم انتهى وقال السهيلي هذا الحديث يدل على ان من سبها كفر ومن
صلى عليها فقد صلى على أبيها واستنبط ان أولادها مثلها لانهم بضعة
وفلذة القرع من أصله هو فلذة الشيء من نفسه وهو نظيره كذلك رحمه الله
اعتبارا من ذلك القرع هو الشخص المجهول من مادة ذلك الشيء والمتولدة
المتولدة منه انتهى كلام السهيلي (فاتضح) بادكره قوله صلى الله عليه
وآله وسلم اللهم انهم مني وانا منهم وبقوله عليه السلام خلقوا من طينتي ونحو
ذلك بمجموع الاحاديث المذكورة أول الباب أن من آذى أحدا من أهل
البيت الطاهرين فقد آذى ابائها دايه وعليها أذى الله ...

يدخل في خطر الوعيد الوارد في قوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله
لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا وقوله عز وجل
والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم وجعل نفسه هدفا وعرضة لما
صرحت به الاحاديث السابقة من غضب الله عليه وغضب ملائكته
وتحريم الجنة عليه الى غير ذلك من الاهوال العظيمة أعاذنا الله منها
(قال بعض العلماء) يدخل في هذا الوعيد من آذاهم ولو بمباح يجوز
للانسان فعله واحتج لذلك بان أذاهم أذى لفاطمة وأبيها وأذيته عليه
السلام ولو بالمباح محظورة قطعا ولهذا منع صلى الله عليه وسلم سيدنا عليا
ان يتزوج على فاطمة رضي الله عنها لان زواجه مؤذ لها مع انه حلال في
الشرع الشريف واتفق انه صلى الله عليه وآله وسلم استجاب لرجل نادى
يا أبا القاسم فقال لم أعنك انما دعوت هذا فنهى حينئذ عن التكني
بكنيته لئلا يتأذى باجابة دعوة غيره ومال الى قول هذا البعض كثير من
العلماء (أما) من ابتلاه الله تعالى بسب الاشراف والحط عليهم وانتقاص
أعراضهم والعياذ بالله تعالى فهو الواقف على شفا جرف من العناد
والمراغمة لله [illegible] جدير ان يتردى به في نار جهنم وقد انتهك حرمة من
حرمات الله ورسوله وارتكب [illegible] من كبائر الذنوب فعن الحسين
ابن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من [illegible]
[illegible] فاتبرءوا منه والاسلام (قال بعضهم) هذا الحديث أيضا [illegible]
[illegible] والعياذ بالله تعالى واذا كانت اللعنة وهي الطرد
[illegible] ورسوله ومن كل نبي على من استحل
[illegible] كان [illegible] السابق فلا [illegible]

[illegible]

لا سيما ان كان السب مقرونا باستخفاف بمقام الشرف أو استحلال لذلك
(وقال القاضي) عياض في كتاب الشفاء ما حاصله ان من سب أبا أحد من
ذرية النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم تقم بينة على اخراجه قتل انتهى
(وافتى الكمال الرداد في من قال لعن الله والدى الشريف انه يصير بذلك
مرتدا خارجا عن الاسلام ويجب عليه تجديد الشهادتين فان لم يسلم قتل
بالسيف وجاز طرحه للكلاب والحالة هذه (وفي فتاوى) العلامة سالم
[illegible] الحضرمي رحمه الله (مسئلة) ما حكم من ثلب ذرية رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم حاصل ما أجاب به انه قدم على ما يسخط الله عليه ويمقته
لان الايمان منوط بحبهم والنفاق مربوط ببغضهم واطال الى ان قال
يجب على الوالي استتابته وتعزيره فان لم يتب مستحلا لذلك قتل واغرى
بجيفته الكلاب (وروى السلف) رضي الله عنهم ان من أطلق لسانه
في الذرية العلية لا يموت الا مرتدا عن الاسلام ان لم يتب توبة [illegible]
[illegible] ندم والاقلاع والعزم على ان لا يعوده مع اقامة [illegible] التعزير الشرعي من
[illegible] ولا استحلال من الشريف الذي سب [illegible]
[illegible] والتهديد على من فعل ذلك [illegible]
سنة وقد [illegible] المبتلين بسب الذرية [illegible]
[illegible] الله [illegible] كانوا
[illegible] وقد قيل في [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]

الحسد [illegible] فرماه الله بكوكبين في عينيه فطمستا ( فان قيل )
قد يصدر من بعض المقربين الايذاء [illegible] ان يجب اكرامه واحترامه
[illegible] وردت الآثار الاخبار [illegible] ماشاء الله السيد
السمهودي [illegible]
[illegible]
[illegible] في [illegible] القصر
[illegible] المتولان [illegible] الدنيا اهلا لتقويه
[illegible] كالمرضها [illegible] فلا [illegible] آذى [illegible] الله اواحد
من اهل البيت [illegible] الانتقام [illegible] الباحث
[illegible] وهاد عليه [illegible]
[illegible] احدث له نعمة وظن
[illegible] في [illegible] اداالله
[illegible] في
[illegible] ( ثاث ) [illegible]
[illegible] ان [illegible] بعض شياطين
الانس [illegible] على اعراض ذريته [illegible] والمرا [illegible] اذا
[illegible] الحكمة التامي بجدهم الاكبر صلى الله [illegible] والله [illegible]
[illegible] قال تعالى في حقهم وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا [illegible]
[illegible] سبحانه وتعالى [illegible] لسيد الاولين والآخرين ومنبع
[illegible] الطاهرين [illegible] وعلى اله افضل الصلاة والسلام
[illegible] اكافي جدول
[illegible]

وأمثاله فانهم مع معرفتهم بأمانته وصدقه عارضوه كل المعارضة وسلوا سيوف الحسد والبغضاء لمحاربته طمعا فى ان يطفؤا أنواره ويمحوا آثاره فلم يزل أمره صلى الله عليه وآله وسلم يظهر وبهوده كره يعظم ويعلو وعادوا بظهوره مقهورين مخذولين مدحورين مذمومين مطرودين عن رحمة الله تعالى ملعونين أينما ثقفوا ولهذه الحكمة أراد الله تعالى ان يكون أهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله وسلم جامعين لانواع الاقتداء به صلى الله عليه وآله وسلم من الصبر على أذيات الاعداء وتحمل المشاق ومع ذلك فان شرفهم لا ينتقص بجحود جاحد ولا يتكدر صفوه بحسد حاسد (ومن) الواضح انه ما أجرى الله ذكر هذه العصابة على السن المادحين والقادحين الا لسعادة أقوام وشقاوة آخرين والا فهم المطهرون بنص الكتاب والمغفور لهم يوم الحساب والسفيه لعمرى هو منتقص من اثنى الله عليه ولا ريب فى عود ذلك السب اليه ( وقد تكلم ) فى هذا المعنى الشيخ الاكبر محيى الدين ابن العربى فى الفتوحات قال قدس سره العزيز وبعد ان تبين لك منزلة أهل البيت عند الله وانه لا ينبغى لمسلم ان يذمهم بما يقع منهم اصلا فان الله طهرهم فليعلم الذام لهم ان ذلك راجع اليه ولو ظلموه فذلك الظلم الذى هو فى زعمه ظلم لا فى نفس الامر يشبه جرى المقادير على العبد فى ماله ونفسه بغرق أو حرق أو غير ذلك من الامور المهلكة فيحرق أو يموت له أحد من أحبابه أو يصاب هو فى نفسه وهذا كله مما لا يوافق غرضه ولا ينبغى ان يذم قدر الله ولا قضاءه بل ينبغى ان يقابل ذلك كله بالتسليم والرضى وان نزل عن هذه المرتبة فبالصبر وان ارتفع عن تلك المرتبة فبالشكر فان

فى طى ذلك نعماً من الله لهذا المصاب وليس وراء ماذكرناه خير فان
ليس وراءه الا التضجر والسخط وعدم الرضا وسوء الادب مع الله تعالى
وكذا ينبغى ان يقابل المسلم جميع ما يطرأ عليه من اهل البيت فى
ماله ونفسه وعرضه واهله وذويه فيقابل ذلك كله بالرضى والتسليم
والصبر ولا يلحق المذمة بهم اصلا وان توجهت عليهم الاحكام المقررة
شرعا فان ذلك لا يقدح فى فضلهم بل يجرى به جرى المقادير وانما منعنا
لحاق الذم بهم وسبهم اذ قد ميزهم الله عن سائر الناس لما فيهم من قدم
واما طلب الحقوق المشروعة فهذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان
يقترض من اليهود واذا طالبوه بحقوقهم اداها على احسن ما يمكن وان
تطاول اليهودى عليه فى القول يقول دعوه ان لصاحب الحق مقالا وقال
صلى الله عليه وآله وسلم فى قضية لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت
يدها فاذا ثبت هذا فوضع الاحكام لله يضعها كيف يشاء وعلى أى
حال شاء وهذه حقوق الله تعالى ومع هذا فيهم الله تعالى وانما كلامنا
فى حقوقنا والله ان نطالبهم فيه ونحن مخيرون ان شئنا اخذنا وان شئنا
تركنا انتهى كلامهم وكيف فى اهل البيت وليس لنا ذم احد
فكيف باهل البيت فاذا تنزلنا عن طلب حقوقنا او عفونا عنهم فى ذلك
فيما اصابونا كانت لنا عند الله بذلك اليد العليا والمكانة الزلفى
ذكر رضى الله عنه كالآية انى جعلتهم وودتهم ذكره اول
الباب قال السيد ابو الهدى محمد بن حسن الرفاعى أطال الله بقاء
كتابه هذه الشمس فى معانى قوله صلى الله عليه وآله وسلم بنى الاسلام
على خمس وانى ذكرها فى عقائد ال البيت الطاهر ورمزا بها قال

عبد الله

عداللة ابائه واعجب بل العجب من بعض من يدعي العلم من الحسدة الممقوتين كيف يرى الواحد منهم حريصا على اعلاء نفسه الدنية على أهل البيت أهل المراتب العلية واذا ذكر شرف الشرفاء وانتسابهم الى حضرة الرسول المصطفى اشتد كربه وضاق صدره خوفا ان يصغر عند الناس قدره ولم يجد سبيلا لى ادعائه هذه الفضيلة ولا الى اقتنائه هذه المكرمة الجليلة قد عمي قلبه عن ادراك نعمة الاسلام التي وصلت اليه بواسطة جدهم الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم وانقذه من ذل الضلال وخيبة المآل ببركة جدهم عليه الصلاة والسلام وتمام حمد الله على ما من الله عليهم به من شرف النسب ولو الحسب يسعى لهدم مقامهم واذلال فقرائهم ويجترئ على خدمة علمائهم مع انه يتقلب في نعمهم ولله در القائل

﴿ شعر ﴾

يا أيها أهل العلم من بات حاسدا * لمن بات في نعمائه يتقلب

لي والله ان ذلك اقبح الظلم واشد الخبث والازم على ان الاكمل اهل الشرف والكمال أولياء فهنا على كل حال فيهم أقول

﴿ شعر ﴾

هم آية الله المبين في الورى * وعلماؤهم تجري بحكم التسلسل

وبعد كلام الله بالنص حبهم * بقية طه في البرية فاعقل

مقام عظيم عز عن نيل طامع * ونور الهدى للخاص والعام اكمل

(وقال) كان الله له في موضع آخر من كتابه المذكور ومع التي ومن وجود اشداء لهم في كل زمان واوان فان شرف الاصل أعز قدرهم المتعالي لانتقاص بحالهم وعدم وجود الماء والافضل في الحضرة

السعادة الأبدية لهم وسبق بالإرادة الأزلية لهم فأنى تمنع سحب العناية
٧ الهاطلة عليهم كلاب نابحة وجدير أن تعشى أنوارهم عيونا
حارت في مشاهدة الضلال طامحة ثم أورد لنفسه أبياتا في هذا المعنى
منتقدا اعتقاداته وهي هذه

﴿ شعر ﴾

أراك الحاسد ... بغير علم * ولا هدى رواه ولا كتاب
سقوط مقام ابنة التهامي * أغرك ذا من العجب العجاب
بني المختار سادات البرايا * وكيف وجدهم عالي الجناب
ألم يا المصطفى ... * رقوا حتى إلى كشف الحجاب
... الخلائق يوم حشر * وحبهم الذخيرة للحساب
وتنقيص احترامهم ضلال * وهل بعد الضلالة من ثواب
وهل ليقين ... طه * على حسد القرابة من جواب
ومن يجحد ... * بإظهار المحبة للصحاب
فلو صدق الخبيث بدعواه * درى ما القرابة في الكتاب
وشيدهم بل وارتضاهم * دروعا للأمان من العقاب
ونظم رتبة الأصحاب فضلا * كما أمر الرسول بلا ارتياب
كأن محب أهل البيت حاشا * عدو الصحب قح من ذهاب
... من حسود جهول * وظلم واعتساف وارتكاب
لأن الأصحاب ... هدى * ومنهم علينا ...
... للدين قام ... * به التجأ ... تحت الركاب
في الحرب ... * وأسد الله في يوم الحراب

بنا

بناء الدين قام بصحب طه * وحب بنيه طوق فى الرقاب
سحاب الفضل قد همعت عليهم * وحسبك فضل ربك من سحاب
فقل للكاب نحك عن فضول * اتخشى الزهر من نبح الكلاب

(تنبيه) يتساهل كثير من الناس بكلمات ليس فى ظاهرها كبير حرج لكنها قد تشعر وتدل على الاستخفاف بمقام الشرف المنوط تعظيمه بالحضرة المحمدية فتنقاب والعياذ بالله وزراعظيما واجراجسيما وذلك كقول البعض ما يريد الاشراف الان يحذرنا خولا وقول البعض ان الاشراف وان كانوا قادة الخير فهم ايضا قادة الشر وقول البعض فساد الناس بفساد الاشراف وقول البعض سينتقم من ظالمى واسب من سبنى ولو شريفا الى غير ذلك من المقالات التى ينبغى اجتنابها ادبا واحتراما لمقام ذلك البيت المؤسس بنيانه على دعائم الرسالة والخافقة على اركانه اعلام الفخر والجلاله (وقد ذكر) القاضى عياض فى الشفاء فتوى الشعبى فى رجل انكر تحليف امرأة بالليل وقال لو كانت بنت ابى بكر الصديق ما حلفت الا بالنهار وصوب قوله بعض المتسمين بالفقه فقال الشعبى ذكر هذا الابنة ابى بكر فى مثل هذا يوجب عليه الضرب الشديد والسجن الطويل والفقيه الذى صوب قوله هو احق باسم الفسق من اسم الفقه فيتقدم اليه فى ذلك ويزجر ولا تقبل فتواه ولا شهادته وهى جرحة ثابتة فيه ويبغض فى الله تعالى انتهى (فليتأمل) المتحرج لدينه بعين بصيرته ما افتى به هذا الامام الجليل القدر ونقله عنه الامام الآخر مصوبا له على ذاكر بنت ابى بكر رضى الله عنه بما يومى الى الاستخفاف بشأنها بانه يستوجب الضرب الشديد والسجن الطويل وبان الفقيه المصوب

قوله فاسق ساقط الشهادة كما تقدم ولا ريب فى ان التنكير والشنعة على المرتكب لمثل ذلك على أحد من الذرية الطاهرة أكبر والزم والمقت والعقوبة عليه أشد وأعظم فالاسترسال فى مثل هذه الاقوال مما يؤدى بصاحبه الى سوء الحال وخيبة المآل اعاذنا الله والمسلمين من ذلك الخطر المهول وعصمنا من اساءة الادب على سلالة الرسول آمين

## ﴿ الباب الخامس فى ذكر بعض ماورد من الحث على الاستمساك ﴾
## ﴿ بهم وبسم وانهم أمان لاهل الارض مع نبذة مما يتعلق بذلك ﴾

تقدم فى الباب الاول ما أخرجه الثعالبى فى تفسير قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا عن جعفر بن محمد رحمه الله انه قال نحن حبل الله الذى قال الله واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وتقدم أيضا قول البغوى فى تفسير قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم قال ابو العالية هم آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبو بكر وعمر وفى صحيح مسلم عن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال أما بعد أيها الناس فانما أنا بشر يوشك ان يأتينى رسول ربى فاجيب وانى تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فاستمسكوا به فحث على كتاب الله ثم قال وأهل بيتى أذكركم الله فى أهل بيتى أذكركم الله فى أهل بيتى أذكركم الله فى أهل بيتى قال قلنا أى زيد رضى الله عنه من أهل بيته نساؤه قال لا ايم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى ابيها وقومها أهل بيته أهله

وعصبته

وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده وفي رواية وان اللطيف الخبير أخبرني
انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا بما تخلفوني فيهما زاد
الطبراني وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض سألت ربي ذلك لهما فلا
تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم
منكم وفي رواية عنه رضي الله عنه قال أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يوم حجة الوداع فقال اني فرطكم على الحوض وانكم تبعي وانكم
توشكون أن تردوا على الحوض فأسألكم عن ثقلي كيف خلفتموني
فيهما فقام رجل من المهاجرين فقال ما الثقلان قال الاكبر منهما كتاب
الله سبب طرفه بيد الله وسبب طرفه بايديكم فتمسكوا به والاصغر عترتي
فمن استقبل قبلتي وأجاب دعوتي فليستوص بهم خيرا أو كما قال فلا تقتلوهم
ولا تقهروهم ولا تقصروا عنهم واني قد سألت لهم اللطيف الخبير فاعطاني
أن يردوا على الحوض كهاتين أو قال كهاتين واشار بالمسبحتين ناصرهما
لي ناصر وخاذلهما لي خاذل ووليهما لي ولي وعدوهما لي عدو وفي رواية
اخرى انه صلى الله عليه وآله وسلم قال في مرض موته يوشك ان اقبض
قبضا سريعا فينطلق بي وقد قدمت اليكم القول معذرة اليكم الا اني مخلف
فيكم كتاب ربي عز وجل وعترتي أهل بيتي (قال السمهودي)
قدس الله سره والحاصل انه لما كان كل من القرآن العظيم والعترة
الطاهرة معدنا للعلوم الدينية والحكم والاسرار النفيسة الشرعية
وكنوز دقائقها واستخراج حقائقها اطلق رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم عليهما الثقلين ويرشد لذلك حثه صلى الله عليه وآله وسلم في بعض
الطرق السابقة على الاقتداء والتمسك والتعلم من أهل بيته وقوله

فى حديث أحمد الحمد لله الذى جعل فينا الحكمة أهل البيت وماسيأتى من كونهم أمانا للأمة انتهى وعن ابراهيم بن شيبة الانصارى قال جلست الى الاصبغ بن نباتة فقال الا اقرئك ما املاه على على بن ابى طالب كرم الله وجهه فاخرج صحيفة فيها مكتوب هذا ما أوصى محمد صلى الله عليه وآله وسلم أهل بيته وامته أوصى أهل بيته بتقوى الله ولزوم طاعته وأوصى امته بلزوم أهل بيته وان أهل بيته يأخذون بحجزة نبيهم وان شيعتهم يأخذون بحجزهم يوم القيامة وانهم لن يدخلوكم باب ضلالة ولم يخرجوكم عن باب هدى وأخرج الملا حديث فى كل خلف من امتى عدول من أهل بيتى ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين الاوان ائمتكم وفدكم الى الله فانظروا من توفدون (وقد ورد) عنه صلى الله عليه وآله وسلم فى الحث على التمسك بعامة قريش والتعلم منها احاديث كقوله صلى الله عليه وآله وسلم فى حديث عبد الله بن حنطب أيها الناس قدموا قريشا ولا تقدموها وتعلموا منها ولا تعلموها فانهم اعلم منكم وكقوله عليه وعلى آله السلام فى حديث جبير بن مطعم يا أيها الناس لا تتقدموا قريشا فتهلكوا ولا تخلفوا عنها فتضلوا ولا تعلموها وتعلموا منها فانهم اعلم منكم وكقوله عليه الصلاة والسلام فى حديث ابن عباس رضى الله عنهما قريش أهل الله فاذا خالفتها قبيلة من العرب صاروا حزب ابليس وكقوله عليه السلام العلم فى قريش وما ثبت بهذه الاحاديث لعموم قريش يثبت بالاولى لخصوص أهل البيت رضوان الله عليهم (قال) العلماء والذين وقع الحث على التمسك بهم من أهل البيت

البيت النبوي والعترة الطاهرة هم العلماء بكتاب الله عز وجل منهم
اذ لا يحث صلى الله عليه وآله وسلم على التمسك الا بهم وهم الذين لا يقع
بينهم وبين الكتاب افتراق حتى يردوا الحوض ولهذا قال لا تقدموهما
فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا واختصوا بمزيد الحث على غيرهم
من العلماء كما تضمنته الاحاديث السابقة وذلك مستلزم لوجود من
يكون أهلا للتمسك به منهم في كل زمان ووجد وافيه الى قيام الساعة
حتى يتوجه الحث الى التمسك به كما ان الكتاب العزيز كذلك ولهذا
كانوا امانا للامة كما سيأتي فاذا ذهبوا ذهب أهل الارض بل ذهب
بعض العلماء الى ان المجدد الذي يبعث على رأس كل مائة سنة لا يكون
الا من أهل البيت مستدلا بحديث أحمد بن حنبل الآتي وقد ذكر ذلك
الجلال السيوطي قدس الله سره في منظومة له ذكر فيها المجددين قال
وان يكون في حديث قد روي من أهل بيت المصطفى وهو قوي
والحديث المذكور هو ما أخرجه ابن عساكر من طريق عبد الله
ابن أحمد بن حنبل رضي الله عنهما قال سمعت أبي يقول رويت عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يقيض الله في رأس كل مائة سنة رجلا
من أهل بيتي يعلم امتي الدين وأخرج أبو سعيد الهروي من طريق حميد
ابن زنجويه قال سمعت أحمد بن حنبل يقول يروى في الحديث عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم ان الله يمن على أهل دينه في رأس كل مائة
سنة برجل من أهل بيتي يبين لهم أمر دينهم قال الحافظ جلال الدين
المذكور واقول ان الرواية المقيدة بقوله من أهل بيتي وان كانت غير
معروفة السند فان أحمد أوردها بغير اسناد ولم يوقف على اسنادها في شئ

من الكتب ولا الاحاديث الا انها في غاية الظهور من حيث المعنى فان القائم في هذا المنصب الشريف جدير بان يكون من أهل البيت النبوي وهو نظير قول من اشترط في القطب ان يكون من أهل البيت الا ان القطب من شأنه غالبا الخفاء وعدم الظهور فاذا لم يوجد في الظاهر من أهل البيت من يصلح للاتصاف حمل على انه قام بذلك رجل منهم في الباطن واما القائم بتجديد الدين فلا بد ان يكون ظاهرا حتى يسير علمه في الآفاق وينتشر في الاقطار ولا يمكن ان يقال في المئات السابقة لعل رجلا من أهل البيت قام بذلك في الباطن لان ذلك غير مقصود الحديث والحاصل ان الاوجه من حيث المعنى ان المناصب الثلاثة لا يقوم بها الا رجل من أهل البيت منصب الخلافة الظاهرة وهي القيام بامر الامام ومنصب الخلافة الباطنة وهي القطبية ومنصب تجديد الدين على رأس كل مائة سنة ولكن يبقى النظر في تحرير المراد باهل البيت فان اراد صلى الله عليه وآله وسلم بقوله رجل من أهل بيتي أي من قريش كما هو المراد في الخلافة الظاهرة اتسع الامر وسهل وحينئذ فلا يعدم واحد من المذكورين ان يكون قرشيا وقد يكون اراد بذلك ما هو اعم من كونه من أهل البيت بالنسب أو بالولاء فقد صح ان مولى القوم من انفسهم وقد الحق مولى له صلى الله عليه وآله وسلم بآله في تحريم الزكاة وفي الحديث انه صلى الله عليه وآله وسلم قال لموليين له حبشي وقبطي اغتنما رجلان من آل محمد رواه الطبراني بسند حسن ومن لطيف ما ورد هنا تقوية لذلك ما اخرجه ابن عساكر عن الحسن ابن أبي الحسين قال كان حي من الانصار لهم دعوة سابقة

من

من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا مات منهم ميت جاءت سحابة فامطرت على قبره فتتولى لهم فقال المسلمون لينظر اليوم قوله صلى الله عليه وآله وسلم مولى القوم من انفسهم فلما مات جاءت السحابة فامطرت قبره وان كان المراد واخص من ذلك احتيج الى النظر فيه وقد شترط في القطب ان يكون حسينيا والارجح الا كتفاء بمطلق أهل البيت كالخلافة الظاهرة انتهى كلام الحافظ السيوطى باختصار (تنبيه) ماذكره الجلال السيوطى قدس سره من توجيه كون القائم بمنصب الخلافة الظاهرة من أهل البيت الطاهر لا يتاتى الا على القول المرجوح بان أهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم هم من يحرم عليهم الصدقة والذى ينشرح له الصدر ويشهد له العيان انه لا يلزم كون الخليفة من أهل البيت الطاهر وقد أطلع الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم على ان الخلافة تكون لغيرهم فذكر الوصية فيهم فى احاديث متعددة لئلا يتهاونوا الخلفاء باهل بيته كما تهاون بنو اسرائيل بانبيائهم فقتلوهم وابادوهم فانتقم الله منهم وانزل القران بذمهم الى يوم القيامة وقد قال الامام بن قيم الجوزية الحنبلى رضى الله عنه فى بدائع الفوائد السر والله اعلم فى خروج الخلافة من أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم بعد وفاته الى أبى بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم ان عليا كرم الله وجهه لو تولى الخلافة بعد انتقاله صلى الله عليه وآله وسلم لاوشك ان يقول المبطلون انه رجل اورث ملكه أهل بيته فصان الله منصب رسالته ونبوته عن هذه الشبهة وتامل قول هرقل ملك الروم لابى سفيان هل كان فى آبائه من ملك قال لا فقال لو كان فى آبائه ملك لقلت رجل يطلب ملك

بانه فصان الله منصبه العلى من شبهة الملك فى آبائه وأهل بيته وهذا
والله اعلم هو السر فى كونه لم يورث هو ولا نبى قط لهذه الشبهة لئلا يظن
المبطل ان الانبياء طلبوا جمع الدنيا لاولادهم وورثتهم كما يفعله الانسان
من زهده لنفسه وتوريثه ماله لولده وذريته فصانهم الله عن ذلك
ومنعهم من توريث ورثتهم شيأ من ذلك لئلا تتطرق التهمة الى حجج الله
تعالى فلا تبقى فى نبوتهم ولا رسالتهم شبهة أصلا ولا يقال قد وليها على
والحسن رضى الله عنهما وهما من أهل بيته لان الامر لما استقر انها
ليست بملك موروث وانما هى خلافة نبوة تستحق بالسبق والتقدم
والبيعة كان سيدنا على كرم الله وجهه سابق الامة وأفضلها ولم يكن
بينهم حين وليها أولى بها منه فلم تحصل بذلك للمبطل ادنى شبهة والحمد لله
انتهى (وقال) السيد السمهودى فى كتابه جواهر العقدين
وقد اعطى ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه انبياء من أهل بيته واكرام
نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم بكونه خاتم النبيين اقتضى انتفاء
ذلك فعوض صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك كمال طهارة أهل بيته
فنال منهم درجة الوراثة والولاية خلق لا يحصون بل ذهب بعضهم الى انه
لما لم يتم للحسن امر الخلافة لانها صارت ملكا وقد قال صلى الله عليه
وآله وسلم انا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا عوضوا عن
ذلك التصرف الباطن فصار قطب الاولياء فى كل زمان من أهل
البيت النبوى انتهى كلامه ثم حكى بعد ذلك قول التاج بن عطاء الله
ان شيخه أبا العباس المرسى رحمهما الله تعالى كان من مذهبه انه لا يلزم
ان يكون القطب شريفا حسنيا بل قد يكون من غير هذا القبيل
انتهى

انتهى كلام التاج ويؤيد ما ذكر من كون القائم بمنصب التجديد والقضية رجلا من أهل البيت كما في الحديث ما كان يقوله سيدنا علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهما اذا تلى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين بعد دعاء طويل وكلام يشتمل على ذكر المحن وما انتحلته طوائف هذه الامة بعد مفارقتها الائمة الدين والشجرة النبوية الى ان قال فالي من يفزع خلف هذه الامة وقد درست اعلام الملة ودانت الامة بالفرقة والاختلاف يكفر بعضهم بعضا والله يقول ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات فمن الموثوق به على ابلاغ الحجة وتأويل الحكمة الا أهل الله وأهل الكتاب وابناء أئمة الهدى ومصابيح الرجال الذين احتج الله بهم على عباده ولم يدع الخلق سدى من غير حجة هل تعرفونهم او تجدونهم الا من فروع الشجرة المباركة وبقايا الصفوة الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وبرأهم من الآفات وافترض مودتهم في الكتاب

هم العروة الوثقى وهم معدن التقى * وخير حبال العالمين وثيقها

(وقد) ذهب سيدي قطب الارشاد الحبيب عبد الله بن علوي الحداد نفع الله به الى ان وراثة المختار وحمل ما اضطلع من الاسرار لاهل بيته الاطهار وذكر ذلك في مواضع من كتبه وديوانه ومن ذلك قوله في التائية الكبرى

وآل رسول الله بيت مطهر * محبتهم مفروضة كالمودة
هم الحاملون السر بعد نبيهم * ووراثه اكرم بها من وراثة

وقال في اخرى قدس سره

أولئك وراث النبي ورهطه * وأولاده بالرغم للمتعامي
مواريثهم فينا وفينا علومهم * وأسرارهم فاسأل المترامي

إلى أن قال .

من السلف الماضين والخلف الذي * ذكرنا كرام أعقبت بكرام
وإنا على آثارهم وسبيلهم * وما نحن عن حقهم بنيام

ومن أحسن قول الشهاب ابن معتوق

إن الرعاية لا تعزى إلى شرف * إلا إذا كانت الأشراف ترعاها

﴿ وأما بيانه ﴾ في أنهم أمان لأهل الأرض فقد أخرج الحاكم وقال صحيح الإسناد عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس وعن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم النجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهب النجوم ذهب أهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض أخرجه أحمد في المناقب وسيأتي في حق عامة قريش قوله صلى الله عليه وآله وسلم أمان لأهل الأرض من الغرق القوس وأمان لأهل الأرض من الاختلاف الموالاة لقريش (قال السيد) السمهودي روح الله روحه بعد إيراده هذه الأحاديث يحتمل أن يراد من أهل البيت الذين هم أمان للأمة علماؤهم الذين يهتدى بهم كما يهتدى بنجوم السماء وهم الذين إذا خلت الأرض منهم جاء أهل الأرض من الآيات ما كانوا يوعدون وذهب أهل الأرض وذلك عند موت المهدي الذي أخبر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأطال أعني السمهودي في ذلك

ذلك المقام الى أن قال ويحتمل وهو الاظهر عندى ان المراد من كونهم امانا للامة أهل البيت مطلقا وأن الله تعالى لما خلق الدنيا بأسرها من أجل النبي صلى الله عليه وآله وسلم جعل دوامها بدوامه ودوام أهل بيته فاذا انقضوا طوى بساطها ولعل حكمته وسره ان الله تعالى جعل أهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله وسلم مساوين له فى أشياء كثيرة عدا الفخر الرازى منها خمسة كما تقدم وقد قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم فألحق الله تعالى وجود أهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فى الامة بوجوده صلى الله عليه وآله وسلم فجعلهم امانا لهم كما سبق من قوله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم انهم منى وأنا منهم وقد يقوى هذا بان فاطمة رضى الله عنها وعنهم بضعة منه صلى الله عليه وآله وسلم كما فى الصحيح وأولادها بضعة من تلك البضعة فيكونون بضعة منه بالواسطة وكذا بنو بنيهم وهلم جرا وكل من وجد منهم فى كل زمان بضعة منه بالواسطة فاقيم وجودهم فى كونهم امانا للامة مقامه صلى الله عليه وآله وسلم والى هذا يشير ما فى نهج البلاغة من ان عليا رضى الله عنه كان يأمر فى مواطن الحرب بكف الحسنين عن القتال فقال أحدهما اتبخل بنا عن الشهادة أو ترانا دون ما تطمع اليه نفوسنا من البسالة فقال ما هذا حيث ظننت ولكننى اشفقت ان ينطفى نور النبوة من الارض أى بانقطاع الذرية الطاهرة وفى هذا من مزيد الكرامة وعلو المنزلة والحظوة ما لا يخفى انتهى كلام السمهودى (واما ما جاء) فى تمثيله صلى الله عليه وآله وسلم لهم بسفينة نوح وباب حطة فقد اخرج الحاكم عن أبى ذر رضى الله عنه انه صلى الله عليه وآله وسلم قال

مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ومثل باب حطة لبني اسرائيل زاد أبو الحسن المغازلي ومن قاتلنا آخر الزمان فكأنما قاتل مع الدجال وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول انما مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وانما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة بني اسرائيل من دخله غفر له اخرجه الطبراني في الصغير والاوسط قال العلماء وجه تمثيله صلى الله عليه واله وسلم لهم بسفينة نوح عليه السلام ان النجاة من هول الطوفان ثابتة لمن ركب تلك السفينة وان من تمسك من الامة باهل بيته صلى الله عليه واله وسلم واخذ بهديهم كما حث عليه صلى الله عليه واله وسلم في الاحاديث السابقة نجا من ظلمات المخالفات واعتصم باقوى سبب الى رب البريات ومن تخلف عن ذلك واخذ غير ماخذهم ولم يعرف حقهم غرق في بحار الطغيان واستوجب الحلول في النيران اذ من المعلوم مما سبق وما يأتي ان بغضهم منذر بصلوها موجب لدخولها (واما وجه تمثيله) صلى الله عليه وسلم لهم بباب حطة وهو باب أريحاء وقيل باب بيت المقدس فذلك ان المولى سبحانه وتعالى جعل لبني اسرائيل دخولهم الباب مستغفرين متواضعين سببا للغفران وجعل لهذه الامة مودة أهل البيت وتوليهم ومحبتهم سببا للغفران كما تقدم عن ثابت البناني في قوله عز وجل وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى قال الى ولاية أهل البيت فجعل الاهتداء الى ولايتهم مع الايمان والعمل الصالح سببا للمغفرة

(الباب)

## ﴿ الباب السادس في ذكر بعض ما ورد من تحريمهم في الآخرة على النار وان الله غير معذبهم وفي اثبات التوبة والمغفرة لكل فرد من افرادهم ونبذة مما يتعلق بذلك ﴾

(تقدم) في الباب الاول عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى رضي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ان لا يدخل احد من أهل بيته النار وسبق أيضا عن زيد بن علي رضي الله عنهما في تفسير الآية المذكورة انه قال من رضى محمد صلى الله عليه وآله وسلم ان يدخل أهل بيته الجنة واخرج الحاكم عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعدني ربي في أهل بيتي من اقر منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ ان لا يعذبهم وعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سألت ربي ان لا يدخل النار أحد من أهل بيتي فاعطاني ذلك وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا فاطمة ان الله غير معذبك ولا ولدك أخرجه الطبراني في الكبير وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي ان الله قد غفر لك ولذريتك ولولدك ولاهلك وشيعتك ولمحبي شيعتك فابشر فانك الانزع البطين اخرجه الديلمي في مسنده وعنه رضي الله عنه وكرم وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان

يوم القيامة كنت أنت وولدك على خيل بلق متوجة بالدر والياقوت
فيأمر الله بكم الى الجنة والناس ينظرون وجاء عنه عليه الصلاة والسلام
انه قال لعلي كرم الله وجهه اما ترضى انك معي والحسن والحسين وذرياتنا
خلف ظهورنا وزواجنا خلف ذرياتنا واشياعنا عن أيماننا وعن
شمائلنا اخرجه أحمد في المناقب وعنه أيضا كرم الله وجهه قال سمعت
النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول اللهم ان عترة رسولك فهب مسيئهم
لمحسنهم وهبهم لي ففعل وهو فاعل قلت قال ما فعل قال فعله ربكم بكم
ويفعله بمن بعدكم اخرجه الملا في سيرته (وقد) دل مجموع هذه
الاحاديث برمتها على انه سبحانه وتعالى ارحم بدخولهم فراديس
الجنان وحرم لحومهم الطاهرة على النيران ولاشك ان الله سبحانه
وتعالى طهرهم بالفقر والبلوى وانواع المصائب وغير ذلك من
المكفرات للذنوب فقد طهرهم الله وشهد لهم بذلك في محكم التنزيل
وليس لكلمات الله من تبديل ثم اكدت ذلك السنة الغراء وجاءت به
الاحاديث عن ابي الزهراء فلزم حسن الظن بالآل ولا تتعده فان الحضرة
المستحيل خلالها شر لا يمر من لا شئ أو بى عليهم لان ذنوبهم انما هي
صورية والذرية التي سبقت لهم بها الارادة تغسل تلك الصور
وتحولها حسنات فيكون وجودها كالعدم ولا يلزم ظهور تلك التوبة
الا بالالهام لان الخصوصية ثابتة وقد اختارهم الله واصطفاهم وهو على علم
بما يكون منهم فلا يموت أحد منهم الا بعد تطهيره مما جناه اذا لمحبوب
لا تضره الذنوب واذا كانت المغفرة لمحبيهم ومحبي شيعتهم كما ورد فيما
تقدم فكيف بهم فلزم ذلك لذواتهم الطيبة الطاهرة

وعناصرهم

وعناصرهم الزكية الفاخرة (وقد صرح بذا الشيخ الأكبر محيي الدين بن
العربي قدس الله سره في الباب التاسع والعشرين من الفتوحات المكية
قال روح الله روحه ولما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
عبدا محضا قد طهره الله وأهل بيته تطهيرا وأذهب عنهم الرجس وهو
كل ما يشينهم فان الرجس هو القذر عند العرب هكذا حكاه الفراء قال
تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا
فلا يضاف اليهم الا مطهر ولا يضيفون لأنفسهم الا من له حكم الطهارة
والتقديس فهذه شهادة من النبي صلى الله عليه وآله وسلم لسلمان
الفارسي بالطهارة والحفظ الالهي والعصمة حيث قال فيه رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم سلمان منا أهل البيت وشهد الله لهم بالتطهير وذهاب
الرجس عنهم واذا كان لا ينضاف اليهم الا مطهر مقدس وحصلت له
العناية الربانية الالهية بمجرد الاضافة فما ظنك باهل البيت في نفوسهم
فهم المطهرون بل هم عين الطهارة فهذه الآية تدل على ان الله سبحانه
وتعالى قد شرك أهل البيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قوله
تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وأي وسخ وقذر أقذر من
الذنوب وأوسخ فطهر الله نبيه بالمغفرة مما هو ذنب بالنسبة الينا لو وقع منه
صلى الله عليه وآله وسلم لكان ذنبا في الصورة لا في المعنى لان الذم لا يلحق
به على ذلك من الله ولا منا شرعا فلو كان حكمه حكم الذنب لصحبه ما يصحب
الذنب من المذمة ولم يكن يصدق في قوله ليذهب عنكم الرجس أهل
البيت ويطهركم تطهيرا فدخل الشرفاء أولاد فاطمة كلهم رضي الله
عنهم ومن هو من أهل البيت مثل سلمان الفارسي رضي الله عنه الى يوم

القيامة في حكم هذه الآية من الغفران فهم المطهرون اختصاصا من الله تعالى وعناية بهم لشرف محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعناية الله بهم ولا يظهر حكم هذا الشرف لاهل البيت الا في الدار الآخرة فانهم يحشرون مغفور لهم وأما في الدنيا فمن أتى منهم حدا أقيم عليه كالتائب اذا بلغ الحاكم أمره وقد زنى أو سرق أو شرب أقيم عليه الحد مع تحقق المغفرة كماعز وأمثاله ولا يجوز ذمه وينبغي لكل مسلم مؤمن بالله وبما أنزله أن يصدق الله تعالى في قوله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فيعتقد في جميع ما يصدر من أولاد فاطمة رضي الله عنها ان الله قد عفا عنهم فيه فلا ينبغي لمسلم ان يلحق المذمة لهم ولا يشتغل بأعراض من شهد الله بتطهيرهم وذهاب الرجس عنهم لا بعمل عملوه ولا بخير قدموه بل بسابق عناية واختصاص من الله لهم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم واذا صح الخبر الوارد في سلمان انه من أهل البيت فانه لو كان سلمان على أمر يشنؤه الله ويلحقه المذمة من صاحبه لكان مضافا الى بيت من لم يذهب عنه الرجس فيكون لاهل البيت من ذلك بقدر ما أضيف اليهم وهم المطهرون بالنص فسلمان منهم بلا شك فأرجو أن يكون عقب علي وسلمان تلحقهم هذه العناية كما لحقت أولاد الحسن والحسين وعقبهم رضي الله عنهم من أهل البيت فان رحمة الله واسعة انتهى كلام الشيخ محيي الدين ابن عربي نفعنا الله به (وقال الامام العارف) بالله أبو العباس أحمد بن عيسى المعروف بزروق المغربي التونسي رحمه الله تعالى في كتابه تأسيس القواعد والاصول وتحصيل الفوائد لذوي الوصول قاعدة أحكام

اصطلاح

الصفات الربانية لا تتبدل وآثارها لا تنتقل ومن ثم قال الحاتمي رحمه الله نعتقد في أهل البيت ان الله سبحانه وتعالى تجاوز عن جميع سيآتهم لا بعمل عملوه ولا بصالح قدموه بل بسابق عناية من الله لهم اذ قال الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الآية فعلق الحكم بالارادة التي لا تتبدل أحكامها فلا يحل لمسلم ان ينتقص ولا ان يشنأ عرض من شهد الله بتطهيره وذهاب الرجس عنه والعقوق لا يخرج من النسب مالم يذهب أصل النسبة وما تعين عليهم من الحقوق فايد ينافيه نائبة عن الشريعة وما نحن في ذلك الا كالعبد يؤدب ابن سيده بامر السيد ولا يهمل فضل الولد انتهى وحيث عرفت أيها الاخ وجوب طهارتهم عن الذنوب بمقتضى الارادة الازلية كما في الآية الكريمة والاحاديث السابقة فازيدك أيضا انه صلى الله عليه وآله وسلم كان مجاب الدعوة وذلك معلوم ضرورة وقد جاء في حديث حذيفة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا دعا لرجل أدركت الدعوة ولده وولد ولده وولد ولده وقد دعا لانس بكثرة المال والولد فاثرى وبلغ ولده في حياته نحو المائة ودعا لعبد الرحمن بن عوف بالبركة فكثر ماله حتى صولحت احدى زوجاته الاربع وكان طلقها في مرض موته على نيف وثمانين الف دينار وذلك بعد صدقاته الفاشية ومواهبه العظيمة ودعا في الاستسقاء فنزل الغيث ودعا باقلاعه حين شكا الناس فاقلع وقال للنابغة لا يفضض الله فاك فما سقطت له سن مع انه عاش مائة وعشرين سنة ودعا لابن عباس اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل فصار يسمى حبر الامة وترجمان القرآن ودعا لعلي رضي الله عنه ان يكفى الحر والقر فكان يلبس في الصيف ثياب الشتاء وفي الشتاء

ثياب الصيف ودعا على كسرى حين مزق كتابه ان يمزق ملكه كل ممزق فلم تبق لهم باقية وهذا الباب واسع لا تمكن الاحاطة به وقد دعا صلى الله عليه وآله وسلم لاهل بيته المطهرين بدعوات متعددة لا ريب لدى صحيح الايمان في استجابتها منها دعاؤه صلى الله عليه وآله وسلم بعد نزول الآية الكريمة كما سبق بقوله اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اذ كرر ذلك منه مرارا وقوله عليه الصلاة والسلام اللهم انهم عترة رسولك فهب محسنهم لمسيئهم وهبهم لي الى آخر الحديث السابق ومنها دعاؤه صلى الله عليه وآله وسلم ليلة زفاف فاطمة رضي الله عنها بقوله اللهم اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم الى غير ذلك من الدعوات المنقولة عنه صلى الله عليه وآله وسلم ورضي عنهم ( وقال الامام ) نور الدين بن طاهيرة الذي نعتقده وندين الله به دنيا واخرى ان لا يتوفى أحد من أهل البيت رضوان الله عليهم الا وقد طهره الله بالتوبة ولو فيما بينه وبين الله عز وجل من غير اطلاع أحد ولو قبل الغرغرة وانه اذا فرض موت أحد منهم على غير ذلك فهو من باب فرض المحال فلا نسي ظننا بالذين رايناه مات منهم على غير توبة مع تلوثه بالمعاصي ولا بد ان نستشفع الى الله بمحسنهم ومسيئهم لانهم كلهم محسنون اما ابتداء واما نهاية ( وقال الشيخ ) محمد بن عبد القادر الجراوي ان مما نعتقده وينبغي القطع به ان من الممنوع في حق أهل البيت أن يموت أحد منهم مصرا على معصية من بدعة وغيرها البتة بل لا بد ان يمن الله عليهم بتوبة صحيحة ولا يقبضهم الا بعدها تشريفا لهم لقرعيني حبيبه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم انتهى ( وقد أورد ) في حقهم الامام محمد بن

عبد

عبد الرحمن السخاوي المكي قال مسئلة فقهية ليست بدعة المبتدع ولا تفريط المفرط منهم في شيء من العبادات وارتكاب شيء من المحظورات المحرمات مخرجاً له عن النسب العلي الفاخر الجلي وعن بنوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بل الولد ولد على كل حال عق أو بر ومثل هذا ما اجاب به بعض العلماء وقد سئل عن هذه المسئلة بعينها فاجاب أجمعت الامة على ان الولد العاق يلحق بابيه ويرث منه ( وفي كتاب ) البرقة المشيقة في لبس الخرقة الانيقة للامام العارف بالله القطب الرباني الشيخ على بن أبي بكر السكران العلوي الحسيني نفع الله به قال رأى أبو العباس المزني المغربي فاطمة البتول بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم كشفاً وهي تقول له في اشراف يبغضون الشيخين انفك منك وان كان أجدع والنسب لا ينقطع بالمعصية انتهى ( اقول ) لكن ينبغي للمتأهل نصح من رآه من أهل البيت الطاهر متلبساً بما لا يليق بشرفه ومجده وأن يحثه على الاخذ بما كان عليه اسلافه من العلم والعمل والاخلاق الحسنة والسيرة النبوية والطريقة المرضية ويخبره انه الاحق بذلك والاولى به من سائر الناس اذ من النصيحة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم النصيحة لاهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم وقد حكى عن الكاظم رضي الله عنه أنه قال سبع من كن فيه فقد استكمل حقيقة الايمان وفتحت له ابواب الجنان وعد من ذلك النصيحة لاهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فينبغي نصح من ذكر لكن من غير ان يعتقد به سوء ومنقصة فقد قال سيدي الشيخ عبد الوهاب الشعراني قدس الله سره في كتابه البحر المورود في المواثيق والعهود فالادب اذا رأينا من شريف اعوجاجاً ان نصحه

شريعة جده صلى الله عليه وآله وسلم من غير شغوف انفسنا عليه فيكون
حكمنا حكم عبد قال لسيده الصغير ياسيدى سمعت سيدى الكبير
يقول ان الفعل الفلانى لا ينبغى فعله أو يحرم فعله فنكون مبلغين له
شرع والده لا آمرين له ولا حاكمين عليه من أنفسنا هذا هو الادب مع كل
شريف فان الله تعالى قد فضل الشرفاء علينا لا بعمل عملوه ولا بخير قدموه
بل بسابق عناية من الله عز وجل لهم انتهى (وقال) الامام الشيخ
احمد بن حجر الهيثمى فى فتاويه من علمت نسبته الى البيت النبوى
والسر العلوى لا يخرجه من ذلك عظيم جنايته ولا عدم ديانته
وصيانته ومن ثم قال بعض المحققين ما مثال الشريف الزانى أو الشارب
مثلا اذا اقمنا عليه الحد الا كامير أو سلطان تلطخت رجلاه
بقذر فغسله عنهما بعض خدمه ولقد تبين فى هذا المثال قول الناس
الولد العاق لا يحرم الميراث انتهى وقال الامام الشعرانى قدس سره
ان اقامة الحدود على الشرفاء لا تنافى تعظيمهم وتوقيرهم من حيث كونهم
ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونقيم عليهم الحد الذى شرعه
جدهم صلى الله عليه وآله وسلم ولم يحص به أحدا دون احد انتهى
(تتمة) انما أوردت ما وقفت عليه ايها الاخ فى هذا الباب من الاحاديث
النبوية واقوال العلماء مما يدل على ان الله تعالى غير معذب لهذه
العصابة وانه لا يموت أحد منهم الا بعد التوبة كما سبق ايضاحا لوجه
الحق فى هذه المادة وزجرا وتحذيرا للعامة من اساءة الادب والتجرى
على من رأوه من أهل هذا البيت على غير الجادة لا اجلا لاهل هذا
البيت على التساهل فى امور التقوى والديانة ولا اغراء لهم على الاتكال

على

على النسب فان هذا مما لا يسوغ ولا يجوز ويكفيهم ما أوردته فى الخاتمة من الاحاديث الدالة على ان كل نفس مجزية بما تسعى واذا امعنت النظر فى الواقع المشاهد وجدت أهل البيت الامن ندرهم المتقون لربهم والمتقون لجدهم وهم الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون والذين يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون وهم كما قال الامام البوصيرى رضى الله عنه فيهم

سدتم الناس بالتقى وسواكم * سودته البيضاء والصفراء

## ﴿ الباب السابع فى بعض ما جاء من وصيته صلى الله عليه وآله وسلم ﴾
## ﴿ بهم وحثه على صلتهم واكرامهم وادخال السرور عليهم ﴾
## ﴿ والتجاوز عن مسيئهم ونبذة مما درج عليه السلف من ذلك ﴾

صح عنه صلى الله عليه وآله وسلم حديث ان الله أوصانى بذوى القربى وصح قوله صلى الله عليه وآله وسلم أوصيكم بعترتى خيرا وان موعدكم الحوض وصح قوله صلى الله عليه وآله وسلم من حديث زيد بن أرقم فمن استقبل قبلتى وأجاب دعوتى فليستوص بهم خيرا وأخرج أبو سعيد والملا فى سيرته استوصوا بأهل بيتى خيرا فانى أخاصمكم عنهم غدا ومن أكن خصمه أخصمه ومن أخصمه دخل النار وحديث من حفظنى فى أهل بيتى فقد اتخذ عند الله عهدا وأخرج أبو سعيد أيضا انا وأهل بيتى شجرة فى الجنة وأغصانها فى الدنيا فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا وصح قوله صلى الله عليه وآله وسلم والذى نفسى بيده لا ينفع عبدا عمله الا بمعرفة حقنا وجاء عنه عليه الصلاة والسلام الا ان عيبتى

وكرشى أهل بيتى والانصار فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم قال العلماء رضى الله عنهم ضرب عليه السلام مثلا لاختصاصهم باموره الظاهرة والباطنة بالعيبة والكرش لان العيبة ما يخزن نفيس الامتعة والكرش مستقر الغذاء وعن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن على كرم الله وجهه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من لم يعرف حق عترتى والانصار والعرب فهو لاحدى ثلاث اما منافق أو لزنية واما امرؤ حملت به أمه فى غير طهر أخرجه الديلمى وعن الحسين بن على رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أراد التوسل الى وان يكون له عندى يد اشفع له بها يوم القيامة فليصل أهل بيتى وليدخل السرور عليهم أخرجه الديلمى فى الفردوس وعن على بن أبي طالب كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اصطنع الى أهل بيتى يدا كافيته عليها يوم القيامة أخرجه فى الطالبين وعن عبد الله بن زيد عن أبيه ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال من أحب ان ينسأله فى أجله وان يمتع بما خوله الله فليخلفنى فى أهلى خلافة حسنة فمن لم يخلفنى فيهم بتر عمره وورد يوم القيامة مسودا وجهه وعن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان لله عز وجل ثلاث حرمات فمن حفظهن حفظ الله دينه ودنياه ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله له دنياه ولا آخرته قال قلت وما هن قال حرمة الاسلام وحرمتى وحرمة رحمى أخرجه الطبرانى فى الكبير عن على كرم الله وجهه أربعة انا شفيع لهم يوم القيامة المكرم لذريتى والقاضى لهم حوائجهم والساعى لهم فى أمورهم عندما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه

ولسانه أخرجه الديلمي وجاء عنه عليه الصلاة والسلام انه قال اجعلوا أهل بيتي مكان الرأس من الجسد ومكان العينين من الرأس فان الجسد لا يهتدى الا بالرأس والرأس لا يهتدى الا بالعينين وعن حذيفة رضي الله عنه من اثناء حديث طويل قال قال عليه السلام يا ايها الناس ان الشرف والفضل والمنزلة والولاية لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذريته فلا تذهبن بكم الاباطيل أخرجه ابن حبان في الكبير وأخرج الحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وآله وسلم قال خيركم خيركم لاهلي من بعدي وأخرج الخطيب عن عثمان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من صنع الى أحد من خلف عبد المطلب في الدنيا فعلي مكافأته اذا لقيني وصح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وكان أبوهما صالحا انه قال حفظا بصلاح أبيهما وما ذكر عنهما صلاحا وروى انه كان بينهما سبعة أو تسعة آباء فكيف لا تحفظ ذرية النبي صلى الله عليه وآله وسلم به وان كثرت الوسائط بينهم وبينه ومن ثم قال جعفر الصادق رضي الله عنه احفظوا فينا ما حفظ العبد الصالح في اليتيمين وكان أبوهما صالحا أخرجه عبد العزيز بن الاخضر في معالم العترة ونقل السيد السمهودي عن الحافظ جمال الدين الزرندي قال يروى ان علي بن الحسين رضي الله عنهما قال أيها الناس ان كل صمت ليس فيه فكر فهو عي وكل كلام ليس فيه ذكر الله فهو هباء ألا ان الله عز وجل ذكر أقواما بآبائهم فحفظ الابناء للآباء قال تعالى وكان أبوهما صالحا ولقد حدثني أبي عن آبائه انه كان التاسع من ولده ونحن عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احفظونا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

قال الراوى فرأيت الناس يبكون من كل جانب قال بعض العلماء اذا
كان الله تعالى أوصى بأولاد الصالحين فقال وكان أبوهما صالحا فما
ظنك بأولاد الاولياء اذا كان كذلك فى أولاد الاولياء فما ظنك بأولاد
الشهداء ثم ما ظنك بأولاد الصديقين ثم ما ظنك بأولاد النبيين ثم ما ظنك
بأولاد المرسلين ثم ما عسى أن يعبر به عن أولاد سيد المرسلين وخاتم النبيين
صلى الله عليه وآله وسلم (ولقد ورد) فى هذا الباب أحاديث جمة وعمل
بمقتضاها أكابر هذه الامة وذلك معلوم مشهور وفى سير السلف مذكور
فلا بأس هنا بالاشارة الى شئ من ذلك ترغيبا وتشويقا الى القيام بحق
ولده (فنقول) صح عن الصديق رضى الله عنه انه قال والله لان
أصل كم أحب الى من ان أصل قرابتى لقرابتكم من رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ولعظيم حقه الذى جعله الله على كل مسلم وصح عنه
أيضا قوله والذى نفسى بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
أحب الى ان أصل من قرابتى وصح قوله رضى الله عنه أيها الناس ارقبوا
محمدا صلى الله عليه وآله وسلم فى اهل بيته وثبت فى صحيح البخارى حمل
الصديق رضى الله عنه للحسن بن على رضى الله عنهما مع مازحته
له على بقوله وهو حامل للحسن بأبى شبيه بالنبى ليس شبيها بعلى وعلى رضى
الله عنه يضحك فعل ذلك الصديق رضى الله عنه ادخالا للسرور
على قلبه وقلب أبيه وأمه رضى الله عنهم أجمعين وأخرج الدارقطنى عن
عبد الرحمن الاصبهانى قال جاء الحسن الى أبى بكر رضى الله عنهما
وهو على المنبر فقال انزل من مجلس أبى فقال صدقت والله انه لمجلس
أبيك ثم أخذه فاجلسه فى حجره وبكى فقال على رضى الله عنه أما والله

ما كان

ما كان عن رأيي قال صدقت والله ما اتهمتك (ووقع) نظير ذلك للحسين
السبط رضي الله عنه مع سيدنا عمر بن الخطاب وهو على المنبر فقال
له عمر منبر أبيك والله لا منبر أبي فقال علي والله ما أمرت بذلك فقال عمر
والله ما اتهمتك وأخذه عمر وأقعده الى جنبه وقال هل أنبت الشعر على
رؤسنا الا أبوك أي وهل نلنا الرفعة الا به ولما فرض رضي الله عنه
للناس عطاءهم قالوا له ابدأ بنفسك فأبى وبدأ بالأقرب فالأقرب الى
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجعل اليه رضي الله عنه مرة مال ليفرقه
فبدأ بالحسن والحسين رضي الله عنهما فالتفت اليه ولده عبد الله بن عمر
وقال يا أبت أنا أحق أن تقدمني بالعطية لمكانك في الخلافة فقال يا بني
ايت لك بأب كأبيهما أو جد كجدهما حتى أقدمك بالعطية وعن ابن
عباس رضي الله عنهما قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يحب
الحسن والحسين ويقدمهما على ولده وعن يحيى بن سعيد الانصاري عن
عبيد بن حنين قال استأذن حسين بن علي رضي الله عنه على عمر بن
الخطاب فلم يؤذن له فجلس ينتظر فجاء عبد الله بن عمر يستأذن ثم لم يؤذن له
فانصرف قال فقال حسين ان لم يؤذن لابن عمر لا يؤذن لي فانصرف قال
فقال عمر علي بالحسين فجيء به قال يا أمير المؤمنين استأذنت فلم يؤذن لي
فجلست فجاء عبد الله بن عمر فاستأذن فلم يؤذن له فقلت ان لم يؤذن له فلا
يؤذن لي فقال عمر أنت أحق بالاذن منه وهل أنبت الشعر في الرأس بعد
الله الا أنتم اذا جئت فلا تستأذن وقال رضي الله عنه مرة للزبير بن العوام
هل لك ان نعود الحسن بن علي فانه مريض أما علمت ان عيادة بني هاشم
فريضة وزيارتهم نافلة (وقال الشعبي) رضي الله عنه كما في الاسعاف

القاضي عياض صلى زيد بن ثابت على جنازة فقربت له بغلته ليركب فجاء ابن عباس رضي الله عنهما فأخذ بركابه فقال زيد خل عنك يا ابن عم رسول الله فقال هكذا أمرنا أن نفعل بالعلماء فقبل زيد ابن عباس رضي الله عنهما وقال هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم (قال) العلماء رضي الله عنهم ومن ههنا علم ندب ما اعتيد في جهة اليمن بل وفي غيرها من الامصار من تقبيل يد الشريف مطلقا صغيرا كان أو كبيرا عالما كان أو جاهلا اذ كلام سيدنا زيد رضي الله عنه مصرح بندب ذلك واستحبابه للامر به واعترى ان ذلك لاسيما ان صحت فيه نسبة ما بين النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبين فاطمة رضي الله عنها وان ذلك يوجب لها ايه شفاعتهم ودخوله في اشياعهم ومحبيهم مع ما يحكى أيضا أن في ثم رائحتهم أمانا من الجذام فافهم وقد قبل كعب رضي الله عنه يدى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وركبتيه حين نزلت توبته وفي حديث وفد عبد القيس انهم قبلوا يده صلى الله عليه وآله وسلم فلم ينكر عليهم وما أحسن قول قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن عمر الخفاجي الحنفي

﴿ شعر ﴾

قبل يد الخير أشرف التقى * ولا تخف طعن أعاديهم
ومعانقة الرحمن عادة * وشموا الثم أياديهم

وهو مأخوذ من قول الامام الكبير الولي عيسى بن حجاج اليمني وكان كل من دخل عليه أخرج يده ليقبلها فأنكر بعض الناس عليه في ذلك فقال انما هي يمين بعثت الله في أرضه ولا بأس بشم الرعيان في الدخول والخروج

والخروج انتهى (قلت) ماذكرهنا من ندب التقبيل واستحبابه فهو بالنسبة لمريد ذلك في محبي أهل البيت أما في حق أهل البيت الطاهر فاللازم عليهم ان لا يتركوا أحدا يقبل أيديهم وان جرت به العادة في بعض البلدان وان يانفوا من ذلك اقتداء به صلى الله عليه وآله وسلم وباسلافهم من أئمة أهل البيت كامير المؤمنين علي بن أبي طالب والحسنين وزين العابدين والباقر والصادق والعريضي والكاظم وغيرهم من الائمة رضوان الله عليهم فانهم كانوا يخالطون الناس ويصافحونهم المصافحة المعتادة وان اتفق على الندور تقبيل يد احدمنهم فان ذلك عن كره له ولا يبعد ان يدخل من يحب تقبيل الناس يده فضلا عن من يدعيه حقاله في حديث من سره أن يتمثل له الناس قياما فليتبوأ مقعده من النار ومع هذا فالطبع السليم يحكم على من يحب تقبيل الناس يده وعلى مرسلها المقبل عسى ان يكون خيرا منه في كثير من الخصال أو ان منه انه مغفل أو متكبر وكلا الوصفين ذميم (رجعنا) الى ما كنا فيه من ذكر ما درج عليه السلف من تعظيم أهل البيت الطاهر رضوان الله عليهم أتى زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهما مجلس ابن عباس رضي الله عنهما فقام اليه وقال مرحبا بالحبيب ابن الحبيب وكان سيدنا عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه آخذا بالحظ الاوفر من تعظيمهم وتوقيرهم والمبالغة في اكرامهم وقد روى أنه دخل عبد الله بن الحسن المثنى عليه يوما فرفع مجلسه وأقبل عليه وقضى حوائجه ثم أخذ بعكنة من عكنه فغمزها حتى أوجعه وقال اذكرها عندك للشفاعة فلامه قومه فقال حدثني الثقة حتى كأني أسمعه من في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

انه قال انما فاطمة بضعة مني يسرني ما يسرها وانا أعلم ان فاطمة يسرها
ما فعلت بابنها وعززت بطنه لانه ليس أحد من بني هاشم الا وله شفاعة
ورجوت ان أكون في شفاعة هذا ويروى عنه رضي الله عنه انه يقول
لو كنت من قتلة الحسين رضي الله عنه وأمرت بدخول الجنة لما فعلت
حياء ان تقع عليه عين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودخلت عليه يوما
فاطمة بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنهما وهو امير المدينة فقال
يا بنت علي والله ما على وجه الارض أهل بيت أحب الي منكم ولانتم
أحب الي من أهل بيتي وعن عبد الله بن الحسن المثنى قال أتيت عمر بن
عبد العزيز في حاجة فقال لي اذا كانت لك حاجة فارسل الي أو اكتب لي بها
فاني أستحي من الله ان يراك على بابي ( وقد كان الامام ) الاعظم أبو
حنيفة رضي الله عنه من المستمسكين بولايتهم والمتمسكين بودادهم وكان
يتقرب الى الله بالانفاق على المستترين منهم والظاهرين حتى نقل انه بعث
الى مستتر منهم في زمانه اثني عشر الف درهم دفعة واحدة لاكرامه وكان
يأمر أصحابه برعاية أحوالهم والاقتفاء لآثارهم والاقتداء بانوارهم
( وكان ) الامام مالك بن أنس رضي الله تعالى عنه وارضاه ممن له اليد
الطولى في توقيرهم واكرامهم ومودتهم وقد نقل انه لما ضربه جعفر بن
سليمان العباسي وكان أمير المدينة ونال منه ما نال حتى حمل مغشيا عليه
فلما افاق قال أشهدكم اني قد جعلت ضاربي في حل وسئل بعد ذلك فقال
خفت ان اموت فالقى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاستحيي منه ان يدخل
بعض آله النار بسببي ذكره القاضي عياض في كتابه الشفاء وقيل ان
المنصور العباسي اشتهر وامر ان يقتص للامام مالك رضوان الله عليه

من

من جعفر المذكور فقال مالك أعوذ بالله والله ما ارتفع سوط عن ظهري الا وقد جعلته في حل وابرأت ذمته لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانظر رحمك الله الى ماصنعه هذا الامام الذي هو من أئمة الناس علماً بتعظيم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتعظيم حقه وحق أهل بيته وقد بلغ به تعظيم جعفر العباسي هذا المبلغ فما ظنك بتعظيمه أهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وذريته الذين هم بضعة منه صلى الله عليه وآله وسلم ولعمري ان ذلك لسر وقر في صدره لا يدركه الا أهل ذلك المقام من فحول الرجال ومن أمعن النظر في معاني الآيات والاحاديث السابقة يجد بان يعظمهم هذا التعظيم ( وقد كان ) امامنا الاعظم القرشي المكرم أبو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي المطلبي معظماً لهم وموقراً وقد صرح بانه من شيعة أهل البيت حتى قيل فيه كيت وكيت فقال مجيباً عن ذلك

يا راكباً قف بالمحصب من منى * واهتف بقاعد خيفنا والناهض
سحراً اذا فاض الحجيج الى منى * فيضاً كملتطم الفرات الفائض
ان كان رفضاً حب آل محمد * فليشهد الثقلان أني رافضي

وله رضي الله عنه في هذا المعنى

قالوا ترفضت قلت كلا * ما الرفض ديني ولا اعتقادي
لكن توليت غير شك * خير امام وخير هادي
ان كان حب الولي رفضاً * فانني أرفض العباد

وقد نقل البيهقي عن الربيع بن سليمان أحد أصحاب الشافعي رضي الله عنه قال قيل للشافعي رضي الله عنه ان أناساً لا يصبرون على سماع

منقبة أو فضيلة لاهل البيت فاذا رأوا أحدا منا يذكرها يقولون هذا رافضي ويأخذون في كلام آخر فانشأ الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول

اذا في مجلس ذكروا عليا * وسبطيه وفاطمة الزكيه
وأجرى بعضهم ذكرا سواهم * فايقن انه لسلقلقيه
اذا ذكروا عليا او بنيه * تشاغل بالروايات العليه
وقال تجاوزوا يا قوم هذا * فهذا من حديث الرافضيه
برئت الى المهيمن من أناس * يرون الرفض حب الفاطميه
على آل الرسول صلاة ربي * ولعنته لتلك الجاهليه

ولا أيضا

آل النبي ذريعتي * وهم اليه وسيلتي
أرجوا بهم أعطى غدا * بيدي اليمين صحيفتي

( وكان ) الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه كثير الاحترام شديد المحبة والتعظيم لهم وكان اذا جاءه الشيخ أو الحدث من الاشراف لا يخرج من باب المسجد حتى يخرجهم فيكونون قدامه بين يديه ثم يخرج بعدهم وكان الامام في تقريبه لعبد الرحمن بن صالح العلوي تقشيعه فيقول سبحان الله رجل أحب قوما من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو ثقة وقد ذكر ابن مفلح الحنبلي في الآداب الشرعية انه تصادف الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه عند باب الجامع بصبي من بني هاشم صغير السن يريد المرور من الباب فرأى الصبي الامام خارجا فوقف اجلالا له حتى يخرج الامام قبله فلما رآه الامام احمد وقف احجم عن الخروج

وأخذ

هي التي تمدر من دبرها

وأخذ بيد الغلام الهاشمي فقبلها ووقف حتى خرج الصبي قبله ثم قال الامام احمد رحمه الله ان هذا من أهل بيت أوجب الله علينا احترامهم انتهى وفى الشفاء للقاضي عياض رضى الله عنه قال قال أبوبكر بن عياش لو اتانى أبو بكر وعمر وعلى رضى الله عنهم لبدأت بحاجة على قبلهما لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولان أخر من السماء أحب الى من أن أقدمه عليهما (وكان الشيخ عمر) بن الفارض قدس الله سره منهمكا فى محبتهم ومودتهم وقد ذكر ذلك فى ترجمته وله فيهم

ذهب العمر ضياعا وانقضى * باطلا اذ لم افز منكم بشى
غير ما أوتيته عن ولا * عترة المبعوث حقا من قصى

وله أيضا

عترته استغنت عن الرسل الورى * وأصحابه والتابعين الائمة

(وكان الشيخ) الاكبر والكبريت الاحمر الشيخ محيى الدين بن العربى نفع الله به على جانب عظيم وقدم راسخ فى تعظيم أهل البيت ومعرفة حقهم وقد نقلت عنه سابقا من كتابه الفتوحات المكية فى حقهم ما يدلك قطعا على انه امام ذلك المقام وسلطان أولئك الكرام وقد روى انه أتى اليه بعض الاشراف ليعلمه العلم فاجلسه على شئ مرتفع وجلس الشيخ تحته وجعل يبكى ويقول له قال جدك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذا فانظر الى هذا التواضع من هذا الامام على جلالة قدره وعلو منصبه لذلك الشريف الذى أتى به اليه ليعلمه لكن لا يعرف الفضل لاهل الفضل غير أولى الفضل وكما قيل * لا يعرف الدر الا عارف القيم *(وقد كان) الشيخ العارف بالله تعالى أبو يزيد البسطامى رضى

الله تعالى عنه مقامه في بيت الامام جعفر الصادق بن محمد الباقر رضي
الله عنهم ( وكان ) الامام معروف الكرخي بوابا على دار الامام علي
ابن موسى رضي الله ( وكان الامام ) العارف بالله تعالى عبد الوهاب
الشعراني رحمه الله كثير المحبة والتودد الى أهل البيت الطاهر ناشرا الوية
الثناء بساحتهم [illegible] شديد الاحترام والتواضع لتلك العصابة على
ما هم فيه لشرف اصلهم ولولايته من الجلالة والمهابة وفي ما نقلته عنه
وما سأنقله أعظم شاهد على ذلك (قال) نفع الله به ومما من الله به علي
كثرة تعظيمي للاشراف وان طعن الناس في نسبهم أدبا مع رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وان كانوا على غير قدم الاستقامة مثل آبائهم ثم
أهل مقام عندهم وهو عندي فأعامله بالاجلال والتعظيم كما أعامل نائب
مصر وهذا خلق غريب قل من يعمل به من الناس واعلم ان من جملة
تعظيمنا لهم أن لا نتزوج أمة ولا زوجة طلقوها الى أن قال وكذلك
لا نمنعهم شيئا طلبوه منا ولو عمامتنا ولا ننظر الى امرأة من الشرفاء
الا لحاجة شرعية انتهى وقال أيضا في الكتاب المذكور ومما من الله
علي معرفتي بأصوات الشريفات من ذكر وانثى من وراء حجاب وأميز بين
صوت الشريف وغير الشريف كما أعرف كلام النبوة من المدرج فيه
الى أن قال ومن فوائد معرفة صوت الشريف وجوب المبادرة الى
[illegible] حاجته لا أتوقف على رؤية العلامة في عمامته انتهى ملخصا وقال
رضي الله عنه سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول من حق
الشريف علينا أن نفديه بأرواحنا لسريان دم رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم [illegible] فيه فهو بضعة من رسول الله

صلى

صلى الله عليه وآله وسلم وللبعض في الاجلال والتعظيم والتوقير ما للكل وحرمة جزئه صلى الله عليه وآله وسلم بعد موته كحرمة جزئه حيا على حد سواء وقال قدس سره كان سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول اصطنعوا الايادى مع الاشراف لكانهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانفقوا بذلك المدينة والمودة في القربى دون الزكاة فان لهم في اعناقنا عبودية لايمكننا ان نقوم بحقها مع ما الجدهم صلى الله عليه وآله وسلم من الحق علينا انتهى وقال نفع الله به في كتابه البحر المورود في المواثيق والعهود أخذ علينا العهود ان لا نرى انفسنا قط على شريف ولا نتزوج له مطلقة ولو بلاتا وان كان ذلك مباحا في الشرع فنتا ترك المباح وهذا الادب علينا ولو كان الشريف جاهلا فضلا عن كونه عالما فلا نرى قط انفسنا عليه بعلم ولا عمل ولا صلاح وكذلك لا نأخذ قط العهد على شريف لان ذلك يصيره تحت حكمنا وخدمتنا اسوة المريدين ومقام الشريف يجل عن ذلك وكل من في قلبه تعظيم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يستعظم ان يكون بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحت أمره وتصريفه وخدمته الخ ما اطال به مما سبق نقله عنه الى ان قال وكذلك ينبغي لنا ان لا نفتح الذكر في مجلس فيه شريف ولو كان أصغرنا سنا بل نأمره اذا أبى ونسأل من فضله ان يستفتح بالجماعة تبركا ببضعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واذا كان الشريف غلاما يخدم الناس فلا ينبغي لاحد ان يستخدمه ولو كان شيخ مشايخ في العرف فانه لو كان معه أدب ما استخدم شريفا ولا مكنه ان يمشي خلف دابته ولا ان يحمل غاشيته سرجه ولا ان يحمل سجادته وقلة أدب هؤلاء حرموا الترقي

فى مقامات الطريق واعلم يا أخى ان تعظيمنا الشريف الذى طعن فى نسبه أوجه لنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من تعظيم الشريف الذى ثبت نسبه لان المحقق شرفه واجب على كل أحد تعظيمه فلا جميلة له فى تعظيمه وتأمل لو جاء شخص الى أحد أصحابك وقال انى من جماعة فلان وليس هو من جماعتك ولا من اخوانك فأكرمه وكساه واعطاه هدية على حسبك كيف تزداد فى ذلك الصاحب محبة لكونه أكرم من ذكر انه من جماعتك ببادى الرأى ولم يتوقف الى ان قال وكان أخى أفضل الدين رحمه الله اذا كان له حق على أهل البيت يسامحهم بما عندهم وبهاديهم زيادة على ذلك (ثم ساق) كلاما عن الشيخ الاكبر محيى الدين نفع الله به ثم قال فقد علمت يا أخى انه يجب علينا اذا سألنا شريف شيأ من عروض الدنيا ان نعطيه له ولو لم يكن بيدنا شئ غيره فان لم يكن بيدنا ذلك الشئ وجب علينا الجزم بانه لو كان معنا ذلك الشئ لدفعناه له ونتأسف كل الاسف على ذلك كل ذلك لئلا تنتهك حرمة أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنمر عليهم فى الطرقات يسألون الناس ونحن كالبهائم السارحة من قلة الاعتناء بشأنهم ومن مر على قارعة الطريق ومعه شئ من الدنيا ولم يعطه له فذلك دليل على قلة محبته لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته فليتفقد العبد نفسه فان من حق المحبوب ان لا يطلب شيأ ويمنعه حتى روحه كما فعل الشهداء بانفسهم فى قتال الكفار ولا ينبغى لاحد ان يتعلل فى منعه لهم ما طلبوه بقوله هذا الشريف قال الناس ان عنده قدر ذهب أو قالوا انه ليس بشريف أو انه رافضى فان ذلك حجة فى البخل واعطاؤنا الشئ لمن لم يثبت شرفه عندنا أوجه لنا عند رسول الله صلى الله

عليه

عليه وآله وسلم كما مر وكونه يقدم عليا رضي الله عنه على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما لا يقدح في شرفه لان تعصب الانسان لاجداده غالب على الناس ولذلك قالوا من النوادر شريف سني يعني يقدم الشيخين على جده ولا يخفى ان مسألة الحكم بين أولاد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبين أصحابه لا يقضي فيها الا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيامة وأما نحن فعبيد لاولاد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولاصحابه والعبد ليس له مرتبة الحكم بين الاسياد لقصور نظره ودناءة اخلاقه هذا كله اذا سألنا الشريف من غير قسم فان أقسم علينا بجده صلى الله عليه وآله وسلم فاذا قال أعطوني جديدا أو رغيفا أو دينار الاجل جدي اشتد علينا اكرامه ولو بيعنا نفوسنا في السوق واعطائه ثمنها كما وقع للخضر عليه السلام مع من سأله بالله شيأ ولم يكن معه شئ وتأمل يا أخي لو كنت مع الباشا مثلا وقال لك انسان لاجل مولانا الباشا أعطني نصفا أو دينارا أو عمامتك أو ثوبك كيف كنت تعطيه ما سأله بانشراح لاجل خاطر الباشا فيا ليتك جعلت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عندك مثل الباشا في الاكرام وأين منك قوله صلى الله عليه وآله وسلم حتى أكون أحب اليه من نفسه وأهله وولده والناس أجمعين ولعلك تمتثل وتقول انما فعلت ذلك خوفا من الباشا ان يعاقبني ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنده الرحمة علينا والشفقة فنقول لو كنت مكرها ما ظهر السرور بذلك على وجهك بانشراح فان سرور المكره يظهر فيه التكلف فان اقولك انا أحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم أكثر من جميع الخلق ما صح لك هذا كله اذا قال

لشريف لاجل جدي فكيف اذا قال أعطوني لاجل الله لاسيما اذا قال
ذلك في المضائق والناس يسمعونه وعندهم الالاف من الذهب
ويتغافلون عنه فاين اجلال الله عز وجل نسأل الله اللطف (ثم قال) وكان
سيدي على الخواص رحمه الله يقول لو دخل الشريف على عيالي من غير
اذني ما تأثرت لانه بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيكرم
جميع بدنه لتلك البضعة وكان يقول لا ينبغي لمسلم ان ينظر الى شريفة في
ازارها وخمارها وخفها ثم يقول لمن يراها في ذلك يا أخي أنت لو رأيت
بعضها عن النظر الى بنتك وهي مارة في وجهها ويديها ورجليها
اما كنت تتشوش منه وكذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتهى
فينبغي للمتدين اذا بايع شريفة أو قصدها أو داواها ان لا يفعل ذلك
الا وهو في غاية الخجل والحياء من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لاسيما
بائع الخفاف وان كنت يا أخي تخاف تبايع الشريفة منتقبة فاستأذن
بقلبك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في النظر اليها والنظر بغير
شهوة وان لم تكتف الابرؤية الشهود فاشهد عليها كذلك وأمرهم ان
يكونوا في غاية الخجل وحذرهم ان لا ينظروا الا بقدر الحاجة وان كنت
يا أخي كامل الخدمة لاولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنت في
سعة من الرزق فاهد اليهم ما يريدون شراءه منك فان الهدية لا تتوقف على
رؤية واحد ذريا أخي اذا كانت لك بنت أو اخت مثلا ولها جهاز كبير
وخطبها شريف فقير لا يملك غير ما يطاق عليه مهر ونفقة يومه وليلته فقط
فلا تمتنع من ذلك بل زوجه ولا تردها اكراما لرسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم

وسلم وذلك ان الفقر ليس بعيب ترد به الخطبة بل هو شرف وقد سأل
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ربه عز وجل ان يحييه مسكينا ويميته
مسكينا ويحشره في زمرة المساكين وقال اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا
اى لا يفضل منه شئ لا في غداء ولا في عشاء فشئ اختاره رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم لذريته واهل بيته فهو في غاية الشرف (وقد رد) شخص
من أصحابنا شريفا على وجه الازدراء له من حيث فقره فمقت ونهبت
دياره وافتقر بعد اتساعه حتى صار يسأل على الابواب نسأل الله العافية
وكذلك اذا دعينا الى وليمة ان لا نجلس بصفة عالية أو فرش نفيس حتى
ننظر هل عينا وشعا الاهل ثم احد من الشرفاء خوفا ان نجلس في مرتبة فوقه
فان كان هو الشريف وعزم علينا بالجلوس على تلك المرتبة جلسنا
امتثالا للامر انتهى كلام الشيخ عبد الوهاب الشعراوى نفع الله به من
كتابه البحر المورود (وقال) في موضع آخر من كتابه المنن قال ومما من الله به
على عدم الدعاء على شريف وعدم التوجه فيه الى الله اذا ظلمني أو آذاني
بعض ذنوبي لانه بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد سألني
مرة أولاد عم الشريف أبي نمى السلطان بمكة اني أتوجه فيه الى الله ليعزل
أو يموت وزعموا أنه ظالمهم فقلت لهم لا يصح التوجه الى الله في شريف
أبدا ولا في مواليهم فضلا عنهم لحديث مولى القوم منهم ثم بتقدير ان
الفقير يتوجه الى الله فيما سئل فلا بد له من جعل رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم واسطته في ذلك يقينا أو ظنا ومن ادعى من الفقراء انه
يقضي حوائج الناس بغير واسطة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهو
جاهل بما ذكرناه فانه صلى الله عليه وآله وسلم ترجمان الحضرة وكيف

يقول الانسان يارسول الله اقتل ولدك الفلانى لاجل ولدك الفلانى أو اعزله هذا منزل ضيق فقال الوالى قد وعدنا شخص من الفقراء بقتل أبى غنى فى هذه السنة فقلت لهم انه كذاب ثم ان السنة مضت وأبو غنى يرزق الى الآن فاحسن أحوال الفقير اذا سأله شريف ان يتوجه فى شريف ان يقول يارسول الله أصلح بين أولادك فانهم سادتنا ولايهون علينا ان يؤذى بعضهم بعضا ودل كل واحد منهم واعطفه على رحمه وقرابته هذا أحسن ما يقال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتهى (تنبيه) ذكر الشيخ عبد الوهاب الشعرانى قدس الله سره فى أول مقالته التى قبل هذه ان تعصب الشخص لاجداده غالب على الناس ثم قال ولهذا قالوا من النوادر شريف سنى وقد نقل هذه المقالة غيره أيضا وليت شعرى الى من تعزى هذه المقالة ومتى كان وجود الشريف السنى من النوادر وفى أى زمان كان ذلك فان كتب السير والتواريخ ناطقة ومصرحة بان أجلة سادات السنة السنية وقادات اعلام الملة المحمدية هم أهل البيت الطاهر والشرف الباهر وهم الائمة الذين يهتدى بانوارهم فى كل زمان والادلة الذين يقتدى بآثارهم فى كل أوان وهم ءال الله كما قال شاعرهم الكميت الاسدى فى حقهم

المصيبون باب ما اخطأ الناس * ومرسى قواعد الاسلام

وكيف يسوغ الحكم بمخالفة السنة على معظم أحد السببين الذين قدم المعذرة البنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بهما وأخبرنا ان من تمسك بهما لن يضل وان من تقدمهما هلك ومن تأخر عنهما هلك وأمرنا ان نتعلم منهم ولا نعلمهم وان مخالفهم حزب ابليس وانهم لن يدخلونا باب ضلالة ولم يخرجونا

يخرجونا من باب هدى وان الله جعل فيهم الحكمة فالحق بالنص ما أوضحوه وقالوه والطريق المستقيم ما سلكوه وكان الاحق والاولى ان يقال من النوادر شريف غير سنى لان البطون العظام والعائلات الكثيرة العدد من هذا البيت المطهر كلهم والحمد لله سنيون معتقدا ومشربا كالسادة العلوية الحسينيين بحضرموت وبجاوة والهند وكاشراف الحجاز بنى قتادة الحسنيين وكالسادة الرفاعية الحسينيين بالشام والعراق وكالسادة الجيلانية الحسينيين بالعراق والهند وكالسادة الاهدلية الحسينيين باليمن وكالسادة الادريسية بالغرب وغيرهم من العائلات المباركة المنتشرة فى اقطار الدنيا فهؤلاء هم أساطين السنة والجماعه وهؤلاء دهاقين هذه البضاعه ولم يكن من أهل البيت الشريف من هو على رأى الشيعة فى الانتقاد على الصحابة الا قليل بالنسبة لاهل السنة منهم كبعض أشراف اليمن وبقايا فى طهران والهند ونبذة فى العراق وفقهم الله للصواب (نعم) محبة الشخص لآبائه ونشره محاسنهم وتعداده مفاخرهم وفضائلهم وموالاته من والاهم وميله الى من عظمهم واحبهم أمر طبيعى وحال محمود ما لم يتطرق الى غلو نهى منه الشرع أو ينعد الى انتقاص من عظم الله شأنه وعليه فلا يجوز ان ينسب الى مذموم التشيع من لا يزال من الاشراف ناشرا اعلام الثناء على جده أمير المؤمنين كرم الله وجهه ومطلقا عنان اللسان بمدحه ومعلنا على رؤس الاشهاد محبته وتعظيمه وما أحسن ما قاله امامنا الاعظم محمد بن ادريس الشافعى رضوان الله عليه فى هذا المعنى

قالوا ترفضت قلت كلا * ما الرفض دينى ولا اعتقادى

لكن توليت دون شك * خير امام وخير هادي
ان كان حب الوصي رفضا * فانني أرفض العباد

(تنبيه آخر) يجب ويتأكد على الناس عموما وعلى أهل البيت الشريف
خصوصا تعظيم وتوقير أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ومحبتهم جميعا لانهم نجوم الهداية ورجال الرواية والدراية وهم أفضل
الناس بعد الانبياء عليهم السلام وقد أثنى الله عليهم في كتابه العزيز
وقد وردت في فضلهم الاحاديث الصحيحة وجاءت بذلك النصوص الصريحة
ويكفي المنصف من ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله اختار
أصحابي على العالمين سوى النبيين والمرسلين وقوله عليه الصلاة والسلام
الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن
أبغضهم فببغضي أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى
الله ومن آذى الله يوشك ان يأخذه رواه الترمذي وقوله صلى الله عليه
وآله وسلم أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وقوله صلى الله عليه وآله
وسلم لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو انفق أحدكم مثل أحد ذهبا
ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه (قال الولي) أبو زرعة العراقي رحمه الله عليه في
هذا الحديث اليأس من بلوغ من بعدهم مرتبة أحدهم في الفضل فان
هذا المفروض من ملك الانسان بقدر احد ذهبا محال في العادة لم يتفق
لاحد من الخلق وبتقدير وقوعه لاحد وانفاقه في طريق الخير لا يبلغ الثواب
المترتب عليه ثواب الواحد من الصحابة اذا تصدق بنصف مد من شعير
ومن المعلوم ان الواحد منهم قد انفق كذا وكذا أصناف امداد في سبيل
الله انتهى (اما ما) قاله ابن عبد البر من جواز كون غير الصحابي أفضل منه

فانما

فانما هو مع قطع النظر عن خصوصية الصحبة والا ففي هذا الحديث وغيره
رد واضح عليه ومثل ذلك ما قالوه من جواز كون غير الشريف أفضل منه
فان ذلك بقطع النظر عن خصوصية البضعة الكريمة ونظيره أيضا ما وقع
من الخلاف في التفضيل بين فاطمة وعائشة رضي الله عنهما فان من
المعلوم بديهة ان من قال بافضلية عائشة على فاطمة انما حكم بذلك نظرا الى
كون عائشة أكثر علما وتفقيها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من
فاطمة أما بالنظر الى خصوصية البضعة الكريمة فحاشا ان يفضل على
بضعته صلى الله عليه وآله وسلم أحد كائنا من كان وقد أشار الى ذلك
العلامة اللقاني في شرحه على منظومة الجوهرة (وقال السبكي) رضي الله
عنه الذي اختاره وأدين الله به ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم أفضل ثم أمها خديجة ثم عائشة عليهن رضوان الله تعالى
انتهى (ثم ان الصحابة) رضوان الله عليهم متفاوتون في الفضل قال تعالى
لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة
وقد ورد في حق أهل السوابق منهم والتقدم أحاديث كثيرة
وخصوص مشاهيرهم بخصوصيات النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليس
هنا محل شرحها وأفضلهم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله
عنهم وبعض أهل السنة يفضل عليا على عثمان وبعضهم يتوقف بينهما
وهو مختار الامام مالك والى هذا القول يشير كلام ناظم الجوهرة حيث يقول

و بعده فالافضل الصديق ✽ والافضل التالي له الفاروق
عثمان بعده كذا علي ✽ فالستة الباقون فالبدري

ومع هذا فلكل منهم فضائل تخصه لا توجد في غيره وكل الصحابة رضوان

الله عنهم عدول وثقات وأمناء يجب احترامهم وبرهم واعتقادهم وحسن الثناء عليهم وأن لايذكر أحد منهم بسوء ولا يغمص عليه أمر بل تذكر حسناتهم وفضائلهم وحميد سيرهم ويسكت عما وراء ذلك كما قال عليه السلام اذا ذكر أصحابي فامسكوا وينبغي أيضا تأويل ما يشكل علينا مما شجر بينهم بأحسن التأويلات لان ذلك أمر مفروغ منه والاضراب عن أخبار المؤرخين وجهلة الرواة وضلال الشيعة والمبتدعين القادحة في أحد منهم واثبات أجر الاجتهاد لكل منهم واعتقاد اصابته باجتهاده لا فيما أداه اليه وذلك هو الاسلم وهو الحق ان شاء الله تعالى بلا ريب وما أحسن ما قاله في همزيته الامام أبو سعيد الابوصيري رحمة الله عليه في حقهم رضي الله عنهم

كلهم في أحكامه ذو اجتهاد * وصواب وكلهم أكفاء
رضي الله عنهم ورضوا عنه * فاني يخطو اليهم خطاء

(ولنرجع) الى ما كنا فيه من ذكر ما درج عليه السلف من تعظيم أهل البيت الطاهر وما قالوه في حقهم رضي الله عنهم (قال) في نور الابصار كان سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله عنه اذا جلس اليه شريف يظهر الخشوع والانكماش بين يديه ويقول انه بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان يقول من آذى شريفا فقد آذى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان يقول يتأكد على كل صاحب مال اذا رأى شريفا على دين أن يفديه بماله لانه جزء من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان يقول لا ينبغي لمن يؤمن بالله ويحب رسوله صلى الله عليه وآله وسلم أن يتوقف عن تعظيم الشريف والاحسان اليه حتى

يعرف

يعرف صحة نسبه بل يكفيه تظاهر الشريف بالشرف وذلك أوجه للؤمن
عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حيث انا عظمناه ووقرناه من
غير توقف على صحة النسب انتهى ﴿ فائدة ﴾ سألت بعض الفضلاء
عن قول سيدى ابراهيم المتبولى وكذلك سيدى عبد الوهاب الشعرانى
قدس الله سرهما ان تعظيمنا للشريف الذى لم يثبت نسبه أوجه عند
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من تعظيم الشريف الثابت النسب
فأجابنى بما معناه ان تعظيم الشريف الثابت النسب هو من قبيل
الفروض الواجبة على كل انسان فيكون القائم به قائما بالفريضة التى
هو مجبور شرعا على فعلها وتعظيم الشريف الذى لم يثبت نسبه ثبوتا
شرعيا هو من قبيل النوافل التى يتقرب بها العبد الى ربه ومن المعلوم ان
التقرب بما لم يكن الشخص ملزوما به ولا مأثوما بتركه من ذلك التعظيم
دليل قوى على ان رغبته ومحبته فى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
أعظم وأجل من رغبة ومحبة من يقتصر على التعظيم المفروض للثابت
النسب وعليه فيثاب الشخص على تعظيم الشريف الثابت النسب ثواب
الفرض ويثاب على تعظيمه الشريف الذى لم يثبت نسبه ثواب النافلة
وفى كل ذلك خير كثير وقال بعض العلماء شرف السيادة فوق شرف
العلم لان السيادة جوهر والعلم عرض ومثل هذا ما أجاب به بعض الصوفية
وقد سئل عن شريف جاهل وعالم غير شريف أيهما أفضل فأجاب
بافضلية الشريف الجاهل قال ألا ترى انه لو جن ذلك الشريف فان
شرفه وفضيلته باقية ولو جن ذلك العالم لذهبت عنه تلك الفضيلة (وفى
فتاوى) الامام العلامة خاتمة المحققين أحمد بن حجر الهيتمى رضى الله

عنه وقد سئل هل الشريف الجاهل أم العالم العامل أفضل وأيهما أحق
بالتوقير اذا اجتمعا وأريد تقديم أحدهما فأيهما أولى بالبداءة أو
بمزيد تخصيص التقبيل فأيهما يبدأ به (فأجاب) رضي الله عنه بقوله في كل
منهما فضل فضيلة الشريف لما فيه من البضعة المكرمة التي لا يعادلها
شيء ومن ثم قال بعض العلماء لا نعادل ببضعته صلى الله عليه وآله
وسلم أحدا وفي العالم العامل لما فيه من نفع المسلمين وهداية الضالين
لكونهم خلفاء الرسل ووارثي علومهم ومعارفهم فتعين على الموفق ان يرى
للكل من الاشراف والعلماء حقهم من التوقير والتعظيم والمبدوء به اذا
اجتمعا الشريف لذريته صلى الله عليه وآله وسلم قدموا قريشا ولما فيه من
البضعة الشريفة والمراد بالشريف المنسوب الى الحسن والحسين كرم الله
وجههما والله سبحانه وتعالى اعلم انتهى وازيدك على هذا أيضا ان الشيخ
الحسن البيرقي قدس الله سره سئل عن رجلين وليين أحدهما من الآل
والآخر من غيرهم فقال

آل النبي هم في نفس نسبتهم * سر عظيم له في المجد غايات
والاولياء وان جلت مراتبهم * في رتبة المجد والسادات سادات

(انتهى) ويحسن في هذا المعنى انشاد ما قيل
فما كل ازهار الرياض اريجة * ولا كل أطيار الغنا تترنم

(وقد نص) العارف بالله القطب الشعراني نفع الله به في عهوده على
انه لا ينبغي لمشايخ الطريق ان يأخذوا العهد على السادة أهل
البيت والسيادة لا ينبغي أن يجعلوهم تلامذة لهم لان الشيخ مهما

ترقى

ترقى فى المقامات وانكشفت له حجب المغيبات وشاهد بأنوار بصيرته أسرار الكائنات لا يصل الى المقام الذى وهبه الله الشريف بلا تعب وخص به صاحب السيادة بلا نصب ولا وصب وفى جامع الفتاوى من كتب الحنفية ولد الامة من مولاها حر وولد العلوى من جارية الغير برضاه او بنكاح لا يدخل فى ملك مولاها ولا يجوز بيعه كرامة وشرفا لجده محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولا يشارك فى هذا الحكم احد من أمته انتهى (قال العلامة) محمد بن عمر بحرق الحضرمى فى كتابه الحسام المسلول واذا كانت العقول والعادات بل الشرائع تقتضى انزال الناس منازلهم واحترام ابناء الفضلاء ومن ينتسب اليهم سواء اتصل المأمور له بذلك منهم بالاحسان أم لا حتى أمر الله وليه الخضر ونجيه موسى عليهما السلام بمراعاة من كان ابوهما صالحا فما ظنك بمن يدلى الى من أرسله الله رحمة للعالمين ومن به على المؤمنين وانقذهم به من خسران الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين

ومن هو الاية الكبرى لمعتصم * ومن هو النعمة العظمى لمغتنم

واى رقبة لم تقلده منته الجليله وأى فرقة لم تستغرقها اياديه الجزيله واذا كان ابناء الرجل الرئيس بل وعشيرته بل وغلمانه واتباعه وقبيلته بل واهل بلده وأهل قطره بل واهل عصره قد يسودون بسيادته ويفتخرون على من سواهم بفضله ويعلون بعلو منصبه وقبله هل أحد أجل قدرا وأعظم مرتبة وفخرا ممن ينتسب أهل البيت اليه ويعولون فى الدنيا والآخرة هم ومن سواهم عليه خيرة العالم وسيد ولد آدم صاحب الحوض المورود واللواء المعقود الذى آدم ومن دونه تحته ذو المقام المحمود الذى

يغبطه به الاولون والآخرون والشفاعة العظمى التي يعجز عنها أولوا العزم ويقول انا لها صلى الله عليه وعلى آله وأهل بيته صلاة هو لها أهل كما ينبغي لعظيم قدره وشرف مكانته دائما لا تنقطع أبدا الآبدين ومن كان هذا شأنه فنسبة كل شريف الى شرفه كقطرة في البحار الزاخرة واذا شرف قوم غيره واجلوا واحترموا بشرف من انتسبوا اليه فشرف أهل البيت النبوي أولى وقدرهم الرفيع أعلى وبينهم وبين غيرهم في الشرف مثل ما بين من شرف قرابه وبين غيره من البون الخ ما اطال به رحمة الله عليه (وقد ذكر) العلماء رضي الله عنهم أنه ينبغي ويتأكد تعظيم وتوقير واحترام سكان المدينة وقاطنيها وسدنة الحجرة وخدامها وهلم جرا الى دواصها وعوامها وكبارها وصغارها من كل من سكن ذلك المحل العظيم بجاور النبي الكريم وان عظمت اساءتهم وتحقق منهم ابتداع فان ذلك لا يخرجهم عن حكم الجار ولا يزيل شرف ساكنة الدار واذا ثبت هذا التبجيل والتعظيم ووجب ذلك الاكرام والتقديم لنسبة الجوار الى ذلك الحبيب والنزول بسوحه الخصيب فما بالك بوجوبه لاولاده الذي هو أصل شجرتهم الزكية ومعين اسرارهم السرية وينبوع سلسبيل شرابهم ومقدم ذهابهم وايابهم صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين ولما حج هشام ابن عبد الملك في أيام أبيه طاف بالبيت وجهد ان يصل الى الحجر الاسود ليستلمه فلم يقدر على ذلك لكثرة الزحام فنصب له كرسي وجلس عليه ينظر الى الناس ومعه جماعة من أعيان أهل الشام فبينما هو كذلك اذ اقبل زين العابدين علي بن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهم وكان من أجمل الناس وجوها واطيبهم ارجا فطاف بالبيت فلما انتهى الى الحجر

تنحى له الناس حتى استلم الحجر فقال رجل من أهل الشام لهشام من هذا الذى هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام لا أعرفه مخافة ان يرغب فيه أهل الشام وكان الفرزدق حاضرا فقال انا اعرفه فقال الشامى من هو يا ابا فراس فقال الفرزدق

هـذا الذى تعرف البطحاء وطأته * والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم * هذا التقى النقى الطاهر العلم

هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله * بجده انبياء الله قد ختموا

وليس قولك من هذا بضائره * العرب تعرف من أنكرت والعجم

كلتا يديه غياث عم نفعهما * يستوكفان ولا يعروهما العدم

سهل الخليقة لا تخشى بوادره * يزينه اثنان حسن الخلق والشيم

حمال اثقال اقوام اذا افترحوا * حلو الشمائل تحلو عنده نعم

لا يخلف الوعد ميمون نقيبته * رحب الفناء أريب حين يعتزم

ماقال لا قط الا فى تشهده * لولا التشهد كانت لاءه نعم

عم البرية بالاحسان فانقشعت * عنه الغياية والاملاق والعدم

اذا رأته قريش قال قائلها * الى مكارم هذا ينتهى الكرم

يغضى حياء ويغضى من مهابته * فما يكلم الا حين يبتسم

بكفه خيزران ريحها عبق * من كف أروع فى عرنينه شمم

يكاد يمسكه عرفان راحته * ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم

الله شرفه قدما وعظمه * جرى بذاك له فى لوحه القلم

أى الخلائق ليست فى رقابهم * لاولية هذا اوله نعم

من يشكر الله يشكر أوليه ذا * فالدين من بيت هذا ناله الامم

ينمي الى ذروة الدين التي قصرت * عنها الاكف وعن ادراكها القدم
من جده دان فضل الانبياء له * وفضل امته دانت له الامم
مشتقة من رسول الله نبعته * طابت مغارسه والخيم والشيم
ينشق ثوب الدجى عن نور غرته * كالشمس تنجاب عن اشراقها الظلم
من معشر حبهم دين وبغضهم * كفر وقربهم منجى ومعتصم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم * في كل بدء ومختوم به الكلم
ان عد أهل التقى كانوا ائمتهم * أو قيل من خير اهل الارض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد جودهم * ولا يدانيهم قوم وان كرموا
هم الغيوث اذا ما أزمة أزمت * والاسد أسد الشرى والبأس محتدم
لا ينقص العسر بسطا من اكفهم * سيان ذلك ان أثروا وان عدموا
أبى لهم ان يحل الذم ساحتهم * خيم كريم وايد بالندى هضم
يستدفع السوء والبلوى بحبهم * ويسترادبه الاحسان والنعم

فغضب هشام وأمر بحبس الفرزدق بعسفان بين مكة والمدينة وبلغ ذلك زين العابدين فبعث اليه باثنى عشر الف درهم وقال اعذرنا يا أبا فراس فلو كان عندنا أكثر من هذا لوصلناك به فردها الفرزدق وقال يا ابن بنت رسول الله ما قلت الذي قلت الا غضبا لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه واله وسلم وما كنت لآخذ عليه شيأ فقال شكر الله تعالى لك ذلك غير انا أهل بيت اذا أنفذنا أمرا لم نعد فيه فقبلها وجعل يهجو هشاما وهو في الحبس فكان من هجائه قوله

أيحبسني بين المدينة والتي * اليها قلوب الناس يهوى منيبها
يقلب رأسا لم يكن رأس سيد * وعينا له حولاء باد عيوبها

فبعث

فبعث اليه هشام واخرجه من السجن قلت وانما ذكرت هذه القصة بجملتها واثبت القصيدة برمتها مع ان غرضى فى هذه المجموعة نقل ما لعموم أهل البيت من الفضائل لما تضمنته تلك الابيات الأبيات من مناقب أولئك السادات والائمة القادات ولما كان الحديث شجون وللناس مذاهب فيما يعشقون فلا بأس بتكرير يسير ونزر حقير مما مدح به أولئك الرجال على سبيل العموم من الشعر الذى هو السحر الحلال لذوى الفهوم

أعد ذكر نعمان لنا ان ذكره * هو المسك ما كررته يتضوع

(ولنقدم) على ذلك قول أبى الريحانتين والجامع لشرف السيادتين ليث بنى غالب على بن أبى طالب كرم الله وجهه قال

ليعلم الناس انا خيرهم نسبا * ونحن أفخرهم بيتا اذا فخروا
رهط النبى وهم مأوى كرامته * وناصر الدين والمنصور من نصروا
والارض تعلم انا خيرسا كنها * كما به تشهد البطحاء والمدر
والبيت ذو الستر لو شاء ايحدثهم * نادى بذلك ركن البيت والحجر

ولحفيده الامام محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب رضوان الله عليهم أجمعين

نحن على الحوض رواده * نذود ونسعد وراده
فما فاز من فاز الا بنا * وما خاب من حبنا زاده
فمن سرنا نال منا السرور * ومن ساءنا ساء ميلاده
ومن كان غاصبنا حقنا * فيوم القيامة ميعاده

ولابى الاسود الدئلى رضى الله عنه

أحب محمدا حبا شديدا * وعباسا وحمزة والوصيا

بنو عم النبي واقربوه * أحب الناس كلهم اليا
فان يك حبهم رشدا أصبه * ولست بمخطئ ان كان غيا

قالوا أراد بقوله ولست بمخطئ الخ انه ان كان حب هؤلاء الكرام غيا فما في الوجود غي انتهى (وللامام) الشافعي رحمة الله عليه في هذا المعنى قوله

لئن كان ذنبي حب آل محمد * فذلك ذنب لست عنه أتوب

وقد تقدم في هذا الكتاب جملة من شعره رضي الله عنه بمدحهم فلا نطيل باعادته

وقد عاين أبو الحسن بن سعيد بالمشهد الكاظمي احتفال الشعراء بمدح أهل البيت وانكار من غلبت عليه الشقاوة وسد أذنيه فقال لعله يسمع شيئا من الصحابة رضي الله عنهم فاتى فلم يسمع الا مدح أهل البيت رضوان الله عليهم فقال

يا أهل بيت المصطفى مجالس * يأبى مديحكم من الاقوام
والله قد أثنى عليكم قبلها * وبهديكم شدت عرى الاسلام
الله يحشر كل من عاداكم * يوم الحساب مزلزل الاقدام
ويرى شفاعة جدكم من دونه * ويجئ حوضكم طريد أوام

وقال عمرو بن العاص

لآل محمد عرف الصواب * وفي أبياتهم نزل الكتاب
وهم حجج الاله على البرايا * بهم وبجدهم لا يستراب

وبعدهما

ولا سيما أبي حسن علي * له في المجد مرتبة تهاب

اذا

اذا طلبت صوارمه نفوسا * فليس لها سوا نعم جواب
و بين حسامه والدرع صلح * وبين البيض والبيض اصطحاب
ومنها
فان لم تبر من أعداء علي * فمالك في محبته ثواب

هـذا كلام عمرو والفضـل ماشهدت به الاعـداء والامام أبي سعيد الاباصيري رحمه الله تعالى في همزيته المشهورة

آل طه لكم بطه اتصال * بينته الدين طاء وهاء
آل بيت النبي طبتم فطاب الـ * ـمدح لي فيكم وطاب الرثاء
انا حسان مدحكم فاذا نحـ * ـت عليكم فانني الخنساء
سدتم الناس بالتقى وسواكم * سودته البيضاء والصفراء
آل بيت النبي ان فؤادي * ليس يسليه عنكم التأساء

وله قدس الله سره من اللامية المشهورة

آل النبي بمن أو ما أشبهكم * لقد تعذر تشبيه وتمثيل
وهل سبيل الى مدح يكون به * لاهل بيت رسول الله تأهيل
ياقوم بايعتكم ان لا شبيه لكم * من الورى فاستقيلوا البيع أوقبلوا
جاءت على تلو آيات النبي لكم * دلائل عن التاريخ تذييل
معاشر مارضوا الى المنهج * بهم وما هبطوا الى تكويل
وان من باع في الدنيا محبتهم * يبغضه الله في الاخرى لمرذول
وحسب من نكثت عنهم خواطره * ان مات أو عاش تنكيل وتنكيل
ان المودة في قربي النبي فلي * لا يستميل فؤادي عنه تحويل

﴿ وللاستاذ محمد بن الحسن البكري قدس سره ﴾

حبي لآل محمد * فرض علي مؤكد
ديني ومعتقدي أدين به الآله وأعبد
أخلصت فيهم نيتي * والله ربي يشهد
وجزمت انهم هم * خاب الذي يتردد
من غيرهم لي مسعف * من غيرهم لي مسعد
من غيرهم الا اذا * ذوهم خضم مزبد
ان قستهم بسواهم * فالرأي منك مفند
هل تستوي الحصباء عند ذلك قيمة وزبرجد
يفنى الزمان بمدحهم * وصفاتهم لا تنفد
عذبت مشارب حبهم * عندي وطاب المورد

وقال سيدنا قطب الارشاد الحبيب عبد الله بن علوى الحداد قدس الله سره من قصيدته العينية بعد ان عدد جملة من أكابر أهل البيت

فهم الكثير الطيب المدعو لهم * من جدهم حين الزفاف الاتقى
بيت النبوة والفتوة والهدى * والعلم في الماضي وفي المتوقع
بيت السيادة والسعادة والعلا * ذو منبع الخيرات كل اجمع
بيت الامامة والزعامة والشها * مة بل هم الامنات للمتروع
قوم اذا أرخى الظلام سدوله * لم تلقهم رهن الوطا او المضجع
بل تلقهم عند المحارب قوما * لله أكرم بالسجود الركع
يتلون آيات القرآن تدبرا * فيه ولا كالغافل المتوزع
تبعوا على قدم الرسول وصحبه * والتابعين لهم فسل وتتبع
ومضوا على قصد السبيل الى العلى * قدما على قدم بجد اوزع

وقد

وقد قدمنا قوله نفع الله به من التائية

وآل رسول الله بيت مطهر * محبتهم مفروضة كالمودة
هم الحاملون السر بعد نبيهم * وورّاثه أكرم بهامن وراثة

ولابي اسحاق المغربي روح الله روحه

في فضلكم نزل الكتاب وعندكم * يا أهل بيت محمد تأويله
فالشرع مبني على تشريعكم * والدين حبكم غدا اكليله

والكميت بن زيد الاسدى الشاعر المشهور يذكر حبه أهل هذا البيت الطاهر

طربت وما شوقا الى البيض أطرب * ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب
ولم يلهني دار ولا رسم منزل * ولم يتطربني بنان مخضب
ولا انا ممن يزجر الطير همه * أصاح غراب أم تعرض ثعلب
ولا السانحات البارحات عشية * أمر سليم القرن أم مر اعضب
ولكن الى أهل الفضائل والتقى * وخير بني حواء والخير يطلب
الى النفر البيض الذين بحبهم * الى الله فيما نابني اتقرب
بني هاشم رهط النبي وآله * بهم ولهم أرضى مرارا وأغضب
خفضت لهم مني جناح مودتي * الى كنف عطفاه أهل ومرحب
وكنت لهم من هؤلاء وهؤلا * محبا على اني أذم وأرهب
وأرمى وأرمي بالعداوة أهلها * واني لاوذى فيهم وأؤنب
بأي كتاب أم بأية سنة * ترى حبهم عارا وتحسب
فمالي الا آل أحمد شيعة * ومالي الا مشعب الحق مشعب
ومن غيرهم أرضى لنفسي شيعة * ومن بعدهم لامن أجل وأرحب

اليكم ذوى آل النبي تطلعت * نوازع من قلبي ظماء والبب
وجدنا لكم في آل حم آية * تاولها منا تقي ومعرب
فاني من الامر الذي تكرهونه * بقولي وفعلي ما استطعت مجنب
ألم ترني في حب آل محمد * أروح واغدو خائفا أترقب
كاني جان محدث وكانني بهم * يتقى من خشية العر أجرب
يشيرون بالايدى الى وقولهم * الا خاب هذا والمشيرون خيب
فطائفة قد اكفرتني بحبهم * وطائفة قالوا مسيء ومذنب
يعيبونني في غيهم وضلالهم * على حبكم بل يسخرون وأعجب
وقالوا ترابي هواه ودينه * بذلك أدعى فيهم والقب
فلازلت فيهم حيث يتهمونني * ولازلت في اشياعكم اتقلب
على أي جرم أم بأية سيرة * أعنف في تقريظهم وأونب
اناس بهم عزت قريش فاصبحوا * وفيهم خباء المكرمات المطنب

﴿ ولبعضهم واجاد فيما قال ﴾

لله من قد بدا صفوه * وصفوة الخلق بنو هاشم
وصفوة الصفوة من بينهم * محمد النور أبو القاسم
وبيته أكرم بيت بما * كم عامل فيه وكم عالم
وناطق عن حكمة انشدت * من ناثر منهم ومن ناظم

﴿ وقال غيره ﴾

ان كنت تمدح قوما * لله من غير عله
فاقصد بمدحك قوما * هم الهداة الادله
اسنادهم عن أبيهم * عن جبرئيل عن الله

وبعضهم

ولبعضهم رحمه الله

هم القوم من أصفاهم الود مخلصا * تمسك في أخراه بالسبب الاقوى
هم القوم فاقوا العالمين مناقبا * محاسنهم تحكى وآياتهم تروى
موالاتهم فرض وحبهم هدى * وبغضهم كفر وودهم تقوى

وقال غيره واذا الرجال توسلوا بوسيلة * فتوسلي حب لآل محمد

﴿ ولبعضهم عامله الله باحسانه ﴾

آل النبي وجدنا حبكم سببا * يرضي الاله به عنا ويرضينا
فلا نخاطبكم الا بسادتنا * ولا نناديكم الا موالينا
أغناكم عن مديح المادحين لكم * مدايح الله في طه وياسينا

﴿ ولغيره ﴾

اليهم كل مكرمة تؤول * اذا ما قيل جدهم الرسول
وليث قريش الضاري علي * أبوهم وامهم البتول
كفاهم من مديح الناس طرا * مديح الله والشم الاصول

وللشهاب ابن معتوق الموسوي من اثناء قصيدة يمدح بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال

به بنو هاشم زادوا علا وسنا * فكان نورا على نور لشيبهم
أصول مجدله في النص قد ضمنوا * وصولهم للاعادي في نصولهم
زهر الى ما عليا به انتسبوا * أسموا الى البدر وافي الشهب بالرجم
من مثلهم ورسول الله واسطة * لعقدهم وسراج في بيوتهم
ما زال فيهم شهاب الطور متقدا * حتى تولد شمسا من ظهورهم
قد كان سرا فؤاد الغيب يضمره * فضاق عنه فاضحى غير مكتتم

هواه ديني وإيماني ومعتقدي * وحب عترته ديني ومعتصمي
ذرية مثل ماء المزن قد طهروا * وطهروا فصفت أوصاف ذاتهم
ثمة أخذ الله العهود لهم * على جميع الورى من قبل خلقهم
دحققت سورة الأحزاب ما جحدت * أعداؤهم وأبانت وجه فضلهم
كفاهم ما بعم او لضحى شرفا * والنور والنجم من آي أتت بهم
هل سل حم هل في غيرهم نزلت * وهل أتى هل أتى الأعداء مدحهم
كرام كرمت أخلاقهم فبدت * مثل النجوم ضياء في صفاتهم
طيب يجد المشتاق تربتهم * ريحا تدل على ذاتي طيبهم
لأن من نفس الرحمن أنفسهم * مخلوقة فهو مطوى بنشرهم
بحورى الخبير إذا ما خاض علمهم * أي البحور الجواري في صدورهم
تنسكوا وهم أسد مفقرة * فاعجب لنسك وفتك في طباعهم
في المحاريب رهبان وإن شهدوا * حربا أبادوا الأعادي في حرابهم
من البدور وإن تمت سناء سمت * من أوجه ومحوها في سجودهم
فأين ترتيل عقد الدر من سور * قد رتلوها قياما في خشوعهم
إذا هواعين تسهيم جنوبهم * تدفق الدمع شوقا من عيونهم
قاموا الدجى فتجافت عن مضاجعها * جنوبهم واطالوا هجر نومهم
اقوا من الحب راحا بالنهى مزجت * فادركوا الصحو في حالات سكرهم
بصروا فقصوا نحبا وما قبضوا * لذا يعدون أحياء بموتهم
سيوف حق لدين الله قد نصروا * لا يطهر الرجس إلا في حدودهم
تالله ما الزهر غب القطر أحسن من * زهر الخلائق منهم حين جودهم
وله رحمة الله عليه من انشاء قصيدة أخرى قال

من معشر شرف الله الوجود بهم * وأنزلت فيهم الآيات والكتب
هم الملائك الا انهم بشر * على الورى خلفاء للهدى نصبوا
ابناء مجد كرام قبل ما فطموا * عن الرضاع لاخلاف الندى حلبوا
قوم اذا ذكر الرحمن من وجل * لانوا وان شهدوا يوم الوغى صعبوا
غر الوجوه مصاليت اذا نزلوا * عن السروج محاريب التقى ركبوا
لا يسكن الحق الاحيث ما سكنوا * وليس يذهب الاحيث ما ذهبوا
هم ورجود اذا هبت رياح وغى * ماجوا بجود انهم سال مواهبهم
اذا تنشقت رياهم عرفتهم * بانهم من جناب القدس قد قربوا
سكرى اذا اصبحوا تهدى الصهبهم * من أى كاس هنيئا وربالدجى شربوا

﴿ وله من أخرى رحمة الله عليه ﴾

سلالات الى المختار تعزى * وارحام به ذات اتصال
رووا سند المفاخر عن أبيهم * وعن اجدادهم شرف الخصال
فما لهم وأوجههم سواء * تمام بالجميل وبالجمال

﴿ وله من اثناء أخرى كان الله له فى الاخرى ﴾

من هاشم أهل المفاخر والتقى * والعلم والمعروف والايمان
بيت النبوة والرسالة والهدى * والوحى والتنزيل والفرقان
قوم تقوم فيهم أود العلى * والدين أصبح آيد الاركان
قد خالفوا سهر العيون وخالفوا * أمر الهوى فى طاعة الرحمن
من كل من كالبدر كاف وجهه * أثر السجود فزاد فى اللمعان
أشباح نور فى الزمان وجودهم * روح لهذا العالم الجسمانى

﴿ وله كان الله له من أثناء أخرى ﴾

يابنى الوحى والنبوة أنتم * روحها والخواص من اقربا ها
ولدتكم كرائم من كرام * عترة مفخر العباء حواها
كم لكم فى الكتاب آيات مدح * بين الله فضلها وتلاها
تعلم الارض انكم اعلمها * ثم أوتادها وخط استواها
قد نشرتم موتى البقاع فكنتم * روح سكانها وعصر صباها
وحكمتم على الليالى فغالنا * ملكتكم يد الزمان اماها
وصرفتم صروفها الاعادى * فاسرتم نفوسها فى عناها

ولاخينا السيد الجليل أبى الهدى محمد بن حسن الرفاعى الصيادى الحسينى اطال الله بقاه

دع الفكر واصبر فالزمان مصائبه * تزول وكم قلت بجمع عصائبه
اذا ازمة زادت وكرب تكاثرت * مصايبه والخطب عمت نوائبه
وضاق الفضا فى صدم نازلة القضا
وضاقت على العبد الضعيف مذاهبه
فابواب أولاد الرسول بها الرجا
لحامل هم باعدته اقاربه
هم النعمة العظمى هم الغوث للورى
هم الغيث لكن لا تغب سواكبه
هم المدد العالى هم المشرب الذى
تعطر بالمسك الالهى شاربه
هم الكعبة الغراء والخيف والصفا
هم الحرم السامى الذى عز جاه من
هم

هم الحبل للطلاب في كل وجهة * هم البحر لكن لا تعد عجائبه
هم العضب لكن ليس يغمد نصله * هم الكنز لكن ليس يحرم طالبه
هم الكوكب المحمود في الارض والسما * هم الافق لكن لا تغيب كواكبه
هم البيت بيت الامن والمجد والتقى * وبالعسكر الغيبي حفت جوانبه
هم الاوصياء العارفون بربهم * وبالغيب قد حفت عليهم سحائبه
هم الاولياء المحقون بجدهم * وفي بيتهم تطوى وتبدو مناقبه
هم الهيكل العلوي في كل حضرة * أساليبه تحكي وتروى غرائبه
هم قاف قرب الله سينا الهدى الذي * تغشت بانوار النبي كتائبه
هم الحزب حزب الله حزب مؤيد * به الدين دهرا والذليل محاربه
هم علم جفر طرزته يد الخفا * بخط الهي تقدس كاتبه
هم العلم السامي على هامة العلا * وفي قعر بحر الارض حطت ذوائبه
هم ركب برهان خفي مطلسم * الى الملك والملكوت سارت نجائبه
هم القمر الوضاح والشمس والضحى
هم الفجر لكن عنه زيحت غياهبه
هم روح جسم الكون بل نور عينه * تشرف فيهم شرقه ومغاربه
لو ذبهم والقلب أودى به الضنى * من الهم والغم المفرح غالبه

ولغيره كان الله له

أمفندي في حب آل محمد * هجر بنفسك ولا نطقت بمشهد
لو لم يكن في حب آل محمد * شكلت أمك غير طيب المولد
من لم يكن متمسكا بحبالهم * فليعترف بولادة لم ترشد

ولشاعر زمانه الصفي الحلي من بديعيته المشهورة

وآله أمناء الله من شهدت * لقدرهم سورة الاحزاب بالعظم
آل الرسول محل العلم ما حكموا * لله الا وعدوا سادة الامم
بيض المفارق لا عار يدنسهم * شم الانوف طوال الباع والامم
هم النجوم بهم يهدى الانام ويـنـجاب الظلام ويهمى صيب الديم
هم اسام سواء غير خافية * من أجلها صار يدعى الاسم بالعلم

﴿ وله أيضا رحمة الله عليه ﴾

يا عترة المختار يا من بهم * يفوز عبد يتولاهم
أعرف بالحسن محبي لكم * اذ يعرف الناس بسيماهم

﴿ وله بل الله ثراه ﴾

يا عترة المختار يا من بهم * أرجو نجاتي من عذاب اليم
حديث حبي لكم سائر * وسر ودي في هواكم مقيم
قد فزت كل الفوز اذ لم يزل * صراط ودي بكم مستقيم
فمن أتى الله بعرفانكم * فقد أتى الله بقلب سليم

ولما أنشأ عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد العباسي قصيدته التي فاخر بها آل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأتى فيها من حيث المعنى بما تمجه الاسماع وتنفر منه الطباع رد عليه الصفي الحلي المذكور بما هو عند الناس معروف ومشهور وسنذكر أولا منتخب أبيات المعتز وان كانت دعوى باطلة لتعرف بذكر النقيضين حقيقة المفاضلة قال ابن المعتز سامحه الله وعفا عنه

ألا من لعين وتسكابها * تشكى القذا وبكاها بها
ترامت بنا حادثات الزمان * ترامي القسي بنشابها

ويارب

ويارب السنة كالسيوف * تقطع أرقاب أصحابها
وكم دهى المرء من نفسه * فحزقه حد أنيابها
وان فرصة أمكنت في العدو * فلا تبد فعلك الا بها
فان لم تلج بابها مسرعا * أتاك عدوك من بابها
وما نافع ندم بعدها * وتأمل أخرى وأنى بها
وما ينتقص من شباب الرجال * يزد في نهاها وألبابها
نهيت بني رحمي ناصحا * نصيحة بر بأنسابها
وقد ركبوا بغيهم وارتقوا * معارج تهوى بركابها
وراحوا فرائس أسد الشرى * وقد نشبت بين أنيابها
دعوا الأسد تفرس ثم اشبعوا * بما تركت الأسد في غابها
قتلنا أمية في دارها * ونحن أحق بأسلابها
ولما أبى الله ان تملكوا * نهضنا اليها وقمنا بها
ونحن ورثنا ثياب النبي * فكم تجذبون بأهدابها
لكم رحم يا بني بنته * ولكن بنو العم أولى بها
فمهلا بني عمنا انها * عطية رب حبانا بها
وكانت تزلزل في العالمين * فشدت الينا بأطنابها

﴿ فأجاب عليه الصفي رحمة الله عليه بقوله ﴾

الاقل لشر عبيد الاله * وطاغي قريش وكذابها
أأنت تفاخر آل النبي * وتجحدها فضل أنسابها
بكم باهل المصطفى أم بهم * فرد العداة بأوصابها
أعنكم نفى الرجس أم عنهم * لطهر النفوس وألبابها

اما الشرب واللهو من دأبكم * وفرط العبادات من دأبها
هم الصائمون هم القائمون * هم العالمون بآدابها
هم الزاهدون هم العابدون * هم الساجدون بمحرابها
هم قطب ملة دين الاله * ودور الرحاء بأقطابها
تقول ورثنا ثياب النبي * فكم تجذبون بأهدابها
وعندك لا تورث الانبياء * فكيف حظيتم بأثوابها
ابوهم وصى نبي الاله * وأهل الوصية أولى بها
أجدك يرضى بما قلته * وما كان يوما بمرتابها
وكان بصفين من حزبهم * لحرب البغاة واحزابها
يصلي مع الناس طول الحياة * وحيدر في صدر محرابها
فهلا تقمص اجدادكم * وهل كان من بعض خطابها
واذ جعل الامر شورى لهم * فهل كان من بعض اربابها
فقولك انتم بنو بنته * وذلك أدنى لانسابها
وقلتم بانكم القائلون * أسود امية في غابها
كذبت ولولا أبو مسلم * لعزت على جهل طلابها
وقد كان عبد السلام لآلكم * راى عندكم قرب انسابها
وكنتم اسارى بطون الحبوس * وقد شفكم لثم اعتابها
فاخرجكم وحباكم بها * وقمصكم فضل جلبابها
فجازيتموه بشر الجزاء * لطغوى النفوس واعجابها
فدع في الخلافة فضل الخلاف * فليست ذلولا لركابها
وما انت والفحص عن شأنها * وما قمصوك بأثوابها

وما

وما سرت في ركبك سوى ساعة * وما كنت أهلا لأسبابها
ودع ذكر قوم رضوا بالكفاف * وجاؤا الخلافة من بابها
عليك باللهو بالغانيات * وخل المعالي لأربابها
ووصف العذار وذات الخمار * ونعت العقار وألقابها
فذلك شأنك لا شأنهم * وجري الجياد بأحسابها

﴿ وللحسن بن هاني المعروف بأبي نواس غفر الله له ﴾

من لم يكن علويا حين تنسبه * فما له في قديم الدهر مفتخر
الله لما برا خلقا فأتقنه * صفاكم واصطفاكم أيها البشر
فأنتم الملأ الاعلى وعندكم * علم الكتاب وما جاءت به السور
مطهرون نقيات جيوبهم * تجري الصلاة عليهم أينما ذكروا

﴿ وله أيضا ﴾

قال لي قائل رأيتك تهوى * آل طه وقد تجنبتهم
صار فرضا عليك تستغرق المد * ح جميعا فيهم وفي من يليهم
قلت ماذا أقول والكون طرا * يستمد النوال من ناديهم
انا لا أستطيع أمدح قوما * كان جبريل خادما لأبيهم

﴿ وللحسن بن علي بن جابر الهبل رحمة الله عليه ﴾

لكم آل الرسول جعلت ودي * وذلك أجل أسباب السعاده
ولو أني استطعت لزدت حبا * ولكن لا سبيل الى الزياده
أعيش وحبكم فرضي ونفلي * وأحشر وهو في عنقي قلاده
انا فضل عن مكارمكم لأني * كريم الاصل ميمون الولاده
أطال مجاهد الحيف نصب * أضل ببغضكم أبدا رشاده

فان أسلم فأجرلم يفتني * وان اقتل فتهنئاني الشهاده

﴿ وله رحمة الله عليه ﴾

مدحي لكم يا آل طه مذهبي * وبه أفوز لدى الاله وأفلح

وأود من حبي لكم لوان لي * في كل جارحة لسانا يمدح

﴿ وله أيضا رحمه الله ﴾

يا منكرا فضل بني أحمد * كن للذي تسمعه منصتا

هل خاتم الرسل سوى جدهم * وهل أتى في غيرهم هل أتى

وللفقيه الاديب الشيخ أحمد بن عمر بن ابي ذيب الحضرمي الشامي رحمة الله عليه

عليهم سلام الله بيت مطهر * من الرجس منسوب له كل طاهر

محبتهم مبذورة في جبلتي * هيامي بها من قبل شد مآزري

توارثها آباؤنا وجدودنا * وآباؤهم من كابر بعد كابر

فيا مالك الرب خصنا بودادكم * بني المصطفى حمدا لشكور المثابر

لكم في فؤادي منزل حال دونه * سواد السويدا عن دخول المغاير

وما انا في حبي لكم متكلف * ولكنه طبع من الله فاطري

فاعظم بيت أسست بمجده * قواعده فوق الطباق العوامر

وما فيه الا كل حبر مقدم * وصدر به ازدانت صدور المحاضر

عليهم رضى من ذي الجلال ورحمة * وامن وروح في أصيل وباكر

﴿ وله رضي الله عنه من أخرى ﴾

بيت تود النجوم الزهر لو صنعت * سواره بل تمنت لو تخلله

حيث النبوة والتبيت برهانه برحت * والوحي أصبح موقوفا تنقله

( وله

﴿ وله كان الله له من أخرى ﴾

لي الزهراء خير بنات حوا * وحيدرة أمير المؤمنينا
بني سر الوجود ومنتقاه * وخير الانبيا والمرسلينا
فهذا الفخر لا فخر ابن ام * يباهي بالملوك الاولينا
فخر بني الرسول به تحاتت * له أهل المفاخر صاغرينا

قال الاديب محمود الساعاتي المصري رحمه الله من اثناء قصيدة في

شرف على الشهب المنيرة مشرق * مترفع عن عرضة الشبهات
نسب قد انتظمت عقود جمانه * بيد التعفف لا يد الشهوات
وأرومة طابت فروع أصولها * رفعت باسناد وصدق رواة
تلك التي غرس النبي لدوحها * فاتت بكم من أطيب الثمرات
واتت بكم كالزهر فوق غصونه * لما ارتوت بسحائب الرحمات
من كل بر أو رؤف منكم * بالناس يخشى بارئ النسمات
ما همكم الا تجنب شبهة * أو صون عرض وابتذال هبات
من ولا من يشين ولا اذى * أتبعتموه قط للصدقات
انتم بنو الزهراء أنتم أنتم * أنتم من استبقوا الى الخيرات
الخاشعون الراكعون الساجدو * ن العاكفون أئمة الصلوات
من كل من عبد المهيمن طاعة * وأعان ما نية على الطاعات
وصغى لداعي الله لا اللاهي ولم * يسمع بسمعه من اللهوات
انتم وخير المرسلين ودينه * كالنور والمصباح والمشكاة
الآخذو خير المناقب والعلا * والتاركو سفساف كل صفات
الرافعو علم الهدى والخافضو * اصواتهم والصادقوا الكلمات

من آل بيت طهر واماط أنهم * رجس ولا اتهموا بفعل طغاة
لولا وجود بنى الحسين أولى الهدى * كنا كمن ساروا بغير هداة
خير البرية نور أمة أحمد * وسراجها المنجى من الظلمات
جادوا بما وجدوا فاصبح برهم * فى كل قطر واكف القطرات
ينوون ما عملوا به من صالح * لله والاعمال بالنيات
وهبوا وما سموه الى ماذهبوا * كلا ولا فرحوا بما هو آتى
فعليهم بعد الرسول مضاعفا * اركى السلام واكمل البركات

ولما رأيت السن المحبين بمدائحهم أهجه وقلوبهم لسماعها مرتاحة ومبتهجه وشاهدت لائمة البلاغة الى ذلك البيت المعمور ولوجا ولمخدرات القريح الى ذلك الملك العالى صعودا وعروجا ولا يكاد المعانى فى تلك رياض الانيقة دخولا وخروجا وكنت قديما انفقت نبيا تا تشبثت فيها بخدمة ذلك الجناب الرفيع وتشبهت فيها باهل الادب ولكن انى يدرك الضالع شأو الظليع

مرية حلت بقيد وجاورت * أهل الحجاز فاين منك مرامها

استغفنى على اثباتها الضرب بحديث المرء مع من احب وهى هذه

من غرامى بقرطها والقلاده * ان امت مغرما فروحى شهاده
غادة حل حبها فى السويدا * ورمى سهمها الفؤاد فصاده
نحوها تنزع النفوس فانما * ها لداعى مزارها منقاده
واذا ما ريح النسيم عليها * هز تلك المعاطف المياده
زارنى طيفها ومن بوعد * هل ترى الطيف منجزا ميعاده
من اصب بسب صيب دموع * مذ صبا نحوها اصابت فؤاده

ليس

ليس الا لها وللفخر البيـ * ـض بنظم القريض اجرى جياده
يا عريبا بأى واد اقاموا * من فسيح البلاد صار رواء بهاده
آل بيت الرسول أشرف آل * فى الورى انتم واشرف ساده
انتم السابقون فى كل فخر * اسس الله مجدكم واشاده
انتم للورى شموس واقمار * واذا ما الضلال ارخى سواده
انتم منبع العلوم بلا ريـ * ـب وللدين قد جعلتم عماده
انتم نعمة الكريم علينا * اذ بكم قد هدى الاله عباده
لم يزل منكم رجال واقطا * ب لمن ساسوا هداة رقاده
انتم العروة الوثيقة والحبـ * ـل الذى نال ماسكوه السعاده
سفن للنجاة ان هاج طوفا * ن الملمات أو خشينا ازدياده
وبكم امن امة الخير اذ ا أنـ * ـتم نجوم الهداية الوقاده
اذهب الله عنكم الرجس اهل البـ * ـيت فى محكم الكتاب افاده
وبتطهير ذاتكم شهد القر * آن حقا فيا لها من شهاده
لا عماقد علمتموه من الخيـ * ـر ولكن قصت بذاك الاراده
من يصلى ولم يصل عليكم * فهو عبد لذى الجلال عناده
معشر حبكم على الناس فرض * أوجب الله والرسول اعتقاده
فاز من راس ماله من رضاكم * لم يخف قط ذات يوم كساده
حبكم يغسل الذنوب عن العبـ * ـد ولا غرو ان يزيل فساده
وبكم أيها الائمة فى يو * م التنادى على الكريم الوفاده
يوم تأتون واللواء عليكم * خافق ما اجلها من سياده
والمحبون خلفكم فى امان * حين قول الجحيم هل من زياده

فازوالله فى القيامة شخص * لكم بالودادأدى اجتهاده
كل من لم يحبكم فهو فى النـا * روان اوهنت قواه العباده
هكذا جاءنا الحديث عن الها * دى فمن ذا الذى يروم انتقاده
كل قال لكم فابعـدهـ الـلـ * ـه ومن حوضكم هناك شذاده
خاب من كان مبغضا حدا منـ * ـكم ومن قداساء فيه اعتقاده
ضل من يرتجى شفاعة طه * بعد ان كان موذيا أولاده
يا ابا لمقت فى الحياة من اللـ * ـه الذى صير الجحيم مهاده
وروى القوم ان من كان سب الـ * ـفاطميين دابه واعتياده
لم يمت والعياذ بالله حتى * نرى عن ملة الرسول ارتداده
ليت شعرى من الذى كان تعظـ * ـيم بنى المصطفى الى الحشر زاده
فهم الخصب للبرية لولا * هم لخفنا من الزمان اشتداده
آل بيت الرسول كم ذا حويتم * من عفاف وسودد وزهاده
أنـتم زينة الوجود ولازلـ * ـتم بجيد الزمان نعم القلاده
فيكم يعذب المديح ويحلو * بل به يسرع القريض انقياده
وبكم يهتج المحب ويشدو * يا بنى المجد لا بغان وغاده
كيف يحصى فخاركم رقم اقلا * م ولو كانت البحار مداده
انتم انتم حلول فؤادى * فازبالله من حللتم فؤاده
انا خدامكم وترب حذاكم * والاسير الذى ملكتم قياده
وانا العبد والرقيق الذى لم * يكن العتق ذات يوم مراده
ارتجى الفضل منكم وجدير * بكم المن بالرجا وزياده
فاستقيموا لحاجتى ففؤادى * خاص حبه لكم ووداده

ان

انلى يا بنى البتول اليكم * فى انتسابى تسلسلا وولاده
خلفتنى الذنوب عنكم فريدا * فارحموا عجز عبدكم وانفراده
فلكم عند ربكم ما تشاؤ * ن وجاه لا تختشون نفاده
رب غشنابهم فانك بالعباس * غثت الانام عام الرماده
وبهم أنعش الشريعة واكشف * ان طما الجهل شؤمه واسوداده
وارض عنهم وزدهم فيض فضل * منك يا من له التفضل عاده
وعليهم مع الرسول سلام * ليس يحصى سوى الكريم عداده

(أقول وفيما) نقلته هنا من الابيات ورشعته من النظم فى هذه الورقات نزهة رائقة لخواطر المحبين ورشفة من صيب ذلك العذب المعين واشارة الى ما وراءه ذلك مما امدح به أهل البيت الاطهار وايماء الى ما نظم فى حقهم من الشعر الذى لا تحتمله كبار الاسفار وجناب النبى صلى الله عليه وآله وسلم يسع بجوده الجميع والمقدم الى حضرته وحضرات أهل بيته لا يضيع واصغى عليه الصلاة والسلام الى بانت سعاد وقد كسى كعبا البرد عند الانشاد (وقد) حكى الشيخ زين الدين العباسى فى كتابه معاهد التنصيص قال حدث ابراهيم بن سعد الاسدى قال سمعت أبى يقول رأيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال من أى الناس أنت فقلت من العرب قال اعلم فمن أى العرب أنت فقلت من بنى أسد ابن خزيمة قال نعم أتعرف الكميت بن زيد قلت يا رسول الله ابن عمى ومن قبيلتى قال اتحفظ من شعره شيأ قلت نعم قال انشدنى قوله

طربت وما شوقا الى البيض أطرب * ولا لعبا منى وذو الشيب يلعب

فانشدته الى ان بلغت الى قوله

فمالى الا آل احمد شيعة * ومالى الا مشعب الحق مشعب

فقال صلى الله عليه وآله وسلم اذا اصبحت فاقره عليه السلام وقل قد غفر الله لك بهذه القصيدة (وحدث) ناصر ابن مزاحم انه رأى النبي صلى الله عليه واله وسلم فى النوم وبين يديه رجل ينشده من لقلب متيم مستهام قال فسألت عنه فقيل لى هذا الكميت بن زيد الاسدى قال فجعل النبي صلى الله عليه واله وسلم يقول جزاك الله خيرا ويثنى عليه (وقال) فى در الاصداف حكى ان بعض الوعاظ اطنب فى مدح آل البيت الشريف وذكر فضائلهم حتى كادت الشمس ان تغرب فالتفت الى الشمس وقال مخاطبا لها

لا تغربى يا شمس حتى ينقضى * مدحى لآل محمد ولنسله

واثنى عنانك ان اردت ثناءهم * أنسيت اذ كان الوقوف لاجله

ان كان للمولى وقوفك فليكن * هذا الوقوف لفرعه ولنجله

فطلعت الشمس وحصل فى ذلك المجلس أنس كثير وسرور عظيم انتهى (واختم هذا الباب) بكلمات فى ذكر ائمة المشرع الروى وأدلة المسلك النبوى السادة المعروفين ببنى علوى رضوان الله عليهم أجمعين (فنقول) هم السادة الحسينيون الحضرميون خلاصة البضعة النبويه ولباب العترة المصطفويه وشموس المعارف المنيره وبحار العلوم الغزيره وهم السنيون والحمد لله مذهبا والاشعريون معتقدا ومشربا

أئمتنا الاساتيذ الهداة * وقادتنا الجهابيذ الثقات

ضياء الخافقين بكل معنى * أولو الفضل البدور المشرقات

سلالة سيد الثقلين أهلى * ذوى أصل زكا منه النبات

بنو

بنو علوى العالون قدرا * كرام المنتمى الغر السراة
ومن بهم اقتداء الخلق طرا * كأنهم البدور النيرات
أولئك هم أدلاء البرايا * وعندهم الهدى والبينات
لهم في العلم والتقوى رسوخ * كأنهم الجبال الراسيات
... بركاتهم في الكون حتى * لئن بفيض زاخرها الجهات
فهم مهما تهيج بحر البلايا * سفائن للبرية منجيات
سلام الله والبركات دوما * عليهم ما ترنمت الحداة

أما نسبهم فانه النسب الذى وقع على صحته الاجماع والعقد الذى انقطعت عن تتميم جواهره الاطماع لم يزل الى يومنا هذا محفوظ الاصول والفصول بالتواتر والاستفاضة وصحيح النقول يتلقاه الابناء والاحفاد عن كرام الآباء والاجداد اذا اكثروا في تصحيحه وضبطه من التصانيف الجليلة المقدار حتى ظهر ظهور الشمس في رابعة النهار فأكرم به من نسب طهره الله من سفاح الجاهلية وأعظم به من عقدة لقت كواكبه الدرية والجد الجامع لهم وللفضائل هو الامام أبو الاماثل علوى ابن الشيخ عبيد الله ابن الامام المهاجر الى الله أحمد ابن الشيخ عيسى ابن الشيخ محمد ابن الامام على العريضى ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام زين العابدين وسيد الخائفين على ابن الامام الشهيد السبط الحسين ابن الامام أمير المؤمنين على بن أبى طالب وابن الزهراء البتول فاطمة بنت الرسول سيد الكونين والثقلين (محمد) صلى الله عليه وآله وسلم ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب ابن مرة بن كعب بن لوى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة

ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان

نسب كأن عليه من شمس الضحى * نوراً ومن فلق الصباح عمودا
ما فيه الا سيد من سيد * حاز المفاخر والتقى والجود

(فهذا) نسب السادة القادة الشهور المزرية ازهاره بزواهر البدور وقد انتشرت بحمد الله فروع تلك الشجرة وانسابهم الى يومنا هذا مضبوطة مقررة لا يجد الحاسد الى الطعن فيها سبيلا ولن تجد لسنة الله تحويلا أمنت ان يعتريها التبديل والتحريف وجلت عن ان يتجاسر بالدخول فيها دعي أو سخيف

أولئك آبائي فجئني بمثلهم * اذا جمعتنا يا جرير المحافل

(قلت) وليس قولي من باب الافتخار أو الاغترار بل من باب التحدث بالنعمة والاستبشار ان بيني و بين الاصل الجامع لتلك الفروع النامية والعباب الذي تفجرت منه تلك الانهار الجارية امام الائمة الاواه السيد علوي بن عبيد الله رضي الله عنه وأرضاه ثلاثة وعشرين أبا والحمد لله على المثل النبوية والمحبة النقية ما فيهم الامن رتع في رياض المعارف واقتطف ما طاب من ثمارها وكرع من حياض العوارف واشتمل بجلابيب انوارها وانا ارجو على ما أنا فيه من القصور والتقصير والتقهقر في فدافد السلوك عن مرافقة أولئك النفير وان لا يحرمني الله ما منحهم من المواهب الجسيمة وان لا يقنعني فضلا منه بالاياب من الغنيمة

فان الماء ماء أبي وجدي * وبئري ذو حفرت وذو طويت

(واما طريقة) أولئك السادة الامجاد وسيرتهم التي درج عليها الآباء

والاجداد

والاجداد فانها والحمد لله اقوم الطرق واعدلها واحسن السير وامثلها اذهي المحررة بدلائل الكتاب العزيز والسنة الغراء والمؤسسة على تقوى من الله ورضوان وهي الطريقة المثلى الجامعة للتحقق بالاتباع الكامل له صلى الله عليه وآله وسلم والكمل ورثته كالخلفاء الراشدين واكابر الصحابة والتابعين وأئمة اهل البيت المطهرين (ثم انها) كما قال بعضهم بعيدة الاطراف على سبيل التفصيل واسعة الاكناف اريد التفصيل وخلاصتها على سبيل الاجمال تحكيم قوانين الشرع الشريف وتوفيه مكيال الهدى النبوي فظاهرها علوم الدين والاعمال وباطنها تحقيق المقامات والاحوال وآدابها تهذيب السرائر من رذائل الخلال وصون الاسرار والغيرة عليها من الابتذال وبدايتها ماشرحه الامام الغزالي رضي الله عنه من العلم والعمل على المنهج السديد ونهايتها ما أوضحه الصوفية من تحقيق الحقيقة وتجريد التوحيد علوم أهلها علوم القوم ورسومهم محو الرسوم يرغبون الى الله بكل قربة ويقولون باخذ العهد والتلقين ولبس الخرقة ودخول الخلوة والرياضة والمجاهدة وعقد الصحبة سالكين مسلك الصحابة والتابعين في المداومة على الاذكار الواردة في السنة المطهرة ومتبعين لهم في الزي والرسم تاركين للالبس والاوضاع التي يخترعها أهل الطرائق الاخر شأنهم الاستعداد لتعرض النفحات وانفاق الاوقات في القربات ودأبهم تصحيح التقوى والزهد في الدنيا وملازمة العبادة والاخلاص والصدق مع الله والورع والخشوع والسكينة وحسن الاخلاق واستشعار الخوف وكمال اليقين والخمول وعدم الرعونة وتطهير الطوية وصيانة العيوب الخفية الى غير ذلك من الاوصاف الحميدة والافعال السديدة ومن اطلع على

الكتب المؤلفة في سيرهم كالجوهر والغرر والمشرع والعقد وغيرها عرف ما هم في مسالك السلوك ومنازل المقامات من المجاهدات وموارد الواردات والجذبات واحتلاء عرائس الاسرار والمكاشفات (اخذوا) هذه الطريقة اباً عن جد وخلفاً عن سلف وكابراً عن كابر وامام عن امام فالموجودون منهم الآن عن الامام الكامل عبد الله بن الحسين ابن طاهر ومن في طبقته عن الامام احمد بن عمر بن سميط والامام عبد الرحمن بن علوي فقيه ومن في طبقتهما عن الامام حامد بن عمر حامد والامام علي بن شيخ بن شهاب الدين ومن في طبقتهما عن الامام الحسن بن عبد الله الحداد ومن في طبقته عن الامام عبد الله بن علوي الحداد ومن في طبقته عن الامام عمر بن عبد الرحمن العطاس ومن في طبقته عن الامام الحسين بن الشيخ ابي بكر بن سالم ومن في طبقته عن أبيه الامام الشيخ ابي بكر بن سالم ومن في طبقته عن الامام الشيخ شهاب الدين بن عبد الرحمن ومن في طبقته عن أبيه الامام الشيخ عبد الرحمن بن علي بن الشيخ ابي بكر العيدروس ومن في طبقتهما عن الامام الشيخ عبد الله العيدروس واخيه الامام الشيخ علي بن ابي بكر ومن في طبقتهما عن أبيهما الامام الشيخ ابي بكر السكران وعمهما الامام الشيخ عمر المحضار ومن في طبقتهما عن ابيهما الامام الشيخ عبد الرحمن السقاف ومن في طبقته عن أبيه الامام الشيخ محمد بن علي مولى الدويلة ومن في طبقته عن الامامين الشيخين عبد الله وعلي بني علوي بن الفقيه ومن في طبقتهما عن أبيهما الامام الشيخ علوي بن الفقيه المقدم ومن في طبقته عن أبيه الامام سيدنا الفقيه المقدم محمد بن علي ومن في طبقته عن أبيه الشيخ علي

ابن

ابن محمد ومن فى طبقته عن أبيه الامام الشيخ محمد صاحب مرباط عن
أبيه الشيخ على خالع قسم عن أبيه الشيخ علوى بن محمد عن أبيه الشيخ محمد
ابن علوى عن أبيه الامام علوى بن عبيد الله عن أبيه الامام عبيد الله بن
أحمد عن أبيه الامام المهاجر الى الله أحمد بن عيسى عن أبيه الامام عيسى
ابن محمد عن أبيه الامام محمد بن على عن أبيه الامام على العريضى عن
أبيه الامام جعفر الصادق وأخيه الامام موسى الكاظم عن الامام محمد
الباقر عن أبيه الامام زين العابدين على بن الحسين عن أبيه شهيد
كربلا سيدنا الامام الحسين السبط عن أبيه سيدنا أمير المؤمنين كرم الله
وجهه وعن امه فاطمة الزهراء رضوان الله عليهم أجمعين عن النبى
الكريم والرسول العظيم سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم
عن جبريل الامين عن الله تعالى فلم يدخل على هذه الطريقة شئ من
التحريف والتحويل وما لكلمات الله من تبديل ولهذا ظهر على كثير
منهم من الكرامات والاخبار بالمغيبات وخوارق العادات ما لا تحتمله
المجلدات هذا وان كانت الاستقامة هى أعظم كرامة اذ ليس لهم فى غيرها
مرغب ولا فى سواها مطلب ومما ظهرت تلك الآيات ليتحقق انهم الوارثون
لجدهم على الكمال والتابعون له فيه قولا وفعلا فهم خزائن اللطائف
والاسرار ومعادن الحكم والانوار الحبون لله العارفون به المستهترون
بذكره بلغ منهم رتبة الاجتهاد المطلق ومقام الصديقية الكبرى جم غفير
وهم فى ذلك متفاوتون فمن كامل وأكمل ومن فاضل وأفضل (قال)
الامام الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور مفتيه العلوى رضى الله عنه ليس
بين السادة بنى علوى تخالف فى طريقتهم الا بالخاصة الا بحسب

المشاهدة واختلاف الشهود فظاهر بالجمال شاهد الفضل فى مشاهد الافضال باح بالنوال واستباح مافعل وقال بحسب البسط والحال وباطن ظاهر الجلال فاستحق واستقال ولازم الانكسار والافتقار فى جميع الاعمال والاحوال فلا فرق بينهم يقتضى التفريق ولا مباينة على التحقيق واما طريق غير السادة بنى علوى من طرق الصوفيه الصحيحة الوفيه فلا تخالفها فى الاصول ولا فى حقيقة السلوك والوصول وانما الخلاف فى أوضاع ومشارب غايتها كالاختلاف فى الفروع بين أهل المذاهب ومن حيث انه فى اشياء تابعة وفروع دقيقة فكانه لا خلاف على الحقيقة انتهى (وقال) الامام العارف بالله السيد أحمد ابن زين الحبشى رضى الله عنه سمعت سيدنا وشيخنا الامام القطب الحبيب عبد الله الحداد رحمه الله يقول ان طريقة السادة العلوية هى الصراط المشار اليه فى قوله تعالى وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وهو المشروح فى الكتاب الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وبقول النبى صلى الله عليه وآله وسلم وفعله وتقريره المشاهد من احواله فى سيرته واخلاقه كما عليه اكابر صحابته وأهل بيته ثم صالح السلف والتابعين لهم باحسان فتابعوهم وقد نقل ذلك الامامان أبو طالب المكى فى قوته وأبو القاسم القشيرى فى رسالته ومن نحا نحوه ثم فصل ذلك وهذبه وحرره وبوبه وقرره الامام حجة الاسلام أبو حامد محمد بن محمد الغزالى فهى طريقة تلقاها السادة بنو علوى طبقة عن طبقة ابا عن جد وتوارثوا ذلك عن جدهم الحسين وزين العابدين

وحمد

ومحمد الباقر وجعفر الصادق وغيرهم من أكابر أسلافهم الى الآن وبهذا تعرف ان طريقتهم ليست الا الكتاب والسنة ولهم درجات عند الله والله بصير بالعباد الى ان قال ومن خالف طريقة السادة بني علوي بحيث يضادها فهو من السبل المتفرقة عن سبيل الله أنتهى (والحاصل) ان طريقتهم هي السبيل الاقوم والمهيع الأوسع الذي لا يقدر أحد على الاعتراض على شيء من جملتها أو بعضها لانها من غير احتياجها الى تأويل أو تمحل بعيد كما فيه القال والقيل فهي المأمور بالعض عليها بالنواجذ ذو المطابقة في جميع أصولها وفروعها الكتاب والسنة وبسط الكلام عليها يقتضي مجلدات فليطالبه الراغب من مظانه وقد قلت سابقا أبياتا تناسب المقام وتشير الى طرائق أولئك الاقوام وهي

لذ بالنبي وبالأئمة من بني * علوي الغر الهداة الحائر
قوم الخلاصة من سلالة احمد * ومعين فياض الندى المتواتر
والآخذ وارث الرسول اجازة * وتلقيا من كابر عن كابر
والمقتفون سبيله قدما على * قدم الى القدم الشريف الطاهر
حتى انتهى سر النبي مسلسلا * فيهم الى أهل الزمان الحاضر
يروون عن آبائهم عن جدهم * عن جبرئيل عن العزيز الفاطر
وهم بحور العلم فاض اذيها * من ذلك البحر المحيط الزاخر
تحيي بها موتى القلوب ولم تزل * تسقي حدائق كل قلب عامر
بمعارف وعوارف ولطائف * وعواطف من ذي الجلال الغافر
ومواهب ومراتب ومناقب * وغرائب وعجائب للناظر
وبدا هنالك من الحقيقة حقها * في صر سير بان عن ظاهر

بشاهد تصفو لكل مجاهد * وموارد عذبت لكل موارد
ومدارك ومناسك ومسالك * للقوم لم تسلك لغير الضامر
وبذاك امتزج امتزاج الراح بالشماء الاوائل منهم بالآخر
فاسلك سبيلهم وزرهم والتزم * شرط التأدب فى وقوف الزائر
فالله يرضيهم ويرضى عنهم * وعليهم ازكى السلام العاطر
ثم الصلاة على النبى وآله * والصحب ما صب النسيم الحاجرى

ولم يزل سر اولئك الآباء فى الاولاد وان حصل من بعضهم نوع تقصير فى التشمير والاجتهاد فان سحائب فيوضاتهم على من استمطر مواهب امداداتهم هامية ونفحات سرهم فى كل من تعرض لها بالجلوس على موائد كرمهم سارية فالشان كل الشان فى تصحيح الاعتقاد وفى حسن المقصد كما قيل حصول الامداد ولهذا قال قطب الاولياء ابن بنت الميلق قدس سره

وليس ينفع قطب الوقت ذا خلل * فى الاعتقاد ولا من لا يواليه

ويشاهده عدم انتفاع المنافقين بطول صحبته صلى الله عليه وآله وسلم مع فساد عقيدتهم فيه (فان قال قائل) اذا كان هؤلاء السادة العلوية وامثالهم من السادة الصوفية بالمرتبة العالية من العلم والعمل والترقى الى المقامات المحمودة لم ينتشر منهم من التصانيف المفيدة فى فنون العلم الشرعية والمسائل الفقهية والآلية ما انتشر عن غيرهم من العلماء (فالجواب عن ذلك) ان هؤلاء عصابة كان قصارى همهم وغاية مطمح نفوسهم العلم الذى يتشرف به حامله وتنال به سعادة الدارين وهو علم الآخرة وهو طريق الاعلام الفقه الظاهر والجدل والنحو وأمثالها

وإنما لهم من العلوم على ما لها من الفضل وقد قبض رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم عن ألوف من الصحابة رضوان الله عليهم كلهم علماء
بالله لا يدرك في الدين شأوهم ولا يشق غبارهم ولم يكن منهم من يحسن
صنعة الكلام وينصب نفسه للفتوى غير بضعة عشر رجلا وإذا فتشت
عن سيرهم وما كان فيه أكثرهم ومنافستهم لم تجدها في التدريس
والتأليف والمناظرة والقضاء والولاية بل تجدها في المجاهدة
والتفكر والخوف ومراقبة خواطر الباطن والحرص على درك خفايا
شهوات النفس إلى غير ذلك من علوم الباطن النافعة لهم ... وكذلك
كان سادتنا العلويون الأعلام في سيرهم ومجاهداتهم وجميع أحوالهم
لا يتصدى منهم للتدريس والفتوى والتصنيف في علوم الظاهر إلا من
تعين عليه ذلك مع أخذه بالحظ الأوفر في العلم الباطن ومن اطلع على
الكتب المؤلفة في سيرهم وتراجمهم علم يقينا أنهم أشبه الناس سيرة
بالصحابة وأقربهم إلى الحق وأعرفهم بطريق السلف وقد وفقهم الله
لعمل ما علموا فأورثهم علم ما لم يعلموا كما قال تعالى واتقوا الله ويعلمكم
الله وهو والعلم النافع هو المقصود الأعظم عند ذوي التحقيق ومن شأن من
أسبغ الله عليه تلك النعم أن يؤثره على الظاهر لأنه يرى أن
القيام بظاهر العلوم نوع من الفضول وأما قلة تساهلهم في علوم الآلة
غالبا فلأن مقصودهم من العلوم الأهم فالأهم وكان جل نظرهم إلى
معاني الألفاظ التي هي أرواح الكلام من غير تعمق في ألفاظه إلا إذا أراد
قيل * وأنت بالروح لا بالجسم إنسان * ومن انتقد على بعض
علمائهم بأن فيها ما يخالف قواعد النحو ... ووقع في الأنظار ... ذلك

لكثافة طبعه

اذا بقيد أخا لسان معرب * أن يلق خالقه بقلب الكن

ومع هذا فانا نقول لذوى العقول

لحننا معرب وأعجب من ذا * ان أعراب غيرنا ملحون

قيل جلس نحوى الى جانب واعظ فلحن الواعظ فقال له النحوى أخطأت ولحنت فقال الواعظ بديهة (أيها) المعرب في أقواله اللاحن في أفعاله لاجل ضمة رفعت وفتحة نصبت وكسرة خفضت وجزمة جزمت هلا رفعت يدك الى الله في جميع الحاجات ونصبت بين عينيك ذكر الممات وخفضت نفسك عن اتباع الشهوات وجزمتها على ترك المحرمات اما علمت أنه لا يقال لك يوم القيامة لم لا كنت فصيحا معربا بل يقال لك لم كنت عاصيا مذنبا ولو كان الامر كما ذكرت لكان هرون أحق بالخلافة من موسى اذ قال الله اخبارا عنه وأخى هرون هو أفصح منى لسانا فجعل الرسالة في موسى لثبوت جنانه لا لفصاحة لسانه وانشأ يقول

وجاهل في الفعال ذى زلل * حتى اذا قال قوله وزنه

قال وقد أعجبته لفظته * تيها وعجبا أخطأت يالحنه

فقلت أخطأ الذى يقوم غدا * ولا يرى في كتابه حسنه

انتهى من نزهة الجليس

( واما منازل ) تلك الاشباح الظاهرة ومهابط تلك العناصر الفاخرة وابراج تلك البدور الزاهرة وافلاك تلك النجوم السائرة ومستقر تلك الشموس الدائرة فقد قضت الارادة بعد تنقلهم في الاقاليم باستيطانهم واستقرارهم بمدينة تريم حتى شدت الى عرصاتها الرجال

لاستنشاق

لاستنشاق نفحات أولئك الرجال ولم تزل تجري بهم على المجرة الاذيال
ونسعو بهم ولا كسعو حباب الماء طالاعلى حال

اذا نحن زرناها وجدنا نسيمها * يفوح لنا كالعنبر المتنفس
ونمشي حفاة في ثراها تأدبا * نرى اننا نمشي بواد مقدس

(ثم ذهب) منها من ذهب بعد ذلك الاجتماع الى حيث شاء الله من البقاع
لكل بلاد حظها منهم فهم * مطالع شمس الدين في كل وجهة

(وكان جدهم) المهاجر الى الله تعالى أحمد بن عيسى ممن منحه الله صدق الفراسة وصفاء السريرة ووهبه اشراق نور البصائر فنفث في روعه علم ما سيحدث في الديار العراقية من الفتن الدينية والدنياوية فأزمع منها الرحيل واسرع عنها التحويل وهاجر الى الله بأهله واولاده فارا بدينه الى حيث شاء الله من بلاده ولم يزل يجوب البلدان ويخترق القرى الى ان استقر باذن من البارى جل وعلا بحضرموت وكان له في تلك الهجرة اشارة مقتبسة من قوله صلى الله عليه وآله وسلم اني رأيت اني اهاجر الى أرض ذات نخل اراها اما يثرب واما حضرموت فكانت المدينة مهاجر الاصل وحضرموت مهاجر النسل وكانت وفاة الامام المذكور بها بموضع يقال له الحسيسة على نحو اربعة فراسخ من مدينة تريم سنة ٣١٧ سبعة عشر وثلاثمائة وكانت مدينة تريم المحروسة منزل اولاده وعقبه وموطن ذريته وخلفه وكان استيطانهم بها سنة ٥٢١ خمسمائة واحدى وعشرين الى يومنا هذا

شابت تريم بهم وطاب محلها * كانوا بها القنديل وهي المسجد
أضحت تريم بهم عروسا تجتلى * تذكو عبيرا نشره يتردد

وقد نشرت الولاية الويتها في تلك البلاد وضاق النطاق عن ان يحيط بحصر من فيها من الاقطاب والابدال والاوتاد فقد روى ان الشيخ عبد الرحمن بن محمد السقاف قدس سره قال في تربة زنبل احدى ترب تريم وهي التي يقبر بها السادة بنو علوي أكثر من عشرة آلاف ولي وقال أيضا اعرف في تربة آل ابي علوي ثمانين قطبا كلهم اشراف (وقال حفيده) القطب العيدروس قدس سره مقبور في شعب عيديد بمدينة تريم من الاولياء لكوك لا يعلم عددهم الا الله وفي ذلك يقول اخوه نور الدين الشيخ علي ابن ابي بكر السكران نفع الله به

تريم بها منهم الوف عديدة * بساحات بشارشهم وس الهدى فل

ومن ثم قال بعض الصوفية انهم المعنيون بقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن وروى ان الشيخ عبد الله ابن اسعد اليافعي والشيخ موسى بن عجيل رضي الله عنهما كانا يكثران الثناء على حضرموت وعلى ساكنيها حتى ان الشيخ عبد الله المذكور أرسل ولده عبد الرحمن من مكة المشرفة مرتين لزيارتهم وكلما عاد يساله عنهم فيقول له رأيتهم لا يحصون كثرة ورأيت انوارهم مشرقة وروى انه قال حينئذ

مررت بوادي حضرموت مسلما * فالفيته بالبشر مبتسما رحبا
والفيت فيه من جهابذة العلا * أكابر لا يلقون شرقا ولا غربا

ولما صنف رضي الله عنه كتابه روض الرياحين قيل له قد ذكرت كثيرا من الاولياء من سائر الجهات ولم تذكر أهل حضرموت فقال انما لم أذكرهم لكثرتهم ولشهرتهم وقد اجتمع بتريم في عصر واحد من العلماء

العلماء الذين بالغوا رتبة الافتاء ثلاثمائة رجل (أقول) وتكاثر الاولياء والعباد وانتشار الابدال والاوتاد والافراد في الجهة الحضرمية لاسيما في مدينة تريم المحمية هو مصداق ما أخبر به سيد الكائنات صلى الله عليه واله وسلم فقد نقل السيد العلامة عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس المدفون بمصر في كتابه مرآة الشموس قال أخرج الطبراني في الاوسط قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حضرموت تنبت الاولياء كما تنبت الارض البقل انتهى فناهيك بها من مزية لديار حضرموت واهلها وحسبك بها من شهادة لابي طالب بتزكيتهما مودتها واقد روى أيضا أنه لما توفي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم أرسل أبو بكر الصديق الى زياد بن لبيد الانصاري رضي الله عنه عامل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم على حضرموت يبقيه على ما كان عليه و يأمره بأخذ البيعة منهم فأجابه أهل تريم وأبى غيرهم فحاربهم وأرسل الى أبي بكر يخبره بذلك وطالب منه الاعانة فلما بلغ كتابه الى أبي بكر دعا لتريم بثلاث دعوات (الاولى) ان يكثر الصالحون بها (الثانية) ان يبارك فيها (الثالثة) ان لا تطفئ نارها الى يوم القيامة فسره بعضهم بانها تكون عامرة الى يوم القيامة فتقبل الله منه ذلك (ولهذا) كان الشيخ محمد بن أبي بكر عباد يقول ان الصديق رضي الله عنه يشفع لاهل تريم خاصة وكان اذا ذكرت عنده يقول بلد أهلها وكانت بذلك تسمى مدينة الصديق (وقال الشيخ) الحسن البكري في تفسيره عند قوله تعالى وان منكم الا واردها يستثنى من ذلك أهل حضرموت لانهم أهل صفلك في المعيشة انتهى ولولا خشية الخروج عن مقصود الكتاب لاطلت

الكلام في هذا الباب (ومناقب) هؤلاء السادة لا تنحصر ولا يقدر على جمع عشر معشارها اسود ولا أحمر ومن اراد ان يتعلم أخبارهم سالك أولئك الرجال وما درجوا عليه من علوم الآخرة والاعمال مع ايثار التواضع والخمول ورفض كل خلق مرذول فعليه بالكتب المدونة في أخبارهم والاسفار المصنفه لنشر مطوى آثارهم ولم يزالوا الى يومنا هذا ممنوحين من الله بالتوفيق سالكين الى مرضاته سبحانه وتعالى أقوم طريق رضوان الله عليهم أجمعين وفيهم يقول الاديب الشيخ أحمد بن عمر بن أبي ذيب الحضرمي من أثناء قصيدة له

يالائمي في حب آل محمد * انى بهم ماعشت صب والع
نفسى لهم رق بلا ثمن فان * يرضوا بها منى فانى بائع
أرجو بها يضا بها عند الذى * يوم النشور هو الوجيه الشافع
نفسى تلاحظنى بعين لاحظت * سلمان حيث أتته منه صنائع
واذوق لذة أنت منا لا تخف * فعسى بنا في روض أمن راتع
وأرى النجاة بها اذا زفرت لظى * وبدت لاهوال النشور فجائع
حبي محبته وودى اله * فهم الذرائع ان عد من ذرائع
ولهايهم حقا بنو علوى الشم الهداة اذا انتموا وترفعوا
قوم صفا عما يشين رغامه * فهم الخلاصة والطراز اللامع
وهم مصابيح الهدى وبدوره * وهم لفيض المكرمات منابع
وهم الغيوث اذا المحول تواترت * وهم الامان اذا قرعن قوارع
منهم أئمتنا الجحاجحة الاولى * في حضرموت لهم ضياء ساطع
ولكل أرض حظها منهم فهم * للنور فيها والصلاح مطالع
تشرفت على الاعلام اعلام لهم * وبهم شرفن أماكن ومواضع

تحيي

تحيي بهم في أرض كل الورى * سنن دفت من دينهم بشرائع
لهم اذا افتخر الورى باصولهم * نسب من البيت المطهر تابع
نسب تخر له النجوم سواجدا * ويبين نجمه وهن خواضع
لا فرع أكرم في فروع الخلق من * فرع الى أصل النبوة راجع

حشرنا الله في زمرة أولئك الاقوام وبلغنا بهم في الدارين أقصى المرام

## ﴿ الباب الثامن في ذكر بعض ما جاء على اختلاف معانيه في فضل بني عبد المطلب وبني هاشم وقريش والعرب عامة ونبذة مما يتعلق به ﴾

واثبت ذلك وان لم يكن لخصوص بني فاطمة لان ما ثبت للاعم ثبت للاخص قطعا وأفردت ذلك على اختلاف معانيه ليعرف الناظر فضل من ذكر ويقوم لهم بما يجب عليه في ذلك وان لم يكونوا من أهل البيت فافهم

### ﴿ فضل بني عبد المطلب ﴾

سبق في الباب الاول مانقله الطبري في ذخائره عن السدى في قوله تعالى أولوا الايدى والابصار قال هم بنو عبد المطلب وأخرج الطبراني في الصغير ان العباس رضي الله عنه اتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يارسول الله انى انتهيت الى قوم يتحدثون فلما رأونى سكتوا وما ذاك الا انهم يبغضونا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوقد فعلوها والذى نفسى بيده لا يؤمن أحدكم حتى يحبكم لحبى أيرجون ان يدخلوا الجنة بشفاعتى ولا يرجوها بنو عبد المطلب وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة أخرجه السدى ونقله في الذخائر وعنه عليه السلام ان لبني عبد المطلب

عندى رجما ـ ابلها ببلالها وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم أعطيت بنى عبد المطلب سبعا الصباحة
والفصاحة والسماحة والشجاعة والحلم والعلم وحب النساء اخرجه أبو
القاسم حمزة فى فضائل العباس ونقله الطبرى فى الذخائر وأخرج الخطيب
عن عثمان رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال من
صنع الى أحد من خلف عبد المطلب فى الدنيا فعلى مكافأته اذا لقينى وفى
رواية من اصطنع صنيعة الى أحد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فانا
اجازيه عليها غدا اذا لقينى يوم القيامة

## ﴿ فضل بنى هاشم ﴾

عن واثلة ابن الاسقع رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم ان الله اصطفى كنانة من بنى اسمعيل واصطفى من بنى كنانة
قريشا واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم أخرجه
مسلم والترمذى وعن على رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وآله
وسلم انه قال يامعشر بنى هاشم والذى بعثنى بالحق نبيا لو أخذت بحلق
الجنة مابدأت الا بكم أخرجه أحمد فى المناقب وعن أبى امامة رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقوم الرجل للرجل
الا بنى هاشم فانهم لا يقومون لاحد أخرجه الخطيب البغدادى فى الجامع
وعن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
قال جبريل عليه السلام قلبت الارض مشارقها ومغاربها فلم أجد رجلا
أفضل من محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقلبت الارض مشارقها ومغاربها
فلم أجد بنى أب أفضل من بنى هاشم أخرجه أحمد فى المناقب وعن عبد الله

ابن

ابن جعفر رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يا بنى هاشم انى سألت الله عز وجل لكم ان يجعلكم نجباء رحماء وسألته ان يهدى ضالكم ويؤمن خائفكم ويشبع جائعكم الحديث بكماله أخرجه الطبرانى فى الصغير وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه مرفوعا ان عيادة بنى هاشم فريضة وزيارتهم نافلة وفى كنوز الدقائق انه صلى الله عليه وآله وسلم قال بنوهاشم خير العرب وخير البرية أخرجه الديلمى وعنه عليه الصلاة والسلام بغض بنى هاشم والانصار كفر

## ﴿ فضل قريش ﴾

عن عبد الله بن حنطب رضى الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الجمعة فقال أيها الناس قدموا قريشا ولا تقدموها وتعلموا منها ولا تعلموها أخرجه الشافعى فى مسنده وعن جبير بن مطعم مرفوعا يا أيها الناس لا تقدموا قريشا فتهلكوا ولا تخلفوا عنها فتضلوا ولا تعلموها وتعلموا منها فانهم أعلم منكم لولا ان تبطر قريش لاخبرتها بالذى لها عند الله عز وجل أخرجه البيهقى وعن جابر بن عبد الله مرفوعا الناس تبع لقريش فى هذا الشأن مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم والناس معادن خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام اذا فقهوا متفق عليه وعن معاوية رضى الله عنه مرفوعا ان هذا الامر فى قريش لا يعاديهم أحد الا كبه الله على وجهه ما أقاموا الدين أخرجه البخارى وقال صلى الله عليه وآله وسلم الائمة من قريش ولهم عليكم حق ولكم مثل ذلك فان استرحموا رحموا وان استحكموا عدلوا وان عاهدوا وفوا فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله

منه صرفا ولا عدلا ولهذا الحديث طرق جمعها الحافظ بن حجر رحمة الله
عليه فى مؤلف سماه لذة العيش فى طرق حديث الائمة من قريش وقال
عليه السلام لا يزال هذا الامر فى قريش ما بقى منهم اثنان أخرجه البخارى
فان قيل كيف يصح معنى هذا الحديث وباقى معناه ما سبق من الاحاديث
مع انا نشاهد قريشا لم تلها منذ قرون قلت قال العلماء معناه استحقاق
قريش للخلافة وان تلاهم غيرهم ظالم والله أعلم وعنه عليه الصلاة والسلام
قريش صلاح الناس ولا يصلح الناس الا بهم كما ان الطعام لا يصلح الا
بالملح وعن ابن عباس رضى الله عنهما امان لاهل الارض من الغرق
القوس وامان لاهل الارض من الاختلاف الموالاة لقريش قريش
أهل الله فاذا خالفتها قبيلة من العرب صار واحزب ابليس أخرجه
الطبرانى وعنه عليه السلام قال العلم فى قريش وقال عليه السلام فضل الله
قريشا بسبع خصال لم يعطها أحد قبلهم ولا يعطاها أحد بعدهم فضل
الله قريشا انى فيهم وان النبوة فيهم وان الحجابة فيهم ونصرهم على الفيل
وعبدوا الله عشر سنين وفى رواية سبع سنين لا يعبده غيرهم وانزل الله
فيهم سورة من القرآن لم يذكر فيها أحدا غيرهم لايلاف قريش الى
آخر السورة وقال عليه السلام أعطيت قريش ما لم يعط الناس أعطيت
ما امطرت السماء وما جرت به الانهار وما سالت به السيول عن عمر رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قريش أفضل الناس
احلاما وأعظم الناس امانة ومن يرد قريشا بسوء يكبه الله لفيه أخرجه
الترمذى وعن رفاعة ان النبى صلى الله عليه واله وسلم قال أيها الناس
ان قريشا أهل امانة ومن بغاها العواثر كبه الله لمنخريه يقولها ثلاثا

أخرجه الشافعي في مسنده وقال عليه السلام قريش خالصة لله فمن نصب
لها حربا سلب ومن ارادها بسوء خزي في الدنيا والآخرة وقال عليه
السلام ان قريشا صفة مبرقين يغل لهم الغوائر كبه الله لوجهه يوم
القيامة أخرجه أبو القاسم ونقله في الذخائر فيها أيضا عن المطلب بن
عبدالله بن حنطب عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قوة رجل من قريش تعدل قوة رجلين من غيرهم وامانة رجل من قريش
تعدل امانة رجلين من غيرهم وقال عليه السلام لقتادة بن النعمان
لا تشتم قريشا فانك لعلك ترى منهم أو قال يأتي منهم رجال تحقر عملك
مع أعمالهم وفعلك مع افعالهم وتغبطهم اذا رأيتهم لولا ان تطغى قريش
لاخبرتها بالذي لها عند الله عز وجل وعن الحارث بن عبد الرحمن قال
بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لولا ان تبطر قريش
لاخبرتها بالذي لها عند الله عز وجل أخرجهما الشافعي في مسنده
ونقلهما في الذخائر وقال عليه السلام لا تسبوا قريشا فان عالمها يملأ
طباق الارض علما اللهم كما أذقت أول قريش نكالا فأذق آخرها نوالا
وقال عليه الصلاة والسلام من أهان قريشا اهانه الله وقال عليه الصلاة
والسلام من يرد هوان قريش يهنه الله عز وجل نقلهما
في الذخائر وقال عليه السلام خيار قريش خيار الناس وشرار
قريش خيار شرار الناس وعن سهل بن سعد الساعدي مرفوعا أحبوا
قريشا فان من أحبهم أحبه الله نقله في الذخائر وقال عليه السلام حب
قريش ايمان وبغضهم كفر وقال عليه السلام في رجل أبعده الله انه كان

بغض قريشا ولما قتل النضر بن الحارث بن كلدة بن عبد مناف قال صلى الله عليه وآله وسلم لا يقتل قرشي صبرا بعد اليوم يريد أنه لا يكفر قرشي فيقتل صبرا بعد اليوم (وكان يقال) لقريش أهل الله في الجاهلية لما تميزوا به عن سائر العرب من المحاسن والفضائل والمكارم التي هي أكثر من أن تحصر ولما جاء الإسلام وبعث فيهم خير الخلق محمد صلى الله عليه وآله وسلم تظاهر شرفهم وصاروا على الحقيقة أهلا لأن يدعوا أهل الله واستمر عليهم هذا الاسم وفي ذلك يقول عبد المطلب بن هاشم

نحن آل الله في ذمته * لم نزل فيها على عهد قدم

إن للبيت لربا مانعا * من يرده بإثم يخترم

لم تزل لله فينا حرمة * يدفع الله بها عنا النقم

وقال الشمر بن هاني

إذا تشعب الناس البيوت فأنتم * أولو الله والبيت العتيق المحرم

وقال عمرو بن عتبة بن أبي سفيان إن لقريش درجة تعلو عنها أقدام الرجال وأنفسا لا تخضع لها رقاب الأموال وغايات تقصر عنها الجياد المنسوبة والسنة تكل عنها الشفار المشحوذة ولو احتلفت الدنيا ما تزينت إلا بهم ولو كانت لهم ضاقت بسعة أخلاقهم (فائدة) قال المحب الطبري قدس سره في ذخائره ذكر سبب تسميتهم قريشا عن ابن عباس رضي الله عنهما وقد سئل عن سبب تسمية قريش قال بدابة في البحر من أعظم دوابه لا تدع شيئا من الغث والسمين إلا أتت عليه يقال لها القرش وأنشد

وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشا

تأكل

تأكل الغث والسمين ولا تشترك منه لذى جناحين ريشا

أخرجه الهاشمي انتهى من الذخائر (فائدة أخرى) جماع قريش عند المحققين فهر بن مالك بن النضر بن كنانة وعلى هذا جرى السيد البرزنجي في نثر المولد الكريم وعند الأكثرين أن جماعها النضر بن كنانة ويقوي هذا ما نقل أنه قيل له صلى الله عليه وآله وسلم من قريش فقال ولد النضر ابن كنانة ولعل الأولين اعتمدوا على تسمية فهر بقريش ولا حجة فيه لأنه كثيرا ما يسمى الشخص باسم أحد أجداده وبهذا الخلاف صرح الحافظ زين الدين العراقي في ألفيته في السير فقال

أما قريش فالأصح فهر * جماعها والأكثرون النضر

(وأما) ما جاء في فضل العرب عامة فسأنقل عدة أحاديث يوردها الإمام محمد بن أبي بكر الشلي العلوي من الرسالة المسماة مبلغ الأدب في فضل العرب للشيخ أحمد بن حجر الهيتمي نفع الله به قال فمن الأحاديث الواردة فيهم ما أخرجه الطبراني عن علي كرم الله وجهه قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا علي أوصيك بالعرب خيرا وقال صلى الله عليه وآله وسلم من أحب العرب فبحبي أحبهم ومن أبغض العرب فببغضي أبغضهم وقال صلى الله عليه وآله وسلم حب العرب إيمان وبغضهم كفر من أحب العرب فقد أحبني ومن أبغض العرب فقد أبغضني وقال صلى الله عليه وآله وسلم أحبوا العرب لثلاث وفي رواية احفظوني في العرب لثلاث لأني عربي والقرآن عربي وكلام أهل الجنة عربي وقال صلى الله عليه وآله وسلم أحبوا العرب وبقاءهم فإن بقاءهم نور في الإسلام وقال صلى الله عليه وآله وسلم إذا ذلت العرب ذل الإسلام وأنه صلى الله عليه وآله وسلم

لسلمان يا سلمان لا تبغضني فتفارق دينك فقال يا رسول الله كيف أبغضك وبك هدانى الله قال تبغض العرب وقال صلى الله عليه وآله وسلم حب العرب ايمان وبغضهم نفاق وقال صلى الله عليه وآله وسلم لا يبغض العرب الا منافق وقال صلى الله عليه وآله وسلم لا يبغض العرب مؤمن ولا يحب ثقيفا مؤمن وقال صلى الله عليه وآله وسلم من غش العرب لم يدخل فى شفاعتى ولم تنله مودتى وقال صلى الله عليه وآله وسلم من اقتراب الساعة هلاك العرب وقال صلى الله عليه وآله وسلم ليفرن الناس من الدجال فى الجبال قالت ام شريك يا رسول الله اين العرب يومئذ قال هم قليلون وقال صلى الله عليه وآله وسلم انى دعوت للعرب فقلت اللهم من لقيك منهم معترفا بك فاغفر له ايام حياته وهى دعوة ابراهيم واسمعيل على نبينا وعليهما أفضل الصلاة والسلام وان لواء الحمد يوم القيامة بيدى وان أقرب الخلق من لوائى يومئذ العرب وفى رواية من لقيك منهم مصدقا موقنا فاغفر له وفى الحديث الصحيح المتفق عليه غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله وفى رواية صحيحة والله ما أنا قلته ولكن الله قاله انتهى ما ذكره فى المشرع الروى وأخرج الديلمى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال العرب نور الله فى الارض وفناؤهم ظلمة وقال صلى الله عليه وآله وسلم من أحب العرب أحبنى حقا أخرجه ابن حبان وقال صلى الله عليه وآله وسلم انما هذا الدين عربى اذا رقت العرب أخرجه الديلمى وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سب العرب فأولئك هم المشركون أخرجه البيهقى وفى رواية للديلمى من سب العرب فهو من المشركين وقال صلى الله عليه وآله وسلم عز العرب فى أسنة رماحها وسنابك خيلها

أخرجه الطبراني وقال صلى الله عليه وآله وسلم من تكلم بالعربية كتب
كلامه ذكرا أخرجه الديلمي وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا سألتم الحوائج فاسألوا العرب
فانها تعطي لثلاث خصال كرم احسابها واستحياء بعضها من بعض والمواساة
لله ثم قال من أبغض العرب أبغضه الله وعن عبد الله ابن مسعود رضي
الله تعالى عنه انه صلى الله عليه وآله وسلم قال قريش الجوهر والعرب
الجناحان الجوهر لا ينهض الا بالجناحين وقال ابن القيم ان العرب حكمت
على غير مثال مثل لها ولا آثار أثرت اصحاب ابل وغنم سكان شعر وأدم
يجود أحدهم بقوته ويتفضل بمجهوده ويشارك في ميسوره ومعسوره
ويصف الشيء بعقله فيكون قدوة ويفعله فيصير حجة ويحسن ما شاء فيحسن ويقبح
ما شاء فيقبح أدبتهم أنفسهم ورفعتهم هممهم وأعلتهم قلوبهم وألسنتهم
فلم يزل حباء الله فيهم وحباؤهم في انفسهم حتى رفع لهم الفخر وبلغ بهم
أشرف الذكر وختم لهم بملكهم الدنيا افتتح دينه وخلافته بهم على
الخير فيهم ولهم فقال ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة
للمتقين فمن وضع حقهم خسر ومن أنكر فضلهم خصم ودفع الحق
باللسان أكبت للجنان انتهى وورد فيهم فضائل أضربت
عن ذكرها خشية الاسهاب مع انها ليست من مقصود الكتاب
(فائدة) قال شارح العمريطية والعرب عقابه العرب بالتحريك أي
بفتحات متوالية وهم ذرية اسمعيل بن ابراهيم على نبينا وعليهما الصلاة
والسلام ويسمون العرب العرباء والعاربة والعربة بالتحريك والفرصاد
عقاف فهم ماعين أي الخالصة وكل من رجع الى من ولد اسمعيل عليه السلام فهو

متعرب ومستعرب ودخيل كحمير ولخم وجذام وقيل العرباء والعاربة أولاد قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام والمستعربة أولاد عدنان ابن اددمن ولد اسمعيل من ولد فالغ أخي قحطان وقيل هو قحطان بن هود بن شالخ وبه جزم نسابو اليمن كالكلاعي ونشوان وابن الاشعري وبالاول ابن اسحق وابن هشام وقيل قحطان بن الهميسع بن تيمن بن نابت بن اسمعيل وبه جزم ابن الكلبي قولا واحدا ويؤيده الحديث الصحيح ارموا بني اسمعيل والى عدنان وقحطان يرجع كل العرب مطلقا انتهى وقال ابن هشام في سيرته العرب كلها من اسمعيل وقحطان وبعض أهل اليمن يقول قحطان من ولد اسمعيل ويقول اسمعيل أبو العرب كلها انتهى أقول ويؤيد ما جزم به بن الكلبي أيضا وما قاله بعض أهل اليمن من قولهم ان قحطان من ولد اسمعيل ما أخرجه الامام أحمد في مسنده ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال كل العرب من ولد اسمعيل والله أعلم

---

﴿ الباب التاسع في سرد بعض حكايات منامية ووقائع حالية تدل على اعتناء النبي صلى الله عليه وآله وسلم بهم وسيدنا علي بن أبي طالب وسيدتنا فاطمة الزهراء رضي الله عنهما يزداد السامع بها محبة فيهم وتوقيرا لهم وفرارا من بغضهم وسبهم والعياذ بالله تعالى ﴾

---

﴿ حكاية ﴾

نقل في الجواهر عن توثيق عرى الايمان للبارزي عن الاعمش قال سمعت أبا جعفر المنصور يقول رأيت رجلا بالشام واذا بوجهه حزوز برأسه ويديه ورجليه فاغتاظ بشيء فقال اني كنت امام قومي وكنت اذا

صليت

صليت لعنت على بن أبي طالب ألف مرة في كل يوم واني صليت يوم الجمعة فلعنت على بن أبي طالب أربعة آلاف مرة ولعنت أولاده معه فخرجت من المسجد واتكأت على الحائط في داري وذهب بي النوم فاذا أنا بالجنة واذا أنا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس والحسن والحسين رضي الله عنهما وفي يد الحسين ابريق وفي يد الحسن كأس فاستادنواهن النبي صلى الله عليه واله وسلم شربوا فالتفت النبي صلى الله عليه واله وسلم وقال يا بني اسق الذى على الحائط فقال الحسين رضي الله عنه وجهه وقال كيف أسقيه يا أبت وهو يلعننا كل يوم ألف مرة وانه لعننا اليوم أربعة آلاف مرة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول مالك لعنك الله تشتم محمى وتمى عليك لعنة الله ثم بصق في وجهي فلما انتبهت من منامى فاذاه وضع البصاق حوله الله خنزيرا فصرت آية للناس

## ﴿ حكاية أخرى ﴾

نقل سبط بن الجوزى عن الواقدى عن ابن الرماح قال كان بالكوفة شيخ أعمى قد شهد قتل الحسين بن على فسألناه عن ذهاب بصره فقال كنت في القوم وكنا عشرة غير انى لم أضرب بسيف ولم أطعن برمح ولا رميت بسهم فلما قتل الحسين وحمل رأسه رجعت الى منزلي وأنا صحيح وعيناى كأنهما كوكبان فنمت تلك الليلة فأتاني آت في منامى وقال أجب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت مالى ولرسول الله فأخذ بيدى وانتهرني ولزم بالباقي وانطلق بي الى مكان فيه جماعة ورسول الله صلى الله عليه واله وسلم جالس وهو مهتم ومحتجر حاسر عن ذراعيه وبيده سيف وبين يديه نطع فاذا أصحابي العشرة مذبوحون فلعنت عليه فقال لا سلم

الله عليك ولا حيا الشباعدوا الله الآمرين أما استحييت مني تهتك حرمتي ولم ترع حقي قلت يا رسول الله ما قاتلت قال نعم ولكنك كثرت السواد واذا بطشت عن يمينه فيه دم الحسين رضي الله عنه وقال اقعد فقربت بين يديه فأخذ مرود الجحاه فكحل به عيني فاصبحت كما ترون

﴿ حكاية أخرى ﴾

(حكى) عبد الملك بن هشام أن ابن زياد لما انفذ رأس الحسين رضي الله عنه الى يزيد كانوا اذا وصلوا منزلا أخرجوا الرأس من صندوق أعدوه له فوضعوه على رمح وحرسوه الى وقت الرحيل فوصلوا منزلا فيه دير راهب فأخرجوا الرأس ووضعوه على الرمح مسندا الى الدير فرأى الراهب نورا من مكان الرأس الى عنان السماء فاشرف على القوم فسألهم عن الرأس فقالوا رأس الحسين بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال نبيكم قالوا نعم قال بئس القوم انتم لو كان للمسيح ولد لاسكناه احداقنا ثم قال هل لكم في عشرة آلاف دينار تاخذونها وتعطوني الرأس يكون عندي الليلة فاذا رحلتم خذوه قالوا وما يضرنا فناولوه الرأس وناولهم الدنانير فاخذ الرأس وغسله وطيبه واخذه وتركه على فخذه وقعد يبكي الى الصبح وقال أيها الرأس أنا لا أملك الا نفسي وأنا أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ثم خرج من الدير ومافيه وصار يخدم أهل البيت ثم انهم أخذوا الرأس وساروا فلما قربوا من دمشق أخذوا الاكياس ليقتسموها ففتحوها فاذا الدنانير قد تحولت خزفا وعلى أحد جانبي الدينار مكتوب ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وعلى الجانب الآخر وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون انتهى

أقول

أقول ولقد انتقم الله عز وجل من ابن زياد على يد المختار بن أبي عبيدة وكان ابن زياد بالموصل وذلك بعد تطاول الفتن بزيادة ما وكان في ثلاثين ألفا فبعث المختار إليه إبراهيم بن الأشتر في تسعة آلاف سنة سبع وستين فالتقى بابن زياد فقتله على الفرات في يوم عاشوراء وكان من غرق من أصحابه أكثر ممن قتل وبعث ابن الأشتر برأس ابن زياد إلى المختار فنصب في المكان الذي نصب فيه رأس الحسين رضي الله عنه ثم ألقاه وأصحابه في اليوم الثاني في الرحبة فجاءت حية تتخلل الرؤوس حتى دخلت في منخري عبد الله بن زياد فمكثت هنيهة ثم خرجت فذهبت حتى تغيبت ثم جاءت ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثا وكان في ذلك عبرة لأولي الألباب

## ﴿ حكاية أخرى ﴾

روي عن الحسن البصري رضي الله عنه قال ان سليمان بن عبد الملك رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام يلاطفه ويبشره فلما أصبح سليمان سأل الحسن عن ذلك فقال له الحسن أملك صنعت إلى أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم معروفا قال نعم وجدت رأس الحسين بن علي في خزانة يزيد فكسوته خمسة أثواب وصليت عليه مع جماعة من أصحابي وقبرته فقال له الحسن ان رضى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بسبب ذلك وأمر للحسن بجائزة سنية

## ﴿ حكاية أخرى ﴾

قال في الجواهر حكي عن عبد العزيز البغدادي قاضي الحنابلة وكان من جلساء المؤيد رأى كأنه بالمسجد النبوي وكأن القبر الشريف انفتح وخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجلس على شفيره وعليه أكسية

وأشار بيده الى تقدمت اليه حتى دنوت منه فقال لى قل للمؤيد أفرج عن عجلان وكان أمير المدينة وكانت سنة ٨٢٤ فلما انتبهت صعدت الى السلطان وحلفت له بالايمان الغليظة انى ما رأيت عجلان قط ولا بينى وبينه معرفة ثم قصصت عليه الرؤيا فسكت ثم لما انقضى المجلس قام بنفسه واستدعى بعجلان من محبسه بالبرج وافرج عنه واحسن اليه

﴿ حكاية أخرى ﴾

نقل فى الجواهر قال حكى الزبير بن عبد الرحمن البغدادى عن بعض أمراء تيمورلنك انه لما مرض تيمورلنك مرض الموت اضطرب فى بعض الليالى اضطرابا شديدا واسود وجهه وتغير ثم افاق وذكروا له ذلك فقال لهم ان ملائكة العذاب أتونى فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لهم اذهبوا عنه فانه كان يحب ذريتى ويحسن اليهم قال ونحو ذلك ما حكاه بعض القراء على قبر تيمورلنك المذكور قال كنت اذا حضرت مع القراء قرأت القرآن واذا خلوت جعلت أكرر خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه وأكثر من تلاوتها فبينما أنا فى بعض الليالى نائم اذ رأيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم وهو جالس وتيمورلنك الى جانبه قال فنهرته وقلت الى هنا ياعدو الله وصحت وأردت أن أجره لاقيمه من جانب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعه فانه كان يحب ذريتى فانتبهت مرعوبا وتركت ما كنت أقرؤه فى الخلوة

﴿ حكاية أخرى ﴾

عن ميمون بن مهران رضى الله عنه قال كان بالكوفة رجل يكنى

أبا جعفر وكان حسن المعاملة وكان اذا أتاه أحد من العلوية يطلب ما عنده لا يمنعه فان كان معه ثمنه أخذه والا قال لغلامه اكتب ثمن ما أخذه على علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فعاش كذلك زمانا ثم افتقر وجلس في بيته وكان ينظر الى دفاتره فان وجد فيهم حيا بعث من يقبضه وان وجده ميتا ضرب على اسمه فبينما هو ذات يوم جالس على باب داره ينظر في ذلك الدفتر اذ مر به رجل فقال له كالمستهزئ به ما فعل غريمك الكبير يعني عليا رضي الله عنه فاغتم الرجل لذلك ودخل منزله فلما كان الليل رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان الحسن والحسين يمشيان بين يديه فقال لهما ما فعل أبوكما أجابه علي كرم الله وجهه من ورائه فقال ها أنا ذا يا رسول الله فقال ما لك لا تدفع الى هذا الرجل حقه فقال يا رسول الله هذا حقه قد جئت به قال فأعطه قال فناولني كيسا من صوف وقال هذا حقك فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خذه ولا تمنع من جاءك من ولده يطلب ما عندك فامض لا فقر عليك بعد اليوم قال فانتبهت والكيس بيدي فناديت امرأتي أنائم أنا أم يقظان فقالت بل يقظان قال فاسرجت فناولتها الكيس فاذا فيه ألف دينار فقالت يا رجل اتق الله لا يكون الفقر حملك على ان خدعت بعض هؤلاء التجار فأخذت ماله قلت لا والله ولكن القصة كيت وكيت قالت فان كنت صادقا فانظر في حساب علي بن أبي طالب فدعا بالدفتر فلم يجده لا قليلا ولا كثيرا من ما كتب على علي بن أبي طالب

﴿ حكاية أخرى ﴾

حكى الربيع بن سليمان قال خرجت حاجا الى بيت الله الحرام ومعي

جماعة من أهل بلادي وأخي شقيق فدخلنا الكوفة نشتري حوائج فجلت أدور في شوارعها فاذا بخربة فيها بغل ميت وعنده امرأة عليها أطمار رثة ومعها سكين وهي تقطع وتضعه في قفة فهالني ذلك وقلت هذه ميتة لا يحل السكوت عليها وربما تكون هذه امرأة طباخ فتبعتها وهي لا تعلم حتى انتهت الى باب عال على دار كبيرة فدقت الباب فأجيبت وقالوا من بالباب فقالت افتحوا أنا المشتبه حالها الحيرة في عيالها ففتح الباب فخرج اليها أربع بنات جميلات كأنهن الاقمار عليهن ثياب خلقات وفي وجوههن أثر الضرر فدخلت العجوز ووضعت تلك القفة بينهن قال فنظرت من شق الباب فاذا دار خراب غير عامرة وقد رفعت العجوز رأسها وهي تبكي وتقول يا أولادي اجمعوا وأوقدوا النار واضرموها وقطعوا اللحم واحمدوا الله واشكروه ولله في خلقه ارادة واختيار وهو مقلب القلوب والابصار ثم اجتمعن حول اللحم يشوينه فلما رأيت ذلك داخلني أمر عظيم فناديت يا أمة الله سألتك بالله لا تأكلي من هذه الميتة شيأ فقالت من أنت قلت رجل غريب الدار فقالت وما الذي تصنع بنا يا غريب الدار ونحن أسرى الاحكام والاقدار ولنا ثلاث سنين ليس لنا شفيق ولا معين فماذا تريد من قصدك ابابنا وسؤالك عن حالنا فقلت يا أمة الله ما أعلم أحدا احل له الميتة الا فرقة من المجوس فقالت يا هذا نحن قوم أشراف من أهل بيت النبوة فكان أبو هؤلاء البنات شريفا فأبى أن يزوجهن الا من شريف ومات وخلف لنا أملاكا وما لا فأكلناه الكل ولم يبق لنا شئ ولنا أربعة أيام لم نستطعم بطعام ونحن نعلم ان الميتة حرام لكن الضرورة وجوع الاولاد يحلها قال الربيع فبكيت لسوء حالهن فاقبلت الى

اخي

أخي وأنا باكي العين حزين القلب فقلت يا أخي بدا لي في الحج فقال يا أخي
لا تفعل ان الحاج يرجع وليس عليه ذنب وان الله سبحانه وتعالى يخلف
عليك جميع نفقتك فقلت لا تزد على فأخذت منه ثيابي واحرامي ونفقتي
وجميع ما كان لي معه وكان معي ستمائة درهم فأخذت بمائة درهم دقيقا
وبمائة درهم ثيابا وما يحتاجون اليه وجعلت في الدقيق باقي الدراهم
وأقبلت بذلك كله الى دار العجوز فناديتها فخرجت الي فناولتها جميع
ما جئت به فشكرت الله تعالى وقالت اذهب يا ابن سليمان غفر الله لك
ما تقدم من ذنبك وما تأخر ورزقك اجر الحج والعمرة واسكنك جنته
وأخلف عليك خلفا يبين عليك (قال الربيع) فسمعت البنية
الكبيرة تقول ضاعف الله أجرك وغفر وزرك وقالت الثانية
عوضك الله أكثر مما تصدقت به علينا وقالت الاخرى حشرك الله
مع جدنا وقالت الصغرى الهي عجل على من أحسن الينا بالخلف
واغفر له ما الحق من ذنبه وما سلف قال وسار الحاج وبقيت في الكوفة
الى ان قدم الحجاج فقلت والله لاستقبلنهم اهل دعوة مجابة فخرجت فلما
رأيت الركب قادما هطلت مدامعي تأسفا على تخلفي وقلت قبل الله سعيكم
وأخلف نفقاتكم فقال رجل ما هذا الدعاء قلت دعاء من لم يدخل الباب ولم
يقف مع الاحباب فقال يا سبحان الله ولماذا تنكر أما كنت معنا بعرفات
أما رميت معنا الجمرات أما كنا جميعا في الطواف فقلت في نفسي هذا لطف
من الله سبحانه وتعالى فقدم أهل بلدي فقلت قبل سعيكم وغفرت ذنوبكم
وتقبل حجكم فقال بعضهم الم تكن معنا بعرفات أما رميت معنا الجمرات
فقلت والله اني لاعجب من كلامك فقال يا أخي وعلى ماذا تنكر وهذا

أخي ورفيقي شهداك فسأله فبادرني فقال يا أخي ما الذي دعاك الى انكار الحج أما كنت معنا بمكة والمدينة وزرت معنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولما خرجنا من باب جبريل عليه السلام وازدحم الناس ناولتني الكيس الاحمر المكتوب على ختمه من عامله ربح وها هو ذا فيها كم ثم سلم الى كيسا والله ما أعرفه ولا رأيته قبل ذلك اليوم وانصرفت الى منزلي وصليت العشاء الآخرة وقضيت وردي ونمت متفكرا في قوله وفيما دفع الي الرجل فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أقبل فسلمت عليه وقبلت قدمه فرد علي السلام وتبسم وقال يا ربيع كم تقيم لك الشهود وأنت لا تقبل اعلم انه لما حضر قلبك وتصدقت بصدقتك على المرأة التي هي من أهل بيتي وآثرت بزادك فرك وتخلفت عن الحج سألت الله أن يعوضك خيرا مما أنفقت فخلق الله تعالى ملكا على صورتك يحج عنك كل سنة الى يوم القيامة وعوضك في الدنيا ستمائة دينار عن ستمائة درهم فطب نفسا وقر عينا من عامله ربح ثم استيقظت وفتحت الكيس فاذا فيه ستمائة دينار (قلت) أورد السيد السمهودي في الجواهر حكاية تقرب من هذه من حيث المعنى قال عن عبد الله بن المبارك رضي الله عنه وكان يحج سنة ويغزو سنة قال فلما كانت السنة التي أحج فيها خرجت بخمسمائة دينار الى موقف الجمال بالكوفة لاشتري جمالا فرأيت امرأة على بعض المزابل تنتف ريش بطة ميتة فتقدمت اليها وقلت لم تفعلين هذا فقالت يا عبد الله لا تسأل عما لا يعنيك قال فوقع في خاطري من كلامها شيء فألححت عليها فقالت يا عبد الله قد ألجأتني الى كشف سري اليك أنا امرأة علوية ولي أربع بنات يتامى مات أبوهن من قريب

وهذا

وهذا اليوم الرابع ما أكلنا شيأ وقد حلت لنا الميتة فأخذت هذه البطة اصلحها واحملها الى بناتي فنأكلها قال فقلت في نفسي يا ابن المبارك أين أنت من هذه فقلت افتحي حجرك ففتحته فصببت الدنانير في طرف ازارها وهي مطرقة لا تلتفت قال ومضيت الى المنزل ونزع الله من قلبي شهوة الحج في ذلك العام ثم تجهزت الى بلادي وأقمت حتى حج الناس وعادوا فخرجت أتلقى جيراني وأصحابي فجعلت كل من أقول له قبل الله حجك وشكر سعيك يقول لي وأنت قبل الله حجك وشكر سعيك أنا قد اجتمعت بك في مكان كذا وكذا وأكثر الناس علي في القول فبت متفكرا في ذلك فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام وهو يقول يا عبد الله لا تعجب فانك أغثت ملهوفة من ولدي فسألت الله ان يخلق ملكا على صورتك يحج عنك كل عام الى يوم القيامة فان شئت ان تحج وان شئت لا تحج انتهى روى ذلك سبط ابن الجوزي

## ﴿ حكاية أخرى ﴾

ذكر ابو الفرج بن الجوزي قال كان ببلخ رجل من العلويين نازلا بها وكان له زوجة وبنات فتوفي الرجل قالت امرأته فخرجت بالبنات الى سمرقند خوفا من شماتة الاعداء فوصلت في شدة البرد فادخلت البنات مسجدا ومضيت لاحتال لهن في القوت فرأيت الناس مجتمعين على شيخ فسألت عنه فقالوا هذا شيخ البلد فتقدمت اليه وشرحت حالي له فقال أقيمي عندي البينة انك علوية ولم يلتفت الي فيئست منه وعدت الى المسجد فرأيت في طريقي شيخا جالسا على دكة وحوله جماعة فقلت من هذا فقالوا ضامن البلد وهو مجوسي فقلت عسى ان يكون عنده فرج

فتقدمت اليه وحدثته حديثى وماجرى لى مع شيخ البلد وان بناتى فى المسجد المهجور يتقاتون به فصاح بخادم له فخرج فقال قل لسيدتك تلبس ثيابها فدخل وخرجت امرأته معها جوارى فقال لها اذهبى مع هذه المرأة الى المسجد الفلانى واحملى بناتها الى الدار فجاءت معى وحملت البنات وقد أفرد لنا دارا فى داره وأدخلنا الحمام وكسانا ثيابا فاخرة ومال علينا بألوان الاطعمة وبتنا بأطيب ليلة فلما كان نصف الليل رأى شيخ البلد المسلم فى منامه كأن القيامة قد قامت واللواء على رأس محمد صلى الله عليه وآله وسلم واذا قصر من الزمرد الاخضر فقال لمن هذا القصر فقيل لرجل مسلم موحد فتقدم الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأعرض عنه فقال يارسول الله تعرض عنى وانا رجل مسلم فقال له أقم البينة عندى انك مسلم فتحير الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نسيت ماقلت للعلوية بالامس وهذا القصر للشيخ الذى هى فى داره فانتبه الرجل وهو يلطم ويبكى وبث غلمانه فى البلد وخرج بنفسه يدور على العلوية فأخبر انها فى دار المجوسى فجاء اليه فقال أين العلوية قال عندى قال انى أريدها قال مالى هذا سبيل قال هذه ألف دينار وسلمهن الى قال لا والله ولا بمائة ألف فلما ألح عليه قال المنام الذى رأيته أنت رأيته انا والقصر الذى رأيته لى خلق وأنت تدل على باسلامك والله مانمت ولا أحد فى دارى الا وقد أسلمنا كلنا على يد العلوية وقد عادت بركاتها علينا ورأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لى القصر لك ولاهلك بما فعلت مع العلوية وأنتم من أهل الجنة خلقكم الله تعالى مؤمنين فى القدم

﴿حكاية﴾

## ﴿ حكاية أخرى ﴾

عن أبي الحسن علي بن ابراهيم بن عثمان الرقي الدقاق انه قال ورد علينا
ذات يوم فقير علوي من ولد الحسين بن علي رضي الله عنهما فقال أعطني
مائة من دقيق فقلت له ورد الثمن فقال ليس معي شيء ولكن اكتب على
جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدفعت اليه ما طلب وكتبت
الثمن على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسمع العلويون فكانوا
يجيئون فيسألوني فاعطيهم ويقولون اكتب على جدنا رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم فلم أزل أدفع اليهم حتى لم يبق لي شيء فافتقرت ونالني
شدة وضائقة فدخلت على السيد عمر بن يحيى العلوي وعرضت عليه
الخطوط وشكوت اليه الفقر فامسك عن جوابي فلما كانت تلك الليلة
نمت فرأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومعه علي بن أبي طالب فقال
لي النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا أبا الحسن أتعرفني قلت نعم أنت محمد
رسول الله صلى الله عليك وسلم قال فلم تشكوني وأنت تعاملني
قلت يا رسول الله افتقرت فقال صلى الله عليه وآله وسلم ان كنت عاملتني
في الدنيا وفيتك وان كنت عاملتني للآخرة فاصبر فانتبهت من النوم
فخرج الرجل جزعا شديدا فانتبه وهو يبكي وخرج سائحا في البراري
والجبال فلما كان بعد أيام وجدوه ميتا في كهف جبل فحملوه ودفنوه
ففي تلك الليلة رآه سبعة نفر من صالحي أهل الكوفة في المنام وعليه حلل
من الاستبرق وهو يمشي في رياض الجنة فقالوا له أنت أبو الحسن قال نعم
فقالوا كيف وصلت الى هذه النعمة فقال من عامل جدنا صلى الله عليه
وآله وسلم وصل الى ما وصلت اليه الا اني رزقني [illegible]

وسلم رزقت ذلك اليسرى قلت أرجو من كرم الله تعالى لابي دلف العجلى أن يصير الى مثل ما صار اليه أبو الحسن المذكور في هذه القصة فقد نقل ابن خلكان عن بعض المجاميع ان أبا دلف المذكور لما مرض مرض موته حجب الناس عن الدخول اليه فاتفق انه أفاق في بعض الايام فقال لحاجبه من بالباب من المحاويج فقال عشرة من الاشراف قدموا من خراسان ولهم بالباب عدة أيام فاستدعاهم فرحب بهم وسألهم عن قدومهم فقالوا ضاقت بنا الاحوال وسمعنا بكرمك فقصدناك فأخرج عشرين كيسا في كل كيس ألف دينار ودفع لكل واحد كيسين ثم أعطى لكل واحد مؤنة طريقه وقال لا تمسوا الاكياس حتى تصلوا بها سالمة الى أهاليكم واصرفوا ذلك في مصالح الطريق ثم قال ليكتب لي كل واحد منكم بخطه انه فلان بن فلان حتى ينتهي الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ويذكر جدته فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم يكتب يا رسول الله اني وجدت اضاقة فقصدت أبا دلف العجلي فأعطاني ألفي دينار كرامة لك وطلبا لمرضاتك ورجاء لشفاعتك فكتبوا وتسلم الاوراق وأوصى من يتولى تجهيزه اذا مات أن يضع تلك الاوراق في كفنه حتى يلقى بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويعرضها عليه

## ﴿ حكاية أخرى ﴾

عن علي بن عيسى قال كنت أحسن الى العلوية وكان من جملتهم شيخ من أولاد موسى الكاظم فاتفق اني عبرت يوما فوجدته سكران قد تقيأ وتلطخ بالطين فقلت في نفسي لامنعنه الجاري في هذه السنة قال فلما حضرني ومعه البني بالرسم المذكور قلت أما رأيتك في الشتاء وأنت

سكران

سكران انصرف ولا تعد بعدها قال فلما كانت تلك الليلة رأيت رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام وقد اجتمع عليه الناس فتقدمت
اليه فأعرض عني فشق ذلك علي وساءني فقلت يا رسول الله هذا مع كثرة
احساني الى أولادك وبري لهم وكثرة صلاتي عليك فكافأتني أن تعرض
عني فقال بلى لم رددت ولدي فلانا عن بابك فقلت اني رأيته على فاحشة
ووصفت الحال وقلت انما امتنعت من دفع جائزته لئلا أعينه على معصية
الله عز وجل فقال صلى الله عليه وآله وسلم أكنت تعطيه ذلك لاجله
أو لاجلي فقلت بل لاجلك فقال فلو كنت سترت عليه ما عثرت عليه منه لاجلي
ولكونه من بعض أحفادي ففعلت حباً وكرامة فانتبهت من المنام فلما
أصبحت أرسلت في طلب ذلك الشيخ فلما انصرفت من الديوان ودخلت
الدار أمرت بادخاله وتقدمت الى الغلام وأمرته أن يحمل اليه عشرة
آلاف درهم وقربته وأكرمته وقلت له ان أعوزك شيء فمرني وصرفته
مسروراً فقال والله لا أنصرف حتى أعرف سبب ما فعلته لي بالامس
وتقريبي اليوم واضعافك الصلة فاخبرته بما رأيته في المنام فدمعت
عيناه وقال نذرت نذراً واجباً أن لا أعود لمثل ما رأيتني ولا أرتكب
معصية أبداً وأرجو من جدي أن يجازيك عني ثم تاب وحسنت
توبته

﴿ حكاية أخرى ﴾

(حكى) أن أحداً [illegible] فرسم [illegible] واستحضر
صاحب الشرطة [illegible] أطلق [illegible] العلوي الحسيني [illegible]
[illegible]

قلبه فجاء صاحب الشرطة الى المطبق وأخرج العلوي كالشن البالي وفعل ما أمره أمير المؤمنين وأخبره فاختار الرواح الى أهله فأتاه بمركوب فلما أراد أن يركب قال له الشرطي الذي فرج عنك هل تعلم ما دعا أمير المؤمنين الى اطلاقك قال اي والله كنت نائما فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام فقال لي أي بني ظلموك فقلت نعم يا رسول الله قال قم فصل ركعتين وقل بعدهما يا سابق الفوت يا سامع الصوت يا كاسي العظام لحما بعد الموت صل على محمد وعلى آل محمد واجعل لي من أمري فرجا ومخرجا انك تعلم ولا أعلم وتقدر ولا أقدر وأنت علام الغيوب يا أرحم الراحمين قال ففعلت ما قال عليه السلام وما أمرني به من الدعاء وجعلت أكرر هذه الكلمات الى ان دعوتني قال الشرطي فلما عدت الى عند المهدي حدثته الحديث فقال صدق اني والله كنت نائما فرأيت في منامي كان زنجيا بيده عمود من حديد وهو قائم على رأسي يقول أطلق العلوي الحسيني والا قتلتك فانتبهت مرعوبا ومنعتني الهيبة عن العود الى النوم حتى جئتني باطلاقه

## ﴿ حكاية أخرى ﴾

(حكي) ان شخصا من أعيان المغاربة عزم على التوجه الى الحج من بلاده قال فاحضر اليه شخص من أهل الثروة وبلغا أسنه قال مائة دينار وقال له اذا وصلت الى المدينة النبوية فسل عن شخص من الاشراف يكون صحيح النسب فتدفع ذلك اليه عسى ان يكون لي بذلك وصلة بجده صلوات الله عليه وعلى آله قال فلما رجع العام [illegible]

نسبهم صحيح فيرانهم من الشيعة الذين يسبون الشيخين قال فكرهت دفع ذلك لاحد منهم قال ثم جلس الى واحد منهم أو قال جاءت اليه فسألته عن مذهبه فقال شيعي فقلت له لو كنت من أهل السنة لدفعت اليك ما عندي قال فشكا فاقة وشدة حاجة وسألني شيأ منه فقلت لا سبيل لك الى ان أعطيك شيأ منه فذهب عني قال فلما نمت تلك الليلة رأيت كان القيامة قامت والناس يجوزون على الصراط فاردت ان أجوز فأمرت فاطمة رضي الله عنها بمنعي فمنعت فصرت استغيث فلا اجد مغيثا حتى اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاستغثت به وقلت يارسول الله فاطمة منعتني الجواز على الصراط فالتفت اليها صلى الله عليه وآله وسلم وقال لها لم منعت هذا فقالت له لانه منع والدي رزقه قال فالتفت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اليه وقال قد قالت انك منعت ولدها رزقه فقلت والله يارسول الله ما منعته الالانه يسب الشيخين رضي الله عنهما قال فالتفتت فاطمة رضي الله عنها الى الشيخين وقالت لهما أتؤاخذان ولدي بذلك فقالا لا بل سامحناه قال فالتفتت الي وقالت ما ادخلك بين ولدي وبين الشيخين فانتبهت فزعا واخذت المبلغ وجئت به الى ذلك الشريف فدفعته اليه فتعجب من ذلك وقال بالامس اسألك فيه فامتنعت والآن كيف جئتني به قال فقصصت عليه الرؤيا فبكى وقال اشهدك علي واشهد الله ورسوله اني لا اسبهما ابدا ما حييت

﴿ حكاية أخرى ﴾

عن علي بن محمد المغربي انه كان بالمدينة الشريفة فقال له الشيخ العابد

أبو علي الماسي وهما بالروضة النبوية أني كنت أبغض أشراف المدينة بني حسين لما يظهرون من التعصب على أهل السنة ويتظاهرون به من البدع فرأيت وأنا نائم بالمسجد النبوي تجاه القبر الشريف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول يا فلان باسمي ما لي أراك تبغض أولادي فقلت حاشا لله ما أكرههم وإنما كرهت منهم ما رأيت من تعصبهم على أهل السنة فقال لي مسألة فقهية أليس الولد العاق يلحق بالنسب قلت بلى يا رسول الله فقال هذا ولد عاق قال فلما انتبهت صرت لا ألقى من بني حسين أشراف المدينة أحدا إلا بالغت في إكرامه

## ﴿ حكاية أخرى ﴾

قال السيد السمهودي في كتابه جواهر العقدين من العجب أن أبا المحاسن نصر الله بن عنين الشاعر توجه إلى مكة المشرفة ومعه مال وقماش فخرج عليه بعض الأشراف من بني داود المقيمين بالصفراء فأخذوا ما كان معه وجرحوه فكتب قصيدة إلى الملك العزيز طغتكين ابن أيوب يحرضه على المذكورين مطلعها

أعيت صفات نداك المصقع اللسنا * وجزت في الجود حد الجود والحسنا

## ﴿ ومنها ﴾

فإن أردت جهادا ورد سيفك من * قوم أضاعوا فروض الله والسننا
ولا تقل إنهم أولاد فاطمة * لو أدركوا آل حرب حاربوا الحسنا

فلما نظم هذه القصيدة رأى في النوم فاطمة رضي الله عنها وهي تطوف بالبيت فسلم عليها فلم تجبه فتضرع إليها وتذلل وسألها عن ذنبه الذي أوجب [illegible]

حاشا بني فاطمة كلهم * من خسة تعرض أو من خنا
وانما الايام في غدرها * وفعلها السيء اساءت بنا
إن ساءه من ولدي واحد * تجعل كل السب عمدا لنا
فتب الى الله فمن يقترف * انما بنايا امن مما جنا
اكرم لعين المصطفى احمد * ولا تهن من آله اعينا
وكل ما نالك منهم غدا * تلقى به في الحشر منا المنا

قال أبو المحاسن فانتبهت من منامي فزعا وقد أكمل الله تعالى عافيتي من الجراح والمرض فكتبت الابيات وحفظتها وتبت الى الله تعالى مما قلت وقطعت تلك القصيدة وقلت

عذرا الى بنت نبي الهدى * تصفح عن ذنب محب جنا
وتوبة تقبلها من أخي * مقالة توقعه في العنا
والله لو قطعني واحد * منهم بسيف البغي أو بالقنا
لم أر ما يفعله سيأ * بل أنه في الفعل قد أحسنا

انتهى مع اختصار

## ﴿ حكاية أخرى ﴾

قال السيد محمد بن علوي خرد في كتابه غرر البهاء الضوي في مناقب السادة بني علوي قال روى الشيخ الكبير العارف بالله عمر المحضار بن عبد الرحمن السقاف انه أتى بلص والي تريم دويس بن راصع بعبد الله بن أحمد علوي قال الشيخ عبد الرحمن رأيت الامام علي بن أبي طالب أتى الى تريم مغضبا معه راس سماتير أراد بهم سوأ قال الشيخ فتقدمت اليه واعتذرت عنده فلم أزل اسكنه حتى سكن غضبه فقال لي

يا شيخ عبد الرحمن يقول بعبد الله هكذا ولم تحتم عليه أن لم تحتم عليه لاجل القرابة احتم عليه لاجلنا

## ﴿ حكاية أخرى ﴾

عن الشيخ الزاهد عبد الرحمن بن عمر بن أبي حميد قال كان لي حال من الله فقدته فمكثت زمانا اطلب من يرده علي فلم اجد ذلك فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فشكوت اليه فقد حالي فقال اذهب الى أولادي بني علوي بتريم واقصد ولدي الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن علي فانه يرده عليك فسافرت باهلي من الساحل اليه فلما نظر في قال لي مسكين باحميد فقد حاله ثم أمر بعض قراباته يأتي بطعام فلما أتى به الفقير أخذ الشيخ منه لقمة واطعمني اياها فلما ولجت بطني وجدت جميع حالي الذي فقدته ثم اطعمني أخرى فوجدت حالا لم اعرفه

## ﴿ حكاية أخرى ﴾

روى السيد محمد الخرد المذكور عن الشيخ عمر بن عبد الرحمن المذكور قال ظهرت نفسي على زوجتي وتكلمت عليها بكلام اغضبها فلما اصبحت اذ برجل من الاخيار اعرفه وكان ذلك الرجل كثيرا لرؤيا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت له هل رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال نعم رأيته البارحة مقبلا من جهة مكانكم فقلت له من اين جئت يا رسول الله قال اردنا عند هذا الرجل عمر بن عبد الرحمن فوجدناه يوبخ زوجته فرجعنا عنه ثم قال أما علم أنها ابنتنا يؤذيها ما يؤذيها او كما قال

## ﴿ حكاية أخرى ﴾

عن بعض الفقهاء وكان يرى النبي صلى الله عليه وآله وسلم دائما في حجرة

بعض اشراف مكة حرسها الله تعالى يشرب خمرا فغضب ذلك الفقيه وثار عليه وشتمه على فعله وقال لو كان هذا جده النبي صلى الله عليه وآله وسلم لحده أو نحو هذا فلما نام ذلك الفقيه تلك الليلة رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفخذه مكشوفة وهو معرض عنه فاراد الفقيه ان يغطي فخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اتغطيها وما كشفها الا انت فقال يارسول الله باى سبب فقال صلى الله عليه وآله وسلم بشتمك لفلان اذا لم تدعه انفك فدعه لنا وسمى ذلك الشريف

## ﴿ حكاية أخرى ﴾

وروى أيضا ان تاجرا من تجار اليمن سافر بمال الى مكة فلما وصل اليها اخذ منه حسن بن عجلان الشريف الحسنى سلطان مكة العشور المعتاد الذى يؤخذ من التجار المسافرين فصار ذلك يتكلم عليه حيث جار عليه وينسبه الى الظلم وعدم الخوف من الله تعالى فلما كان ليلة من الليالى رأى ذلك التاجر النبي صلى الله عليه وآله وسلم معرضا عنه فقصده التاجر ليصافحه فدفع صلى الله عليه وآله وسلم في صدره فقال ما ذنبي يارسول الله وقصده ثانيا ليصافحه فكان ما كان منه أولا وقال له بعد ذلك أرض فاطمة وكانت رضي الله عنها بقربه ولم يرض عنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى ذهب الى ابنته فاطمة وقال لها ما ذنبي فقالت له ابني عجلان حين شتمته وبخته على شتمه

## ﴿ حكاية أخرى ﴾

قال في توثيق عرى الايمان روى ان نصر بن أحمد صاحب خراسان استعمل رجلا من بلخ عليها وجعل الجبية الى صاحب يقال له

الافتتاح فقام نصر يوما وقت الظهيرة وجلس صاحبه لافتتاح في موضع رسمه فجاءت امرأة علوية متظلمة وقالت جئت من بلخ اشكو عاملها فأخبر الامير بذلك فقال الحاجب ان هذا ليس وقت الدخول عليه ثم تفكر وقال من أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كيف اردها فدخل فوجده نائما وعند رأسه سيف مسلول فقال لا يمكنني ايقاظه فرجع ثم قال لنفسه ولد من أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرجع مرارا عديدة وكلما رآه نائما يدوله فينصرف فاحس الامير بذلك واعتقد انه دخل عليه ليكيده كيدا فقام وفزع منه وأخذ السيف وقال ما جاءك على هذا فقص عليه القصة فقال علي بالمرأة قدخلت ومعها ابنتيه فشكت من عامل بلخ فامر لها بعشرة آلاف درهم وبغلة وثلاثة تخوت ثياب وكتب لها كتابا الى والي بلخ بما التمست ورجعت المرأة ونام الامير نصر فرأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانه قال حفظ الله حرمتك كما حفظت حرمتي فانتبه ودعا الحاجب وقال اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقص عليه الرؤيا واحضر الفقهاء وكتب الى سائر البلدان بالاحسان الى آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم

## ﴿ حكاية أخرى ﴾

روى أبو الفرج بن الجوزي باسناد الى ابن الخصيب قال كنت كاتبا للسيدة أم المتوكل فبينما انا في الديوان اذا انا بخادم صغير قد خرج من عندها ومعه كيس فيه ألف دينار فقال قالت السيدة فرق هذا في أهل الاستحقاق فهو من أطيب مالي واكتب أسامي الذين تفرقه عليهم حتى

اذا جاء من هذا الوجه شيء صرفته اليهم قال فضيت فجمعت اصحابي وسألتهم عن المستحقين فعموا الى اشخاصا ففرقت فيهم ثلاثمائة دينار وبقي الباقي بين يدي الى نصف الليل فاذا بطارق على باب داري فقلت من قال فلان العلوي وكان جاري ولم يقصدني من مدة فاذنت له فدخل ففرحت به وقلت له ما الذي جاءك في هذه الساعة فقال طرقه طارق من أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يكن عنده ما يطعمه فاعطيته دينارا فأخذه وشكرني وانصرف فلما خرج الى الدار خرجت زوجتي وهي تبكي وتقول اما تستحي يقصدك مثل هذا الرجل وتعطيه دينارا واحدا وقد عرفت استحقاقه أعطه الكل قال فوقع كلامها في قلبي فقمت خلفه وناولته الكيس فأخذه وانصرف فلما عدت الى الدار ندمت وقلت الساعة يصل الخبر الى أم المتوكل وهي تمقت العلويين فتشكاني فقالت لا تخف واتكل على الله وعلى جدهم صلى الله عليه وآله وسلم فبينما نحن كذلك اذا بالباب يطرق والمشاعل والشموع بأيدي الخدم وهم يقولون أجب السيدة قال فقمت مرعوبا والرسل تتواتر كلما مشيت قليلا فأدخلوني من دار الى دار حتى وقفت عند ستر السيدة وقال لي الخادم السيدة قدامك فسمعت كلامها وهي تنتحب ثم قالت يا أحمد جزاك الله خيرا كنت الساعة نائمة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاءني وقال لي جزاك الله خيرا وجزى زوجة ابن الخصيب خيرا فما معنى هذا قال فحدثتها الحديث وهي تبكي فاخرجت دنانير وكسوة وقالت هذا للعلوي فأخذت المال وجعلت طريقي على بيت العلوي وطرقت الباب فاذا من يقول هات ما معك يا أحمد وخرج وهو يبكي

فسألته عن بكائه فقال لي لما دخلت منزلي قالت لي زوجتي ما هذا معاشة عرفتها فقالت لي قم بنا نصلي وندعو السيدة ولا حد دوز وجته فصلينا ودعونا ثم نمت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول قد شكرتهم على ما فعلوا والساعة يأتونك بشيء فاقبله منهم

﴿ حكاية أخرى ﴾

نقل السمهودي عن ابن أبي الدنيا ان رجلا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام وهو يقول امض الى فلان الجوسي وقل له قد أجيبت الدعوة فامتنع الرجل من اداء الرسالة لئلا يظن الجوسي أنه يتعرض له وكان الرجل في دنيا واسعة فرأى الرجل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثانيا فأصبح وأتى الجوسي وقال له في خلوة من الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أرسلني اليك وهو يقول لك قد اجيبت الدعوة فقال له أتعرفني قال نعم قال فاني انكر دين الاسلام ونبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال وانا اعرف هذا وهو الذي أرسلني اليك مرة ومرة فقال انا أشهد أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ودعا أهله وأصحابه وقال لهم كنت على ضلال وقد رجعت الى الحق فأسلموا فمن أسلم فما في يده فهو له ومن أبى فلينزع مالي من عنده قال فاسلم القوم وأهله وكانت له ابنة مزوجة من ابنه ففرق بينهما ثم قال لي أتدري ما الدعوة قلت لا والله اني أريد أن أسألك الساعة قال لما زوجت ابنتي صنعت طعاما ودعوت الناس فأجابوا وكان الى جانبنا قوم أشراف فقراء لا مال لهم فأمرت غلماني أن يبسطوا الى حصرا في وسط الدار قال فسمعت صبية تقول لامها يا أماه قد آذانا هذا الجوسي برائحة طعامه قال فأرسلت اليهن بطعام كثير وكسوة

ودنانير

ردتناه بالجميع فلما نظروا الى ذلك قالت الصبية للباقيات والله ماتا كاون حتى ندعو له فرفعن أيديهن وقلن حشرك الله مع جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمن بعضهم فتلك الدعوة التي أجيبت

## ﴿ حكاية أخرى ﴾

نقل المسعودي في كتابه مروج الذهب عن اسحق عن ابراهيم بن مصعب وكان على شرطة بغداد انه رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في منامه وهو يقول له أطلق القاتل فانتبه مرعوبا وسأل اصحابه فقالوا عندنا رجل اتهم بقتل فاحضره وقال اصدقني الحديث فقال انا اخبرك نحن جماعة نجتمع على المحرمات كل ليلة فلما كان بالامس جاءت عجوز كانت تختلف الينا تجلب لنا النساء فدخلت الدار ومعها جارية بارعة الجمال فلما دخلت الدار ورأت ما نحن عليه صاحت صيحة واغمي عليها فادخلتها بيتا فلما أفاقت سألتها عن حالها فقالت يافتيان الله الله في فان هذه العجوز غرتني وأخبرتني ان عندها احسن لبس في الدنيا مثله وشوقتني الى النظر الى ما فيه فخرجت معها ثقة بقولها لا نظر فيه فهجمت بي عليكم وأنا شريفة وجدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمي فاطمة فاحفظوهم في فخرجت الى أصحابي يعرفتهم حالها وقلت لا تتعرضوا لها فكأني أغريتهم فقاموا وقالوا لما قضيت حاجتك منها صرفتنا عنها قال فقمت دونها وقلت والله ما يصل أحد منكم اليها وأنا حي فتفاقم الامر الى أن نالني جراح وعمدت الى أشدهم حرصا على ذلك فقتلته ثم حاميت عنها الى ان خلصتها واخرجتها وهي تقول سترك الله كما سترتني وكان لك كما كنت لي وسمع الجيران الصيحة فاجتمعوا ودخلوا

الدار والسكين فى يدى والرجل مقتول فساقونى الى الشرطى فى تلك الحال فقال له اسحق قد وهبتك لله ورسوله وحفظ المرأة وتاب الرجل وحسنت توبته

﴿ حكاية أخرى ﴾

(حكى) المقريزى عن شمس الدين العمرى قال صرت يوما فى خدمة الجمال محمود العجمى المحتسب من منزله ومعه نوابه واتباعه الى بيت الشريف عبد الرحمن الطباطبى فاستأذن عليه فخرج اليه فادخله منزله ودخلنا معه وعظم عليه مجىء المحتسب اليه فلما اطمأن به الجلاس قال الشريف ياسيدى ما الذى فقال ماذا يامولانا فقال انك لما جلست البارحة عند السلطان الظاهر فوقى عز ذلك على وقلت فى نفسى كيف يجلس هذا فوقى فلما كان الليل رأيت فى منامى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال لى يامحمود تأنف ان تجلس تحت ولدى فبكى الشريف عند ذلك وقال من أنا حتى يذكرنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبكى الجماعة ثم سألوه الدعاء وانصرفوا

﴿ حكاية أخرى ﴾

نقل البارزى فى توثيق عرى الايمان عن أبى النعمان قال كان بعض الخراسانيين يحج فى كل سنة فاذا دخل المدينة النبوية أعطى طاهرا العلوى شيأ قال فاعترضه رجل من أهل المدينة وقال له انك تضيع مالك قال ولم قال لان هذا العلوى يصرفه فى غير طاعة الله قال فلم يدفع اليه الخراسانى فى تلك السنة شيأ قال ولما جاء فى العام الثانى دخل المدينة وفرق ماكان معودا بصرفه ولم يدفع لطاهر العلوى شيأ فلما تجهز

الخراسانى

الخراساني في العام الثالث رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول
ويحك قبلت في طاهر العلوي كلام أعدائه وقطعت عنه ما كنت تبره
به لا تفعل وأعطه ما فاته ولا تقطعه ما استطعت قال فانتبه الخراساني
مرعوبا ونوى ذلك وأخذ صرة فيها ستمائة دينار فعزلها معه في ناحية
فلما دخل المدينة بدأ بدار طاهر العلوي فدخل عليه ومجلسه حافل فقال
يا فلان لولم يمثل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما كنت جئت
وقبلت فينا قول عدو الله وقطعت عادتك حتى لامك رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وأمرك ان تعطيني حق ثلاث سنين ثم مد يده وقال هات
الستمائة الدينار قال فداخل الخراساني الدهش وقال هكذا كانت
القصة فمن أعلمك بذلك فقال العلوي ان من خبرك في السنة الاولى لما
قطعت رسمي أثر ذلك في حالي فلما كان العام الثاني بلغني دخولك
المدينة وخروجك وضاق بي الامر فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم في منامي وهو يقول لا تغتم فقد رأيت فلانا الخراساني وعاتبته وأمرته
أن يحمل اليك ما فاتك ولا يقطع عنك بره ما استطاع فحمدت الله وشكرته
فلما رأيتك علمت ان المنام جاء بك قال فاخرج الخراساني الصرة التي فيها
الستمائة فدفعها اليه وقبل يده وبين عينيه وسأله ان يجعله في حل من
سماع قول ذلك العدو فيه (قال) السيد السمهودي بعد ايراده هذه القصة
وطاهر هذا هو طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر الحجة بن عبيد الله
ابن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم
جد امراء المدينة النبوية وغالب من بها من أشراف بني حسين انتهى
كلام السمهودي

﴿ حكاية أخرى ﴾

نقل الهمهودى أيضا عن كنوز المطالب قال قال صاحب الكتاب
يعنى البيهقى لما قال منصور النميرى تقربا لقلب الرشيد فى الطالبيين
يسمون النبى أباً ويأبى * من الاحزاب سطر فى السطور
يريد ما كان محمد أبا أحد من رجالكم لآية رأى فى منامه النبى صلى الله
عليه وآله وسلم وهو يهوى اليه بقضيب من نار ويقول أنت الذى تنفى
ذريتى منى فانتبه مذعوراً ومال الى التشيع وقال فى ذلك ما أوجب ان أمر
الرشيد لما وقف عليه بقتله فنجاه الله ووحدوه قد مات وذلك مذكور فى
كتاب الاغانى

﴿ حكاية أخرى ﴾

عن شيخ الاسلام الشرف المناوى عن شيخه الشريف السنباطى انه كان
بخلوته التى بجامع عمرو بن العاص بمصر العتيقة فتسلط عليه شخص
من أمراء الاتراك يقال له قرقماش الشعبانى وأخرجه منها قال فاصبح
السيد يوما وجاءه شخص وقال له رأيتك الليلة فى المنام جالسا بين يدى
النبى صلى الله عليه وآله وسلم وهو ينشدك هذين البيتين
يا بنى الزهراء والنور الذى * ظن موسى انه نار قبس
لا توالى الدهر من عاداكم * انه آخر سطر فى عبس
يريد قوله تعالى هم الكفرة الفجرة قال ثم أخذ النبى صلى الله عليه وآله
وسلم عذبة سوط فى يده فعقد فيها ثلاث عقدات قال شيخ الاسلام فكان
من تقدير الله ان ضرب رأس قرقماش فلم يضرب الا ثلاث ضربات فكان
ذلك السوط من قبيل قوله تعالى فصب عليهم ربك سوط عذاب

﴿ حكاية

﴿ حكاية أخرى ﴾

(حكى) محمد بن يحيى بن أبي عباد الجليس قال رأى الخليفة أحمد المعتضد بالله وهو في حبس أبيه قبل ان يلي الخلافة شيخا جالسا على دجلة يمد يده الى ماء دجلة فيصير في يده وتجف دجلة ثم يرده فتعود دجلة كما كانت قال فسأل عنه فقيل هذا علي ابن أبي طالب قال فقمت فسلمت عليه فقال يا احمد ان هذا الامر صائر اليك فلا تتعرض لاولادي وصنهم ولا تؤذهم فقلت السمع والطاعة يا امير المؤمنين فلما ولي أحمد المذكور قربهم وأكرمهم

﴿ حكاية اخرى ﴾

(حكى) انه حصل غلاء شديد بمكة المشرفة حتى أكل الناس فيه الجلود فورد على القاضي سراج الدين أربعة عشر قصعة فوقها فرق العشر وأخذت زوجته الاربع وكانوا ثمانية عشر نفسا وقالت له تريد ان تقتلنا من الجوع فلما كان الليل قام من منامه مرعوبا قال رأيت فاطمة الزهراء وهي تقول ياسراج أتأكل البر واولادي جياع ونهض الى القصع الباقية وفرقها على الاشراف وما كان أهله يقدرون على القيام من الجوع

﴿ حكاية أخرى ﴾

ذكر الامام الحريفيش في كتابه الروض الفائق قال قيل انه كان بمصر رجل تاجر في التمر يقال له عطية بن خلف وكان من أهل الثروة ثم افتقر ولم يبق له سوى ثوب يستر عورته فلما كان يوم عاشوراء صلى الصبح في جامع عمرو بن العاص وكان من عادة هذا الجامع ان لا تدخله النساء

الا في يوم عاشوراء لاجل الدعاء فوقف يدعو وامع جملة الناس وهو يعزل عن النساء فجاءته امرأة ومعها اطفال ايتام فقالت يا سيدي سألتك بالله الا ما فرجت عني وآثرتني بشيء اعينه على قوت هذه الاطفال وقد مات ابوهم وما ترك لهم شيأ وأنا شريفة ولا اعرف احدا اقصده وما نوجت اليوم الا عن ضرورة احوجتني الى ذل وجهي وليس لي عادة بذلك فقال الرجل في نفسه انا لا املك شيأ وليس عندي غير هذا الثوب وان خلعته انكشفت عورتي وان رددتها فاي عذر لي عند رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال لها اذهبي معي حتى اعطيك شيأ فذهبت معه الى منزله فاوقفها على الباب ودخل وخلع ثوبه وتزر بخلاق كان عنده ثم ناولها الثوب من شق الباب فقالت البسك الله من حلل الجنة ولا احوجك باقي عمرك ففرح بدعائها ودخل البيت واغلق الباب وجلس يذكر الله الى الليل ثم نام فرأى في المنام حوراء لم ير الراؤن احسن منها وبيدها تفاحة قد عطرت ما بين السماء والارض فناولته التفاحة فكسرها فخرج منها حلة من حلل الجنة لا تقوم بها الدنيا وما فيها فالبسته الحلة وجلست في حجره فقال لها من انت قالت انا عاشوراء زوجتك في الجنة قال بم نلت ذلك قالت بدعوة تلك العلوية المسكينة الارملة والايتام الذين احسنت اليهم بالامس فانتبه وعنده من السرور ما لا يعلمه الا الله عز وجل وقد عبق من طيبه المكان فتوضأ وصلى ركعتين شكرا لله عز وجل ثم رفع طرفه الى السماء وقال اللهم ان كان منامي حقا وهذه زوجتي في الجنة فاقبضني اليك فما استتم الكلام حتى عجل الله بروحه الى دار السلام

(حكاية)

﴿ حكاية أخرى ﴾

ذكر العلامة أحمد بن حجر الهيتمي في الصواعق قال حكى التقي الفاسي عن بعض الأئمة أنه كان يبالغ في تعظيم أشراف المدينة النبوية على مشرفهم ومشرفها أفضل الصلاة والسلام وسبب تعظيمه لهم أنه كان منهم شخص اسمه مطير مات فتوقف عن الصلاة عليه لكونه كان يلعب بالحمام فرأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في النوم ومعه فاطمة ابنته الزهراء رضي الله عنها فاعرضت عنه فاستعطفها حتى أقبلت عليه وعاتبته فقالت له أما يسع جاهنا مطيرا

﴿ حكاية أخرى ﴾

نقل في الصواعق أيضا قال وحكى أعني التقي الفاسي في ترجمة صاحب مكة الشريف أبي نمي بن أبي سعيد حسن بن علي بن قتادة الحسني أنه لما مات امتنع الشيخ عفيف الدين الدلاصي من الصلاة عليه فرأى في المنام فاطمة رضي الله عنها وهي بالمسجد الحرام والناس يسلمون عليها فأتى ليسلم عليها فاعرضت عنه ثلاث مرات فتحامل عليها وألقى نفسه بين يديها واستعطفها فقالت تموت ولدي ولا تصلي عليه فتأدب واعترف بعظمة مقام الصلاة

﴿ حكاية أخرى ﴾

نقل أيضا في الكتاب المذكور قال حكى التقي بن فهد أحد أئمة الهاشمي المكي قال جاءني الشريف عقيل بن هميل وهو من الأمراء الهواشم فسألني شيئا فنذرت اليه ولم أفعل فرأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الليلة أو في غيرها فأعرض عني فقلت كيف تعرض عني يا رسول الله

وأنا خادم حديثك فقال كيف لا اعرض عنك ويأتيك ولد من أولادى يطلب العشاء فلم تعشه قال فلما أصبحت جئت الى الشريف واعتذرت اليه وأحسنت اليه

﴿ حكاية أخرى ﴾

نقل فى الكتاب المذكور عن التقى المقريزى قال ومن غريب ما اتفق ان السلطان ولم يعينه كحل الشريف مرديج بن مختار الحسينى حتى تفقأت حدقتاه وسالتا وورم دماغه وانتفخ وانتن فتوجه بعد مدة من عماه الى المدينة ووقف عند القبر المكرم وشكا مابه وبات تلك الليلة فرأى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فمسح عينيه بيده الشريفة فاصبح بصير بمصر وعيناه احسن مما كانتا واشتهر ذلك فى المدينة ثم قدم القاهرة فتفحص السلطان ظنا منه ان الذين كحلوه حابوه فقامت عنده البينة العادلة بانهم شاهدوا حدقتيه سائلتين وانه قدم المدينة أعمى فسكن ما عند السلطان

﴿ حكاية أخرى ﴾

نقل فى الكتاب المذكور عن المقريزى قال واخبرنى بعض الاشراف الصالحين ممن أجمع على صحة نسبه وصلاحه وصلاح آبائه انه قال كنت بالمدينة الشريفة فرأيت شريفا عند مكاس يأكل من طعامه ويلبس من ثيابه فاشتد انكارى على ذلك الشريف وساء اعتقادى فيه فنمت عقب ذلك فرأيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم جالسا فى مجلس حفل والناس مجتمعون به صفا وراء صف وانا من جملة الواقفين فى داخل الحلقة واذا انا أسمع قائلا يقول بصوت عال احضروا الضعفاء واذا بأوراق على هيئة

ما

ما يكتب فيه اسم السلطان حتى اذا وضعت بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم ووقف انسان بين يديه يعرضها على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم يعطيها الارباب فاكل من طلع اسمه يعطى صحيفته قال فاول صحيفة عظيمة اخرجت واذا بذلك الشريف الذى انكرت عليه ينادى باسمه فخرج من حشو الحلقة حتى انتهى بين يدى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بان يعطى صحيفته فاخذها وولى فرحا مسرورا قال فذهب من قلبي جميع ما كان فيه على ذلك الشريف واعتقدت فيه وعلمت بتقديمه على سائر الحاضرين وبان اكله من طعام تلك المكاس انما كان للضرورة التى تحل اكل الميتة

﴿ حكاية أخرى ﴾

نقل فى الكتاب المذكور عن المقريزى أيضا قال اخبرنى بعض اكابر أشراف الينبع وصالحيهم لما وقع من أمير الحاج الفاجر المفسد المذموم المخذول ما سولته له نفسه الخبيثة من الهجوم على السيد الشريف صاحب مكة محمد بن ابى نمى بمنى بمكة يوم عيد النحر ليقتله هو واولاده فى ساعة واحدة أعاذهم الله من ذلك فظفروا به وأرادوا قتله وجميع جنده ولكنه أعنى السيد أبا نمى خشى على الحاج ان يقتل عن آخره فلا يفضل منه فقال فامسك عن قتاله ثم ذهب ليلة النفر الى مكة والناس فى أمر مريج فلم يرد ذلك الجبار الاطمئنانا فنادى ان الشريف معزول فلما سمعت الاعراب ذلك سقطوا على الحجاج فنهبوا منهم اموالا لاتعد وعزموا على نهب مكة واستئصال الحجاج والامير وجنده فركب الشريف جزاه الله عن الملة خير جزاء واثخن فى الاعراب الجراح وقتل اليه عن نحو ستين واسر

ذلك الجبار بمكة والناس في أمر مريج بحيث عطلت أكثر مناسك الحج والجماعات وقاسوا من الحرق والشدة ما لم يسمع بمثله ثم رحل ذلك الجبار وهو يتوعد الشريف بأنه يسعى في باب السلطان في عزله وقتله وذلك كله في سنة ٩٠٨ ثمان وتسعين وتسعمائة قال ذلك الشريف فخرجت من مكة في تلك الأيام الى جدة وأنا في غاية الضيق خوفا على الشريف وأولاده والمسلمين فلما قربت من جدة قبيل الفجر قلت أستريح ساعة حتى يفتح سورها فنمت فرأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومعه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وفي يده عصى معوجة الرأس وكأنه يضرب عن الشريف أبي نمي ويقول لي أخبروا أن لا يبالي بهؤلاء وان الله تعالى ينصره عليهم فما مضت الا مدة يسيرة واذا الخبر يأتي من باب السلطان نصره الله تعالى وأيده بغاية الاجلال والتعظيم للشريف فنصره الله على ذلك المفسد ومن أغراه على ذلك وعاد أمر المسلمين على ما عهدوه من الامن الذي لم يعهد في غير ولايته (قال) واخبرني بعض الناس انه رأى يوم النحر في تلك الشدة السيد بركات والد أبي نمي راكبا فرسا عظيمة ومعه السيد الجليل عبد القادر الكيلاني على فرس اخرى فقال له مولانا السيد بركات الى اين أنت ذاهب في هذه الساعة العظيمة فقال لنصرة السيد أبي نمي وكانت تلك الرؤيا موافقة لهجوم ذلك الفاجر خذله الله وخيبه قال أيضا ورأى الناس في هذه الواقعة العجيبة الغريبة من المنامات الدالة على سلامة السيد أبي نمي وأولاده ما لا يحصى فلله الحمد

(حكاية)

## ﴿ حكاية أخرى ﴾

(حكى) ان بعض صلحاء اليمن حج بعياله في البحر فلما وصلوا جدة فتشهم المكاسون حتى تحت ثياب النساء فاشتد غضبه فتوجه الى الله تعالى في صاحب مكة السيد محمد بن بركات فرأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يعرض عنه فقال لماذا يا رسول الله فقال ما رأيت في القيامة من هو أعظم من ابني هذا فانتبه مرعوبا وتاب الى الله ان يعترض لاحد من الاشراف وان فعل ما فعل

## ﴿ حكاية أخرى ﴾

قال في الكتاب المذكور حكى بعض طلبة العلم أن انسانا بمدينة فاس ثبت عليه القتل فأمر به القاضي ليقتل فأرسل السلطان وهو يقول للقاضي لا تقتله فاني رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول لا تقتلوه فقال القاضي لا بد من قتله واراده في اليوم الثاني فأرسل السلطان يقول رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثانيا فقال لا تقتلوه فلم يسمع القاضي وأراد قتله في اليوم الثالث فارسل السلطان يقول رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا ذلك ثالثا فغضب القاضي وقال لا نترك الشرع بمنام وان تكرر فذهب به ليقتل فاذا انسان يبرز لولي الدم وكانوا قد عجزوا منه أن يعفوا فلم يعف فبمجرد ان كلمه في العفو عفا عنه فبلغ السلطان فأمر بالرجل فاحضر اليه فقال له أصدقني ما شأنك فقال نعم قتلت من انبت على قتله الذي كنت أراوده على شرب فاراد ان يخبر بأمري فقتلته فلم يمتنع عني الا بقتله فقتلته دفعا عن الشر بعينه فقال له السلطان صدقت لولا ذلك ما رأيت النبي صلى الله عليه وآله

وسلم ثلاث مرات وهو يقول لى لا تقتلوه

## ﴿ حكاية أخرى ﴾

(حكى) انه حصل فى ايام المعتمد على الله العباسى قحط شديد فامر
الخليفة المعتمد بالخروج للاستسقاء فخرج المسلمون ثلاثة ايام فلم يسقوا
قال وخرج الجاثليق فى اليوم الرابع بالنصارى والرهبان وكان فيهم
راهب كلما رفع يده الى السماء انهطلت بالمطر ثم خرجوا فى اليوم الثانى
وفعلوا كفعلهم وسقوا سقيا عظيما فتعجب الناس من ذلك وصبا
بعضهم الى النصرانية فشق ذلك على الخليفة وعظم على المسلمين هذا الامر
وكان ابو محمد الحسن الخالص ابن على العسكرى الحسينى اذ ذاك فى
حبس الخليفة فانفذ الخليفة الى عامله ان اخرج ابا محمد من الحبس
وائتنى به فلما حضر قال له أدرك امة جدك محمد صلى الله عليه وآله وسلم
عما لحق بعضهم من هذه النازلة فقال دعهم يخرجون فقال قد
استغنى الناس من كثرة المطر فما فائدة خروجهم قال لازيل الشك
عن الناس وما وقعوا فيه من هذه الورطة فامرهم الخليفة بالخروج
ولن يخرج المسلمون ومعهم ابو محمد فرفع الراهب يده ورفع الرهبان
معه ايديهم فغيمت السماء وامطرت فامر ابو محمد بالقبض على يد الراهب
وأخذ ما فيها واذا بعظم آدمى بين اصابعه فلفه ابو محمد فى خرقة وقال
استسقوا الآن فاستسقوا فانقشع الغيم وانكشف السحاب وطلعت
الشمس فتعجب الخليفة من ذلك فقال ما هذا يا ابا محمد قال هذا عظم
نبى من انبياء الله ظفروا به وما كشف عن عظم نبى تحت السماء
الا هطلت بالمطر فامتحنوا ذلك فوجدوه كما قال [illegible] وزالت

تلك

ذلك الشبهة عن الناس وكلم أبو محمد الخليفة فى اطلاق من كان معه فى السجن وأقام أبو محمد بمنزله معظما مكرما وصلات الخليفة تصل اليه كل وقت وجعل الله ذلك عناية للامة والله أعلم حيث يجعل رسالته

﴿ حكاية أخرى ﴾

نقل صاحب التتمة عن ابن بشر انه كان له جد لام وكان من أهل الكتابة وحسن الشعر والخطابة قال قال لى حججت سنة من السنين وجاورت بمكة حرسها الله تعالى فاعتللت علة تطاولت بى وضاقت معها حالتى ثم صلحت منها بعض الصلاح ففكرت انى عملت فى أهل البيت تسعا وأربعين قصيدة مدحا فقلت اعمل قصيدة أكمل بها الخمسين ثم ابتدأت فقلت بنى احمد يا بنى احمد ثم ارتج على فلم اقدر على زيادة فعظم ذلك على واجتهدت ان اكمل البيت فلم اقدر عليه فحدث لى من الغم بهذه الحالة ما زاد على غمى باضاقتى وعلتى فنمت انما ما الحال فرأيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم فجئت اليه وشكوت ما عانيه من الضيقة وما اجده من العلة فقال لى تصدق يوسع عليك ويصح جسمك قال فقلت له يا رسول الله واعظم من هذا ما اشكوا انى رجل شاعر واحب ولدك وقد كنت عملت فى أهل البيت تسعا واربعين قصيدة فلم اخلوت بنفسى فى هذا الموضع حاولت ان اكملها خمسين فبدأت بقصيدة قلت منها مصراعا فارتج على اجازته ونمر عنى ما كنت أعرفه فما اقدر على قول حرف قال فقال لى قولا نحافيه الى انه ليس هذا الى أما سمعت قول الله عز وجل وما علمناه الشعر وما ينبغى له ثم قال اذهب الى صاحبك واومأ بيده الشريفة الى ناحية من نواحى

المسجد وأمر رسولاً ان يمضي معي الى حيث أوما فمضى الى حلقة فيها اناس ومعهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه فقال له الرسول المنفذ معي أخوك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجهه بهذا اليك لتسمع مايقوله فقال قل قال فقصصت عليه قصتي كما قلت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال فما المصراع قلت * بني احمد يابني أحمد * فقال * بكت لكم احمد المسجد *

يثرب واهتز قبر النبي * أبي القاسم السيد الاوحد
واظلمت الافق أفق البلاد * ودب على الارض كالاثمد
ومكة مادت ببطحائها * لاعظام فعل بني الاعبد
ومال الحطيم باركانه * وما كان بالبيت عن جلد
وكان وليكم خاذلا * ولو شاء كان طويل اليد

قال ورددها على مرات فانتبهت وقد حفظتها ولله الحمد

## ﴿ حكاية أخرى ﴾

تقرب من هذه ذكر الشهاب الخفاجي في الريحانة قال روى ان الشيخ نصر الدين بن مجلي رحمه الله تعالى رأى في المنام عليا كرم الله وجهه فقال يا أمير المؤمنين تفتحون مكة وتقولون من دخل دار أبي سفيان فهو آمن وقد تم على ولدك الحسين رضي الله عنه ماتم فقال له اما سمعت ابيات ابن الصيفي يعني الحيص بيص الشاعر المشهور رحمه الله فقلت له لا فقال اسمعها منه فلما انتبهت ذهبت الى داره وذكرت مارأيت في منامي فبكى وحلف انه نظمها في هذه الليلة ولم يقف عليها سواه وهي هذه

ملكنا فكان العفو منا سجية * فلما ملكتم سال بالدم ابطح

وحللتم

وحالتم قتل الاسارى وطالما * غدونا على الاسرى نمن ونصفح
وحسبكم هذا التفاوت بيننا * وكل اناء بالذى فيه يرشح

﴿ حكاية أخرى ﴾

عن الولية العارفة بالله تعالى سلطانة بنت على الزبيدى قدس الله سرها وكانت كثيرا ما ترى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقظة ومناما انه أتاها بعض الناس يوما وعرض بذكر بنى علوى ونال منهم وسكتت فلما خرج رأت النبي صلى الله عليه وآله وسلم معرضا عنها فمشى ومشت خلفه فدخل دار بعض السادة بنى علوى المذكورين وقال ههنا ديار الاحبة مرتين وفى ذلك قال بعضهم

وبنت الزبيدى اذ رأت سيد الورى * بعرض محيل العرف جنح ليلة
فقالت له ياسيدى اين تبتغى * فقال لها ابغى ديار الاحبة

العر بمهملة مضمومة فراء مشددة موضع بحضرموت على نحو اربعة فراسخ من مدينة تريم

﴿ حكاية أخرى ﴾

عن بعض الاشراف من آل أبى علوى رضى الله عنهم قال زرت انا وأحد الاشراف بنى علوى قبر الشيخ سعيد بن عيسى العمودى رحمة الله عليه ثم قفلنا راجعين فمررنا على بعض قرى دوعن فاذا نحن برجل صالح من حملة القرآن فقال رأيت البارحة فاطمة الزهراء رضى الله عنها وهى تقول غدا يقدم عليك اثنان من ولدى فاخبرناه انا من بنى علوى فبكى لذلك فرحا

﴿ حكاية أخرى ﴾

عن الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن بن الحاج بافضل قال كنت في مسجد
بعدن فدخل علي بعض بني علوي فانكرت عليه زيه بقلبي فصافحني فلم
أحتفل به لذلك فلما كانت تلك الليلة رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم
تقدمت لاصافحه فاعرض عني وعاتبني في ذلك

## ﴿ حكاية أخرى ﴾

ذكر الامام العلامة الشيخ علي بن أبي بكر السكران العلوي الحسيني
رضي الله تعالى عنه في كتابه البرقة المشيقة قال بلغني عن بعض الاخيار
انه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم باعلى مكان من مدينة تريم المحروسة
وهو يقول يا أهل هذه البلدة انا عندكم وديعة من أغضبها اغضبنا ومن
ارضاها ارضانا هذا معنى كلامه أو قريب منه قال سلفنا والوديعة
هذه هي أولاده صلى الله عليه وآله وسلم العلويون الساكنون بتلك
المدينة رضي الله عنهم أجمعين

واعلم ان الحكايات في هذا الباب يضيق عنها نطاق الحصر وان صادق
المحبة يستغني باقل من هذا القدر

ومن ذا الذي ترضيك منه فطانة * تقول فيدري أو تشير فيفهم

ركأني بمتقد كتبه الله تعالى في جريدة أهل الشقاق ونكت في قلبه
نكتة النفاق وتخبطه الشيطان المرجوم ويذهب به الحسد المذموم الى ان
يذكر في فلتات الكلام ان هذه الحكايات اضغاث احلام فيبهرج على
المغفلين فانه مالديه لاستيلاء الجهل عليهم وعليه وليت شعري
كيف اعرض هذا عن قول سيد الانام عليه افضل الصلاة والسلام
الرؤيا كلام يكلم العبد به ربه في المنام وعن قوله صلى الله عليه واله وسلم

رؤيا

رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة وعن قوله عليه الصلاة والسلام لم يبق من النبوة الا المبشرات قالوا وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة وأين ذهب هذا عن أصل مشروعية الاذان والاقامة اللذين هما من الشعائر المعمول بها الى يوم القيامة هل هو الارؤيا رآها عبد الله ابن زيد الانصارى رضى الله عنه ووافقه فى تلك الرؤيا سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه وجماعة وهذا فى مطلق الرؤيا أما رؤيا النبى صلى الله عليه وآله وسلم كما فى الحكايات السابقة وغيرها فقد جاءت النصوص الصريحة والشواهد الصحيحة بانها حق بلا ريب واخبار عن الغيب اذ لا يتمثل الشيطان بصورة رسول الرحمن فعن أبى هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من رآنى فى المنام فكأنما رآنى فى اليقظة فان الشيطان لا يتمثل بى وعن أبى قتادة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من رآنى فقد راى الحق وفى رواية لابى سعيد الخدرى رضى الله عنه زيادة فان الشيطان لا يتكوننى وعن أنس بن مالك ان النبى صلى الله عليه واله وسلم قال من رآنى فى المنام فلن يدخل النار

## ﴿ مهمة ﴾

حيث علمت أيها الاخ ماورد فى شأن الرؤيا انها جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة وانها من المبشرات وان رؤياه صلى الله عليه واله وسلم حق وان الشيطان لا يتمثل به كما سبق فاعلم أيضا انه لا يجوز تعليق حكم شرعى عليها كما ذكره العلماء ولا يمكن حمل الناس على العمل بمقتضاها وان جل رائيها ولا يسوغ الانكار على من خالف ما تقتضيه حيث لم يخالف الشرع لان

رؤياه عليه السلام وان كانت حقاوبالاولى رؤيا غيره يطرقها احتمال سهو الرائي أو عدم حفظه لها على الوجه الاتم أو غير ذلك مع ان التعبير يختلف أيضا باختلاف الاوقات وأحوال الرائين والمعبرين والعمل بها انما يكون من قبيل ما يؤخذ به في فضائل الاعمال و يتوصل به أهل القلوب المنيرة الى كشف حقائق الاحوال لاسيما اذا كان الرائي من أهل الخير والصلاح والمرئي هو النبي صلى الله عليه واله وسلم أو أحد أصحابه أو أكابر أهل بيته كما في الحكايات السابقة التي أوردتها لتشويق السامعين لها الى الانهماك في محبة أهل البيت وتعظيمهم لا للاحتجاج بها لكي يكون العمل بما يطابقها محتما فليحتط الانسان لدينه وليكن على نفسه بصيرة والله يتولى هدى الجميع

## ﴿ الخاتمة نسأل الله حسنها ﴾

في ذكر بعض ما جاء في حثهم وتحريضهم على أن يكونوا أحرص الناس على اقتفاء طريقة جدهم الاكبر صلى الله عليه واله وسلم وذكر طرف من الشمائل التي يتأكد عليهم خصوصا التعمل بها تشويقا لهم الى ذلك المقام وبتمامها يتم الكتاب (فنقول) يجب ويتعين على هذه السلالة الطاهرة والعترة الفاخرة سلوك طريقة جدهم المصطفى صلى الله عليه واله وسلم في أقواله وأفعاله وسائر أحواله وذلك مشروح ومبين أعنا تبيين في كتب الائمة رضوان الله تعالى عليهم كما مشى على ذلك أسلافهم الماضون ودرج عليه آباؤهم الاقدمون تتبعوا آثار أقدام سيد الكائنات فبلغوا بذلك أعلى الدرجات ووصلوا به الى سنى الاحوال والمقامات حتى انتشرت أوصافهم الحميدة وظهرت مفاخرهم العديدة

ظهورا

ظهورا تخفى عنده الشمس فى رابعة النهار وترد خاسئة عن ادراك غايته الابصار وما يمنع من منحه الله ذلك النسب الكريم عن أن يسلك ذلك المنهج القويم

ماعذر من ضربت به أعراقه * حتى بلغن الى النبى محمد
أن لا يمد الى المكارم باعه * فينال غايات العلا والسودد
متعاقدا حتى تكون ذيوله * أبد الزمان عمائما للفرقد

(ولنذكر نبذة) من تلك الشمائل وطرفا من تلك الفضائل والقصد الاشارة دون الاستقصا اذ من المعلوم ان ذلك شئ لا يحصى (فمن ذلك) الدعوة الى الله تعالى والى سنة جدهم المصطفى صلى الله عليه واله وسلم اذ هى وظيفة الانبياء والمرسلين والائمة المرشدين لها بعث الله الرسل وبها امرهم قال الله عزوجل لنبيه محمد صلى الله عليه واله وسلم ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة الآية وقال تعالى ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين الى غير ذلك من الآيات وبذا اقتدى السلف رحمة الله عليهم فى ذلك بسيد الكائنات صلى الله عليه واله وسلم قياما بحق الله وطلبا لمرضاته وشفقة على عباده ورغبة فى ثوابه وحذرا من عقابه فقد ورد عنه عليه وعلى اله افضل الصلاة والسلام من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيأ ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيأ (وكان) أولى الناس بهذه الخلافة وأحقهم بهذه الوراثة هم المتصفون ببنوة الرسالة والكاشفون بعلومهم ظلم الجهالة واذا سكتوا عن هذا الامر العظيم وتغافلوا عن هذا الخطر

الجسيم فلاجرم أن يكونوا فى ذلك قدوة الانام حتى تنفصم عرى الاسلام والسلام

اذا كان رب البيت بالطبل ضاربا * فلا تلم الصبيان فيه على الرقص

وما أحسن ما قاله الفقيه الاديب الشيخ أحمد بن عمر بن أبي ذيب رحمة الله عليه محرضا لهم على القيام بهذه الوظيفة الشريفة وحاثا لهم على العروج الى تلك الدرجة المنيفة فقال من اثناء قصيدة

بنى هاشم أنتم مرادي وبغيتي * وحبكم طى الجوانح ثاويا
وجدكم المبعوث من خير عنصر * فحبكم أضحى بقلبي راسيا
واني اذا لم أطركم لا أغشكم * وأكتم نصحا عنكم اوأواريا
لاني عليكم مشفق متودد * اليكم بصدق النصح لست محابيا
وأنتم رؤس الناس حقا ولم نزل * لكم ان صلحتم أو فسدتم تواليا
أترضون أن تبلى طريقة جدكم * وتدرس أوان يصبح الظلم فاشيا
وأنتم على ظهر البسيطة رتع * تباهون بالدنيا وتعلوا المبانيا
اذا ما نأيتم عن طريقة جدكم * فلا عجب ان يصبح الغير نائيا
لانكم أولى به من سواكم * وأنتم له نعم الولى الموالیا
بكم يقتدى اذ أنتم مظهر الهدى * ومطلع نور صار فى الارض باديا
ألا عزمة سيطية هاشمية * ليصبح منها عاطل الدين حاليا
ويبيض وجه الدين بعد اسوداده * فأيامه بالجهل صارت لياليا
واني لاخشى ان تمادى سكوتكم * عن الدين أن يضحى له الجهل نافيا
ويضحى البرايا حائرين بسوسهم * هواهم وابليس يقود النواصيا
الى النار لا يدرون بالدين جملة * ولا أحد بالدين منهم مباليا

دراك

دراك بنى الزهراء من قبل أن يرى * بهم ذلك المخشى أوان بواقيا
دراك بنى الزهراء ان ثم مدرك * وان ذويد عن قبضة الدين حاميا
الا فاصلتوا اسيف العزيمة واقطعوا * به رأس ابليس الذى كان عاديا
فانتم مفاتيح الفلاح وانما * بكم جاوز الدين الثريا تعاليا
وان صلحت نياتكم وتحددت * كفتكم مواضى الهندوان العواليا

(ومن ذلك) طلب العلوم العليه والتضمخ بعوالى عطرها الشذيه وما أليق هذا المقام بسلالة سيد الانام عليه وعلى آله أفضل الصلاة وأزكى السلام قال الحكماء العلم وان كان شريفا فهو بذوى الرياسات أشرف والجهل وان كان قبيحا فهو بهم أقبح وقال سيدنا على بن أبى طالب كرم الله وجهه الشريف كل الشريف من شرفه علمه والسيد حق السودد من اتقى الله ربه والكريم من أكرم عن ذل النار وجهه وقد قال سيدنا الامام محمد بن ادريس الشافعى قدس الله سره

وكل رياسة من غير علم * أذل من الجلوس على الكناسه

وقد علم من قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم الناس معادن خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام اذا فقهوا ان خيرية النسب والمعدن لا تتم الا بالعلم وقد كان لاكابرهم وأسلافهم الاعتناء التام فى طلب العلوم حتى حازوا فى ذلك قصب السباق واذ وانفوس الطلبه حتى صارت بادراكه عزيزة على الاطلاق فقد روى أبو نعيم فى الحلية ان على بن الحسين رضى الله عنهما كان يذهب الى زيد بن أسلم يعنى للاخذ منه فقيل له أنت سيد الناس وأفضلهم تذهب الى هذا العبد فتجلس اليه فقال العلم يتبع حيث كان ومن كان وقال محمد المعروف بالنفس

الزكية رضي الله عنه كنت أطلب العلم في دور الانصار حتى انى لاتوسد
عتبة أحدهم فيوقظني الانسان فيقول ان سيدك قد خرج الى الصلاة
ما يحسدني الا عبده وقد ورد في العلم من الفضائل ما لا يمكن حصره لناقل
قال الله سبحانه وتعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم
درجات (قال) العلماء وهذا من عطف الخاص على العام فيكون معناه
انه يرفع المؤمنين على غيرهم ويرفع العلماء منهم على بقيتهم ولهذا جاء
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال يرفع الله الذين أوتوا العلم على الذين
آمنوا درجات فوق المؤمنين بسبعمائة درجة ما بين الدرجتين خمسمائة
سنة (قال) الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال تعالى
شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم ولو كان ثم من هو اشرف
من العلماء لقرنه باسمه واسم ملائكته وعن ابى الدرداء رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول من سلك طريقا يلتمس
فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب
العلم رضى بما يصنع وان العالم يستغفر له من في السموات ومن في الارض
حتى الحيتان في الماء وفضل العالم على العابد كفضل القمر على الكواكب
وان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما انما ورثوا
العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وابن
حبان وزاد البيهقي في آخره وموت العالم مصيبة لا تجبر وثلمة لا تسد وهو
نجم طامس وموت قبيلة أيسر من موت عالم وعن أبي ذر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يا أبا ذر لأن تغدو فتتعلم آية من
كتاب الله خير لك من أن تصلي مائة ركعة ولأن تغدو فتعلم بابا من العلم عمل به

به أولم يعمل به خير لك من ان تصلى ألف ركعة رواه ابن ماجه باسناد حسن
وعن معاذ بن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من علم علما
فله مثل اجر من عمل به لا ينقص من ذلك من اجر العامل شيأ وعن ابن عباس
رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من جاءه أجله
وهو يطلب العلم لقى الله ولم يكن بينه وبين النبيين الا درجة النبوة رواه
الطبرانى وعن أبى هريرة رضى الله عنه انه مر بسوق المدينة فوقف عليها
فقال يا أهل السوق ما أعجزكم قالوا وما ذاك يا أبا هريرة قال ذاك ميراث
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقسم وأنتم ههنا الا تذهبون فتأخذون
نصيبكم منه قالوا وأين هو قال فى المسجد فخرجوا سراعا ووقف أبو هريرة
لهم حتى رجعوا فقال لهم ما لكم فقالوا يا أبا هريرة قد أتينا المسجد فدخلنا
فلم نر فيه شيأ يقسم فقال لهم أبو هريرة وما رأيتم بالمسجد أحدا قالوا بلى
رأينا قوما يصلون وقوما يقرؤن القرآن وقوما يتذاكرون الحلال والحرام
فقال لهم أبو هريرة ويحكم فذاك ميراث محمد صلى الله عليه وآله وسلم رواه
الطبرانى باسناد حسن وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم تعلموا العلم فان تعلمه لله خشية وطلبه عبادة
ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة وبذله
لاهله قربة لانه معالم الحلال والحرام ومنار سبيل أهل الجنة وهو الانيس
فى الوحشة والصاحب فى الغربة والمحدث فى الخلوة والدليل على السراء
والضراء والسلاح على الاعداء والزين عند الاخلاء ويرفع الله به أقواما
فيجعلهم فى الخير قادة وأئمة تقتص آثارهم ويقتدى بفعالهم وينتهى
الى رأيهم ترغب الملائكة فى خلتهم وباجنحتها تمسحهم يستغفر لهم كل

رطب ويابس وحيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه لان العلم حياة القلوب من الجهل ومصابيح الابصار من الظلم يبلغ العبد بالعلم منازل الاحباب والدرجات العلى فى الدنيا والآخرة والتفكر فيه يعدل الصيام ومدارسته تعدل القيام به توصل الارحام وبه يعرف الحلال والحرام هو امام العمل والعمل تابعه يلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء رواه ابن عبد البر وغيره وقال صلى الله عليه وآله وسلم العالم والمتعلم شريكان فى الخير ولا خير فى سائر الناس وعن ثعلبة بن الحكم رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الله عز وجل للعلماء يوم القيامة اذا قعد على كرسيه لفصل عباده انى لم اجعل علمى وحلمى فيكم الا وانا اريد ان اغفر لكم على ما كان فيكم ولا ابالى رواه الطبرانى فى الكبير ورواته ثقات وعن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحكمة تزيد الشريف شرفا وترفع العبد المملوك حتى يجلس فى مجالس الملوك اخرجه أبو نعيم فى الحلية وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال مجلس فقه خير من عبادة ستين سنة وقال سيدنا أمير المؤمنين على كرم الله وجهه فى وصيته لكميل بن زياد يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال المال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الانفاق العلم حاكم والمال محكوم عليه يا كميل مات خزان الاموال وهم أحياء والعلماء باقون ما بقى الدهر أعيانهم مفقودة وأمثالهم فى القلوب موجودة وقال أبو الاسود الدؤلى رضى الله عنه ليس شئ أعز من العلم الملوك حكام على الناس والعلماء حكام على الملوك وقال سالم بن الجعد اشترانى مولاى بثلثمائة درهم واعتقنى فقلت باى حرفة احترف

فاحترفت

فاحترفت بالعلم فما تمت لى سنة حتى أتانى أمير البلد زائرا فلم آذن له وعن
الحسن البصرى رضى الله عنه قال لان أتعلم بابا من العلم فأعلمه مسلما أحب
الى من الدنيا كلها فى سبيل الله عز وجل وقال الحسن ايضا ولولا العلماء
لصار الناس مثل البهائم ومن أحسن ما يروى فى فضل العلم واهله عن
سيدنا على كرم الله وجهه

ما الفخر الا لاهل العلم انهم * على الهدى لمن استهدى أدلاء
ووزن كل امرئ ما كان يحسنه * والجاهلون لاهل العلم أعداء
ففز بعلم تزد فى الحير مآثره * فالناس موتى وأهل العلم أحياء

وقال الحكماء اذا مات العالم بكاه كل شئ حتى الحوت فى الماء والطير فى
الهواء ويفقد وجهه ولا ينسى ذكره وقالوا من خدم المحابر خدمته المنابر
ومن أحسن ما قيل

العلم ينهض بالخسيس الى العلا * والجهل يقعد بالفتى المنسوب

وقال أبو الاسود الدئلى رضى الله عنه اذا اردت ان تعذب عالما فاقرن به
جاهلا وله رضى الله عنه

العلم زين وتشريف لصاحبه * فاطلب هديت فنون العلم والادبا
لا خير فيمن له أصل بلا أدب * حتى يكون على ما زانه حدبا
كم من كريم اخى عى وطمطمة * فدم لدى القوم معروف اذا نسبا
فى بيت مكرمة آباؤه نجب * كانوا رؤسا فامسى بعدهم ذنبا
وخامل مقرف الاباء ذى أدب * نال المعالى بالآداب والرتبا
امسى عزيزا عظيم الشان مشتهرا * فى خده صعر قد ظل محتجبا
العلم كنز وذخر لا نفاد له * نعم القرين اذا ما صاحب صحبا

قد يجمع المرء الاثم بحرصه * حطاما قليلا فيلقى الذل والحربا
وجامع العلم مغبوط به أبدا * فلا يحاذر منه الفوت والعطبا
يا جامع العلم نعم الذخر تجمعه * لا تعدلن به درا ولا ذهبا

(وحيث) أشرنا الى شرف العلم وفضله ونبهنا على رفعة شأن اقتنائه ونقله فنذكر نزرا من فضل العقل وسمو منزلته وفوز من به عاقل ودل على علو مرتبته اذ هما توءمان قل أن يكمل الفضل الا باجتماعهما وقرينان شرف لا ينصدع المجد الا بانصداعهما بيد ان العلم يدرك بالاكتساب والعقل سر يختص به من شاء الوهاب ثم صقال العقول الصادية كثرة التجاريب والمتمسك بعروة الاستشارة آخذ منه باوفر نصيب ومن اتهم نفسه فهو العاقل حقا ومن اتقى الله فهو العاقل صدقا فعن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ان الرجل ليكون من أهل الصلاة والزكاة والحج والعمرة والجهاد حتى ذكر سهام الخير وما يجزى يوم القيامة الا بقدر عقله أخرجه الطبراني في الاوسط وغيره وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال دخلت على عائشة رضي الله عنها فقلت لها يا أم المؤمنين أرأيت الرجل يقل قيامه ويكثر رقاده والآخر يكثر قيامه ويقل رقاده أيهما أحب اليك قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما سألتني فقال لي أحسنهما عقلا فقلت يا رسول الله انما سألتك عن عبادتهما فقال يا عائشة انهما لا يسألان عن عبادتهما وانما يسألان عن عقولهما فمن كان أعقل كان أفضل في الدنيا والآخرة ذكره في غرر الخصائص وأخرج الطبراني في الاوسط وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا

الشاهد

الشاهد على الله أن لا يعثر عاقل الا رفعه ثم لا يعثر الا رفعه ثم لا يعثر الا رفعه حتى يصيره الى الجنة وذكر عنده صلى الله عليه وآله وسلم من رجل كثرة عبادة واجتهاد فقال كيف عقله قالوا ليس بشئ قال ان يبلغ صاحبكم حيث تظنون ويروى عنه عليه الصلاة والسلام الجنة مائة درجة تسع وتسعون منها لاهل العقل وواحدة منها لسائر الناس وقال عليه الصلاة والسلام لكل داء دواء ودواء القلب العقل ولكل حرث بذر وبذر الآخرة العقل ولكل شئ فسطاط وفسطاط الاسرار العقل وقال مطرف ما اوتي العبد بعد الايمان بالله تعالى أفضل من العقل وقال الشيخ أحمد الرفاعي قدس سره لا يتم شرف العلم للمخلوق الا بالعقل وقال أيضا قال جماعة بأعلاء قدر العلم على العقل ولكن ذلك بالنسبة الى الله لان العلم صفته تعالى والعقل صفة المخلوق وأما بالنسبة الى علمنا وعقلنا فعقلنا أجل مرتبة وأرفع منزلة من علمنا اذ لولا العقل لما تم لنا العلم العاقل يكبو ويصرع ويرجى له الخير والاحمق يصرع ويكبو ويخشى عليه القطيعة وعدم النجاح انتهى ويقال ما تم دين امرئ حتى يتم عقله وما استودع الله رجلا عقلا الا استنقذه به يوما ما وفي كتاب الهند من لا عقل له لا دنيا له ولا آخرة (والاحاديث) في فضيلته وعظيم نفعه كثيرة والآثار في بيان مزيته وفيره وكتب الحكمة طافحة بنشر محاسنه وفوائده وانما ذكرنا هنا لمعة يستأنس بها الكامل ويهتدى بها الجاهل حثا على العمل بسيرة الجامعين لكلتا الحلتين وتنبيها على التثبت فيما وجدت فيه المباينة بين الفئتين وكان من دعاء بعض العارفين اللهم ضع العقل حيث شئت ولا تؤت العلم الا عاقلا وفي هذا

الدعاء سر لطيف ومعنى ظريف لان العاقل وان حرم العلم لايصدر منه ضرر في الدين ولا يخشى منه تضليل المسلمين وأما العالم الاحمق بل والناسك المعل فان اثمهم في الدين أكبر من نفعهم وخفضهم للاسلام أكثر من رفعهم لانهم حيث كانوا تسمع الامة كلمتهم وتجيب العامة دعوتهم وتعتقد عصمتهم عن الخطأ وتحسن الظن بهم في كل حال فبذلك يتصرفون في العامة بما اقتضاه نظرهم القاصر واستصوبه رأيهم العاجز وربما فسر والهم آيات من كتاب الله اوأحاديث من كلام رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بما يقتضيه ظاهرها مع كونه مما يصادم الواقع المحسوس ويعارض اليقين المشاهد كقول بعضهم في تفسير قوله تعالى وجدها تغرب في عين حمئة ان الشمس بعد انغماسها في تلك الطينة السوداء تمر في قناة تحت الارض السابعة الى ان تصل الى مطلعها فهذا وماشا كله وان كان غير محال في قدرة الله تعالى مما تقرع له العصا بل يجب ان ينزه كتاب الله عز وجل عن حمل معانيه على نحو هذه الخرافات الزائفة ولا يحتال كل هذيان مثل هذا على امكانه في قدرة الله والحق ان كل ماجاء في الكتاب العزيز بل وفي الحديث الشريف مغايرا بظاهره للواقع المحسوس واليقين المرئي غير مراد منه ذلك المعنى الظاهر فيلزمنا تأويله بما يطابقه أو الاقرار بالعجز عن فهم معناه والا وقع الانسان في الشك والحيرة والعياذ بالله وتضعضعت أركان ايمانه بذلك وكاستشهاد بعضهم لمن استشاره في أمر يقدم عليه أو حال يخاف منه بقوله تعالى قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا أو بقوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه من غير التفات ولا نظر الى الاسباب فيوقع سائله في التهلكة

اعتمادا

لعقا على ظواهر الآيات واعتزازا بعمل الأكابر المتجردين عن الاسباب في خواص أنفسهم ولم يتفطن ان الذى انزلت عليه الآيات هو الآمر بمراعاة الاسباب وهو القائل اعقلها وتوكل وقس على هذا فتاويهم في الفروع المستنبطة كايجاب بعضهم غسل اذن النائم اذا لم يستيقظ لصلاة الصبح لان بول الشيطان كما في الحديث ينجسها ولم يلتفت هذا القائل بالوجوب الى ان هذا الامر معنوى وكثيرا ما تستعير العرب وتعبر بالمحسوس عن المعنوى تارة وبالمجاز عن الحقيقة اخرى تقريبا للفهم وتهويلا في بعض المواضع بحسب مقتضى الحال فبايجاب غسل الاذن هنا لهذه العلة نصير ضحكة لدى أهل الملل وكمسارعة بعضهم ومبادرته الى تعنيف واغتياب من توهم انه يشرب الخمر أو يحضر مجالس لهو مثلا من غير ان يتقيد هو بقيد الشريعة الغراء بل يرى ان التجسس على عباد الله واغتيابهم غيرة منه على دين الله وحمية فيه مع ان فعله هذا أشد كراهة وتحريما عند الله من ذنب العاصى لو صح فيأتيه الخسران من مظنة الربح ويلحقه النقص في مجرى الكمال وتراه يتشبث في مثل هذه الاحوال بمثل حديث استفت قلبك وان افتوك وافتوك ومعنى هذا الحديث مشهور وليس معناه ان يستفتى قلبه فيرى بحمقه صوابا ان يغتاب مسلما ويؤذيه نظر المصلحة ذلك الغائب في زعمه وتورعا واحتياطا في دين الله وهذا خطأ فاحش مخالف للشريعة بل ومغاير للمروءة (وقد حكى) انه قيل للامام العز بن عبد السلام في مسئلة عن شخص انه قال بالحرمة فيها تورعا فقال لو تورع في دين الله ان يقول فيه غير ما هو حكم الله لكان خيرا له وكيف يكون هذا تورعا والله يقول ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا

حـلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل ولهم عذاب أليم والحاصل انه ينبغي التفطن والتنبه لامثال هذه الحماقات التي هي كاف في وجه محاسن الشريعة والاغاليط التي تصدر من المغفلين الذين تسمع كلمتهم اعتقادا منهم انها عين الصواب وظنا منهم انهم من أهل القرب الى رب الارباب فانها اليوم هي الداهية الطامة والمصيبة العامة ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (وقد) طال الكلام في هذا المقام مع انه ليس من موضوع الكتاب لكنه لا يخلو من فائدة ونفع ان شاء الله تعالى ولنرجع الى ذكر ما ينبغي لاهل البيت الطاهر والشرف الباهر من مزيد الاعتناء به وتوجيه الهمة اليه (فمن) ذلك أيضا الاعتناء لضبط هذا النسب الشريف والغيرة على هذا الحسب المنيف حتى لا ينتسب اليه صلى الله عليه وآله وسلم أحد من الادعياء ولا يشور على هذه المرتبة أحد من الاشقياء وليمتاز أولاده صلى الله عليه وآله وسلم عن بقية الانام بمزيد الاجلال والتوقير والاعظام وبحمد الله تعالى لم يزل غالب انساب تلك السلالة وفروع دوحة الرسالة مضبوطا على تطاول الازمان عند أهل التحقيق والعرفان لاسيما سادتنا الكرام بني علوي الاعلام فان نسبهم الذي هو كعقود الجمان في نحور الحسان نسب وقع الاجماع على ثبوت أركانه ودعائمه وتظافرت الرواة برسوخ قواعده وقوائمه باخذه الخلف عن السلف ولا يمتري أحد في صحة ذلك الشرف أكثروا من التصانيف لضبط اصوله وفروعه واجتهدوا كل الاجتهاد في جمع افراده وتصحيح مجموعه وقد من الله علي وله الحمد بجمع كتاب مستطاب

يمهر في فن الانساب الالباب ويكشف عن محيا مخدرات نسب السلالة العلوية النقاب يحتوي هذا المؤلف على ذكر اصولي من السادة العلوية من جهتي الآباء والامهات ويشتمل مع ذلك على تحرير الكثير من تواريخ المواليد والوفيات اثبت فيه لنفسي نحو سبعمائة من أجدادي السالفين وذكرت من امهاتي الطاهرات ما ينيف على الخمس المئين مع تحقيق طريقة اتصالي بكل واحد من اولئك الاجداد والجدات ورسم سلسلة كل فرد منهم الى سيد الكائنات على اسلوب عجيب وترتيب غريب وقد سمى هذا الكتاب شيخنا العلامة علي بن محمد الحبشي علوي نفعنا الله به وباسراره واطال بقاءه نزهة الالباب في رياض الانساب المتصل بها السيد أبو بكر بن شهاب (تنبيه) كثر في هذا الجيل التساهل في دعوى الشرف وتظاهر بها من تدل القرائن على تكذيبه وتحول الريبة دون تسليم مدعاه وقد وقع الناس بهذه الجراءة من أمثال هؤلاء المدعين في حيرة وتردد فان جحد نسبهم من غير حجة شرعية غير حسن والناس مأمونون على أنسابهم والاقرار لهم بصحته من غير حجة كذلك والاسلم في هذا الباب للمنصف ان يتركهم وحالهم فان طالبونا بحق من الحقوق الشرعية لم يلزم علينا أداؤه الا بحجة شرعية يثبت بها نسبهم وقد قالوا الاستفاضة يثبت بها النسب المظنون لكن من انتسب الى غير ابيه فهو ملعون ففي صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول صلى الله عليه وآله وسلم من انتسب الى غير أبيه او تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا الى يوم القيامة واذا كان هذا الوعيد الشديد في حق من ينتسب كاذبا الى أي

نسب كان فما بالك بمن ينتسب الى بيت أشرقت أنوار الرسالة المحمدية على ذوات أهله المتناسلة من لدن ذاته صلى الله عليه وآله وسلم المقدسة الى يومنا هذا فان الله سبحانه وتعالى غيور على هذا النسب الذى خصه بمزيد الشرف والتكريم والتطهير ولم يأذن لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم فى ادخال زيد رضى الله عنه فى نسبه بل اخرجه من حوزة النسب بقوله تعالى ادعوهم لآبائهم بعد ان كان يدعى زيد بن محمد فكيف بمن لم يبلغ تراب اقدام زيد رضى الله عنه فى الفضل والمنزلة عند الله والاحاديث المتضمنة للوعيد فى هذا الباب كثيرة وحجة المبطل داحضة لا تقبلها القلوب المنيرة وقد روى أبو مصعب عن مالك رضى الله عنه قال من انتسب الى بيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم يعنى كاذبا يضرب ضربا وجيعا ويشهر ويحبس طويلا حتى تظهر توبته لاستخفافه بحق الرسول صلى الله عليه وآله وسلم انتهى (وقال السيد) محمد بن أبى بكر الشلى فى كتابه المشرع الروى والعجب من قوم يبادرون الى اثباته يعنى النسب الشريف بادنى قرينة أو حجة مموهة يسئلون عنها يوم القيامة وقد شاع ذلك فى هذا الزمان وتساهل فيه الناس تساهلا شديدا وسلكوا فيه امرا لا يرتضيه احد مديدا وظهر الاسراف لكثرة الاشراف وسارعوا فى ثبوت هذه الانساب الى من لا امانة له على مادون النصاب فيتعين ترك الانتساب اليه صلى الله عليه وآله وسلم الا بحق انتهى كلام المشرع الروى (ومن ذلك) عدم الاغترار بذلك النسب وترك الاتكال على ذلك الحسب اذ الخاتمة مجهولة والقيامة هى الفاضحة وكمال الشرف انما هو بالاعمال الصالحة وقد روى عن أبى هريرة رضى الله عنه انه قال لما نزلت هذه الآية وانذر

عشيرتك

عشيرتك الاقربين دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قريشا فاجتمعوا فعم وخص فقال يا بنى كعب بن لؤى أنقذوا انفسكم من النار يابنى مرة بن كعب أنقذوا أنفسكم من النار يابنى هاشم انقذوا انفسكم من النار يابنى عبد المطلب أنقذوا انفسكم من النار يا فاطمة بنت محمد انقذى نفسك من النار فانى لا أملك لكم من الله شيأ غير ان لكم رحما سابلها ببلالها أخرجه مسلم فى صحيحه وعن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يابنى هاشم لا يأتين الناس يوم القيامة بالآخرة يحملونها على صدورهم وتأتونى بالدنيا على ظهوركم لا اغنى عنكم من الله شيأ أخرجه بن حبان وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان أوليائى يوم القيامة المتقون وان كان نسب اقرب من نسب لا يأتى الناس يوم القيامة بالاعمال وتأتونى بالدنيا تحملونها على رقابكم فتقولون يامحمد فاقول هكذا وهكذا واعرض فى كلا عطفيه أخرجه البخارى وعن معاذ رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما بعثه الى اليمن خرج معه يوصيه ثم التفت الى المدينة فقال ان هؤلاء أهل بيتى يرون انهم أولى الناس بى وليس كذلك ان أوليائى منكم المتقون من كانوا وحيث كانوا اللهم انى لا احل لهم فساد ما اصلحت أخرجه أبو الشيخ وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال لا ارى احدا يعمل بهذه الآية يا أيها الناس انا خلقنا كم من ذكر وأنثى وجعلنا كم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم فيقول الرجل للرجل انا أكرم منك ليس احد اكرم من احد الا بتقوى الله عز وجل أخرجه البخارى فى الادب المفرد

وأخرج أحمد عن أبي نضرة قال حدثني من شهد خطبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمنى وهو على بعير يقول يا أيها الناس ان ربكم واحد وان اباكم واحد لا فضل لعربي على عجمي ولا اسود على احمر الا بتقوى الله خيركم عند الله أتقاكم وأخرجه ابن حبان في صحيحه وابن خزيمة وغيرهما عن ابن عمر يرفعه يا أيها الناس ان الله قد اذهب عنكم عبية الجاهلية وتعاظمها بآبائها فالناس رجلان رجل بر كريم على الله وفاجر شقي هين على الله ان الله يقول يا أيها الناس الآية وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه وقال الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب لرجل ممن يغلو فيهم ويحكم احبونا لله فان اطعنا الله فاحبونا وان عصينا الله فابغضونا فقال له الرجل انكم ذوو قرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لو كان الله نافعا بقرابة من رسول الله بغير عمل بطاعة لنفع ذلك من هو اقرب اليه منا اني أخاف ان يضاعف العاصي منا العذاب ضعفين والله اني لارجو ان يؤتى المحسن منا اجره مرتين اخرجه الطائي في اربعينه الى غير ذلك من الاحاديث والآثار الواردة في حثهم ووعظهم وكفى بالمرء عارا وفضيحة وخسارا ان ينفعه الله قرب النسب الى خير خلقه محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأشرفهم وافضلهم وهو منعاط ما يسوءه صلى الله عليه وآله وسلم من الابتعاد فضلا عن ان يكون من أولاده فاذا اقبل يوم القيامة ملطخا باوساخ الذنوب فنادى يا محمد اعرض عنه كما في الحديث السابق فوا خجلا من ذلك المقام واساءة سيد الانام وان حصل بعد ذلك الغفران ودخول الجنان فانما

اولياؤه

أولياؤه المتقون وهم الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال الامام
أبو حامد محمد بن محمد الغزالي قدس الله سره في الاحياء وربما كان
الشخص مستدرجا بهم الفسك بصلاح الآباء وعلو رتبتهم كاغترار
العلوية بنسبهم مع مخالفتهم لسير آبائهم في الخوف والتقوى والورع
وظنهم انهم أكرم على الله من آبائهم اذ آباؤهم مع غاية الورع والتقوى
كانوا خائفين وهم مع غاية الفجور والفسق آمنون وذلك نهاية الاغترار
بالله فقياس الشيطان للعلوية ان من أحب انسانا أحب أولاده وان الله
قد احب اباكم فيحبكم فلا تحتاجون الى الطاعة وينسى المغرور ان نوحا
صلوات الله عليه اراد ان يستصحب ولده في السفينة وقال ان ابني من
اهلي فقال انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح وان ابرهيم عليه
السلام استغفر لابيه فلم ينفعه ذلك فهذا ايضا اغترار بالله سبحانه وتعالى
وهذا لان الله سبحانه وتعالى يحب المطيع ويبغض العاصي فكما انه
لا يبغض المطيع ببغضه الولد العاصي فكذلك لا يحب الولد العاصي
بحبه للاب المطيع ولو كان الحب يسري من الاب الى الولد لاوشك
ان يسري البغض أيضا بل الحق ان لا تزر وازرة وزر أخرى ومن ظن انه
ينجو بتقوى أبيه كمن ظن انه يشبع باكل أبيه ويروى بشرب ابيه
ويصير عالما بعلم أبيه ويصل الى الكعبة ويراها بمشي أبيه والتقوى
فرض عين فلا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيأ وعند
الله جزاء التقوى يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه الا على سبيل الشفاعة
لمن لم يشتد غضب الله عليه فيؤذن في الشفاعة له كما سبق في كتاب
الكبر والعجب انتهى كلام الغزالي نفع الله به وقد ذكر في كتاب العجب

جملة تقارب هذه وتدل على دسائس الشيطان لذوي النسب حتى يعجبوا بذلك فايراجع ثمة ولله در من قال

لعمرك ما الانسان الا ابن دينه * فلا تترك التقوى اتكالا على النسب
فقد رفع الاسلام سلمان فارس * وقد وضع الشرك الحسيب ابا لهب
فما الحسب الموروث ان در دره * بمحتسب الا بآخر مكتسب
وليس يسود المرء الا بنفسه * وان عد آباء كراما ذوى حسب
اذا الغصن لم يثمر وان كان شعبة * من الثمرات اعتده الناس من الحطب

وقال الامام الشافعي رحمة الله عليه

لعمرك ما الانسان الا ابن يومه * على ما تجلى يومه لا ابن امسه
وما الفخر بالعظم الرميم وانما * فخار الذي يبغي الفخار بنفسه

وقال القطب الحداد العلوي نفع الله بعلومه

ثم لا تفخر بالنسب * لا ولا تقنع بكان ابي
واتبع في الهدى خير نبي * احمد الهادي الى السبل

وقال ابو الطيب

وما ينفع الاصل من هاشم * اذا كانت النفس من باهله

وقال ايضا

اذا لم تكن نفس الشريف كاصله * فماذا الذي تغني كرام المناصب

واذا كان الشريف على حالة لا تليق بالاشراف وطريقة لا يرضاها الاسلاف فكيف تسول له نفسه الافتخار باولئك الاجداد وقد ذهبوا في واد وذهب في واد كلا والله ما الفخر الا في سلوك المنهج الذي سلكوه ورفض المحظور الذي تركوه وما احسن قول امرئ القيس الكندي

لسنا

لسنا وان احسابنا كرمت * يوما على الاحساب نتكل
نبني كما كانت أوائلنا * تبني ونفعل مثل مافعلوا

وقال الآخر واجاد

اذا ما الحي عاش بعظم ميت * فذاك الميت حي وهو ميت
ومن يك بيته بيتا رفيعا * فهدمه فليس لذاك بيت

﴿ وقال غيره ﴾

ان الفتى من يقول ها انا ذا * ليس الفتى من يقول كان أبي

وقال جالينوس الحكيم ان ابن الشريف اذا كان غير اديب كان شرف أبيه زائدا في سقوطه وان ابن الوضيع اذا كان أديبا كان نقص ابيه زائدا في شرفه وفقنا الله لسلوك بكمال الاتباع في مناهج أوائلك الاجداد ولا أوقفنا في حضيض الاغترار المثبط عن الجد والاجتهاد

(ومن ذلك) ترك المخالطة ومجالسة من لا تليق بهم مجالستهم ولا مخالطتهم فان ذلك هو الداء العضال المؤدي الى انعكاس الاحوال وكيف لا وقد ورد عن جدهم صلى الله عليه وآله وسلم انه قال المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل رواه أبوداود والترمذي وعن الربيع ابن سليمان قال سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول صحبة من لا يخاف العار عار يوم القيامة وسمعته يقول اذا أبغضت الرجل ابغضت شقي الذي يليه وما احسن ما قاله سيدنا علي كرم الله وجهه

فلا تصحب اخا الجهل * فاياك واياه *
فكم من جاهل اردى * حليما حين واخاه
يقاس المرء بالمرء * اذا ما هو ماشاه

وقال الامام الشافعي رضي الله عنه

عاشر كرام الناس تعش كريما * ولا تعاشر اللئام فتنسب الى اللؤم

وقال ابو الفتح البستي

من استنام الى الاشرار نام وفي * قميصه منهم صل وثعبان

﴿ وقال غيره ﴾

ومن يكن الغراب له دليلا * يمر به على جيف الكلاب

(وقيل) مخالطة الاشرار خطر ومن صحبهم فقد بالغ في الغرر وانما مثله كمثل راكب البحر ان سلم بدنه من التلف لم يسلم قلبه من الحذر والناس ثلاثة أصناف صنف كالغذاء لا غنى عنه وهم العلماء والوالدان وصنف كالدواء نحتاج اليه في بعض الاحايين وهم من لا بد منهم لمعاملة متعينة عليهم وصنف كالداء يجب الاحتماء منهم وهم من عداهم ولله در القائل

اذا كنت في قوم فعاشر خيارهم * ولا تصحب الاردى فتردى مع الردى

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه * فكل قرين بالمقارن يقتدى

والمناسب في هذا الزمان الانقباض عن الناس جميعا وتجنبهم واعتزالهم لفساد حالهم وعظيم ضرر المخالطة بهم وقد روى عن أبي ذر رضي الله عنه انه قال كان الناس ورقا لا شوك فيه فصاروا اليوم شوكا لا ورق فيه وقال سفيان الثوري للامام جعفر الصادق رضي الله عنهما يا ابن رسول الله لم اعتزلت الناس فقال يا سفيان فسد الزمان وتغيرت الاخوان فرأيت الانفراد أسكن للفؤاد ثم قال

ذهب الوفاء ذهاب أمس الذاهب * والناس بين مخاتل وموارب

يفشون

يفشون بينهم المودة والصفا * وقلوبهم محشوة بعقارب

فاذا كان هذا فى زمن أبى ذر وسيدنا الصادق فما ظنك بزماننا هذا الذى فسد بفساد أهله وهو زمان غربة الدين كما وعد به سيد المرسلين قال فيه القطب الحداد رضى الله عنه

هذا الزمان الذى لا خير فيه ولا * عرف تراه على التفصيل والجمل
هذا الزمان الذى قد كان يحذره * أئمة الحق من حبر ومن بدل

وقال أيضا قدس سره العزيز

قبح الله ذا الزمان فكم قد * هد للأكرمين سورا وركنا
وبنى للئام دورا وسورا * وأشاد لهم ربوعا وحصنا

فأحوال أهل هذا الزمان أعجب من أحوال السابقين ومخالطتهم أضر وليتهم يقتصرون على احصاء ما صدر من الانسان لا بل يختلقون له معائب لم تكن فيهم كما قال القائل

ان يسمعوا الخير يخفوه وان سمعوا * شرا أذاعوا وان لم يسمعوا كذبوا

﴿ وقال غيره وأحسن ﴾

ذهب الرجال المقتدى بفعالهم * والمنكرون لكل أمر منكر
وبقيت فى خلف يزين بعضهم * بعضا ليدفع معور عن معور

﴿ وقال الآخر ﴾

زمن تعاب به الجياد * ويدعى بالسبق ناهق
خلت الدسوت من الرخا * خ ففرزنت فيها البيادق
سكتت بغايفة الزما * ن وأصبح الوطواط ناطق

(أقول) قد تواتر تظلم أهل كل زمان من زمانهم وعلم تشكى أفاضل كل

جيل من معاصريهم لكنهم ومنزل الكتاب ومنشئ السحاب على خير
كبير بالنسبة الى زماننا هذا فمن زمان ساد فيه الحمقاء والاراذل
وصال فيه اللئام والسفلة واستخف الجاهلون بالعلماء وادعى السفهاء
مراتب الاماثل فصار أهل الفضل حيارى بين ظهرانيهم واصبح أولو
العلم غرباء بينهم وغدا يؤذى فيه الاخ أخاه ويعادى فيه الولد أباه (وقد
اتفق لى) من هذا القبيل ما يوجب حيرة الحليم وذلك ان لى أخا أنا وهو
غصنان من دوحه وفرعان من شجره لم يزل يفرق نحوى سهام أذيانه
وعدوانه ويستعمل دقائق الحيل لترويج أكاذيبه وبهتانه ولم يكتف
بذلك حتى أغواه الشيخ المغوى لقابيل فى قتل أخيه واشتعل فى فؤاده جمر
الحسد الكامن تحت رماد المغالطة والتمويه فدس على وأنا فى جلباب
الغفلة بعض الاجناد وأقنعه من المال بما أراد على أن يؤتم صغار
صبيتى بقتلى ويسقى بكؤس الحزن قرابتى وأهلى فتربص لى ذلك
الجندى أربع ليال وتردد حول بيتى حتى ارتاب أهل المحلة من تلك
الحال وحيث ان فى الاجل تأخيرا وفى العمر فسحه حبط سعى ذلك الاخ
وتدورك الامر من قبل الحلكومه فانكشف مستور تلك الدسيسة
الخفيه وعصم الله عن اراقة دم النفس البريه ببركة الرسول الكريم
والحبيب العظيم عليه أفضل الصلاة والتسليم وحينئذ صفحت عنه كما
أمر الله ووكلت اساءته الى مولاه

(ومن ذلك) القناعة والاقتصاد اللذين هما خلقان من أخلاق سيد
العباد واقتدى به فى ذلك الصحابة الاعلام وأكابر أهل بيته الكرام
وطريق القناعة هى المحجة السويه كما أن حب الدنيا رأس كل خطيئه

وقد

وقد روى مسروق عن عائشة رضوان الله عليهما انها قالت قلت يارسول الله ألا تستطعم الله فيطعمك قالت وبكيت لما رأيت به من الجوع فقال ياعائشة والذى نفسي بيده لوسألت ربي أن يجرى معى جبال الدنيا ذهبا لاجراها حيث شئت من الارض ولكن اخترت جوع الدنيا على شبعها وفقر الدنيا على غناها وحزنها على فرحها ياعائشة ان الدنيا لاتنبغي لمحمد ولا لآل محمد ياعائشة ان الله لم يرض لاولى العزم من الرسل الا الصبر على مكاره الدنيا والصبر عن محبوبها ثم لم يرض لى الا أن يكلفني ما كلفهم فقال فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل والله لا بدلى من طاعته ولاصبرن كما صبروا بجهدى ولا قوة الا بالله وعن محمد بن قيس رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا قدم من سفر أتى فاطمة رضى الله عنها فدخل عندها فأطال عندها المكث فخرج مرة فى سفر فصنعت فاطمة مسكتين من ورق وقلادة وقرطين وسترت باب البيت لقدوم أبيها وزوجها فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخل عليها ووقف أصحابه لايدرون أيقيمون أم ينصرفون لطول مكثه عندها فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد عرف الغضب فى وجهه حتى جلس على المنبر ففطنت فاطمة رضى الله عنها انه انما فعل ذلك لما رأى من المسكتين والقلادة والستر فنزعت قرطيها وقلادتها ومسكتيها ونزعت الستر وبعثت به الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقالت للرسول قل له تقرأ ابنتك عليك السلام وتقول اجعل هذا فى سبيل الله عز وجل فلما أتاه قال قد فعلت فداها أبوها فداها أبوها فداها أبوها ليست الدنيا من محمد ولا من آل محمد ولو كانت الدنيا تعدل

في الخبر عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء ثم قال فدخل
عليها صلى الله عليه وآله وسلم وقريب من هذا ماروى عن عمران بن
حصين قال كان لي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منزلة وجاه
فقال يا عمران ان لك عندنا منزلة وجاها فهل لك في عيادة فاطمة بنت رسول
الله فقلت نعم بأبي وأمي أنت يا رسول الله فقام وقمت معه حتى وقف بباب
فاطمة فقرع الباب وقال السلام عليكم أأدخل فقالت أدخل يا رسول الله
قال أنا ومن معي قالت ومن معك قال عمران قالت فاطمة والذي بعثك
بالحق نبيا ما على الا عباءة فقال اصنعي بها هكذا وهكذا وأشار بيده
فقالت هذا جسدي قد واريته فكيف برأسي فألقى عليها ملاءة كانت
عليه خلقة وقال شدي بها على رأسك ثم أذنت له فدخل فقال السلام عليكم
يا بنتاه كيف أصبحت قالت أصبحت والله وجعة وزادني وجعا على ما بي
اني لست أقدر على طعام آكله فقد أضربي الجوع فبكى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وقال لا تجزعي يا بنتاه فوالله ما ذقت طعاما منذ
ثلاث واني لأكرم على الله منك ولو سألت ربي لأطعمني ولكن آثرت
الآخرة على الدنيا ثم ضرب بيده على منكبها فقال لها أبشري فوالله
انك لسيدة نساء أهل الجنة فقالت وأين آسية امرأة فرعون ومريم ابنة
عمران فقال آسية سيدة نساء عالمها ومريم سيدة نساء عالمها وخديجة سيدة
نساء عالمها وأنت سيدة نساء عالمك انكن في بيوت من قصب لا أذى فيها
ولا صخب فيها ولا نصب ثم قال لها اقنعي بابن عمك فوالله لقد زوجتك
سيدا في الدنيا والآخرة وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال لقد
رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها (والاحاديث) في ذلك

لا تكاد

لا تكاد تنحصر وكفى به صلى الله عليه وآله وسلم أسوة فهل من مدكر (ولقد) سلك هذا الصراط المستقيم ونهج هذا المنهج القويم خلفاؤه صلى الله عليه وآله وسلم الراشدون وجهال اسرار الشرع المصون وقفا اثرهم في ذلك رجال وأي رجال لم يلههم عن الله تجارة ولا مال وفي وصفهم يقول من قال

ان لله عبادا فطنا * طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
نظروا فيها فلما علموا * انها ليست لحي وطنا
جعلوها لجة واتخذوا * صالح الاعمال فيها سفنا

وقد كان ساداتنا العلويون رضوان الله عليهم على جانب عظيم من التقشف والخمول والاشتغال بالفاضل عن المفضول شهرتهم بذلك تغني عن الاستدلال ولسان الحال كما قيل أفصح من لسان المقال وقد نشر المؤرخون مطوى تلك الآثار ردونوا سيرا ولئك السفر في أوراق الاسفار فمن أراد العثور على تلك السير الحميده فليطالع تلك المؤلفات المفيده فمن هنالك يعرف انهم قطعوا مفاوز المهلكات على غارب الاقتصاد وان ليس لهم الا القناعة من زاد رفضوا ما سوى الكفاف من هذه الفانيه فاستراحوا وادركوا عز الاولى والثانيه ولقد أحسن من قال

عزيز النفس من لزم القناعه * ولم يكشف لمخلوق قناعه
أفادتني القناعة أي عز * ولا عز اعز من القناعه
فخذ منها لنفسك رأس مال * وصير بعدها التقوى بضاعه
تحز حالين تغنى عن بخيل * وتظفر بالجنان بصبر ساعة

وقال الاستاذ أبو القاسم القشيري رحمه الله

اذا شئت ان تحيى حياة هنية * فنق من الاطماع ثوبك واقنع
وان شئت عيشاً لا يفارق ذلة * فعلق بمخلوق فؤادك واطمع

وما أحسن قول الطغرائي في لاميته المشهورة

فيم اقتحامك لج البحر تركبه * وأنت تكفيك منه مصة الوشل
ملك القناعة لا يخشى عليه ولا * يحتاج فيه الى الانصار والخول
ترجو البقاء بدار لا ثبات لها * فهل سمعت بظل غير منتقل

وقال الآخر واجاد

خذ من العيش ما كفى * فهو ان زاد اتلفا
كسراج منور * ان طفا دهنه انطفا

وفي الجملة فكثير من الاخلاق المحمودة والشمائل النبوية يتعين على أهل البيت الطاهر التخلق بها وتأكدها عليهم خصوصاً مزيد الاعتناء بشأنها لا نحتمل بسطها وتقصيها هذا الكتاب منها التواضع فان أشد كرمه قربت عند الله بغيض عند الناس وان لا ينظر الشريف الى نفسه بعين الاستعظام ولا يحتقر أحدا ولا يستصغره بل يعتقد في كل من رآه انه خير منه ولا يطلب التقدم والتصدر في المجالس ولا يلتمس الجاه والحرمة عند الناس ولا يزكي نفسه وان ادعاه غيره اتقى قال بعضهم لك فضل مالم ترفضه فاذا رأيت فضلك فلا فضل لك وان يتزين الشريف بانه كالناس كافة وان يوسع في المجالس لجالسه ويقوم لمن يقدم عليه كما يقومون له وان يخاطب كلا باحب اسمائه اليه ويعامله بما يحب ان يعامل به وان لا يطالب أحدا بشيء من الحقوق المختصة باهل البيت اساءة او يعتب على أحد في تقصير بل [illegible]

شعائر

المعاذير والمنافق بطلب العيوب وان لا يكلف الناس شيأ من حاجاته ويشكر كل من اصطنع اليه معروفا ويكافئه على ذلك بما استطاع ولا يسكن الى ثناء الناس عليه وعلى آبائه ولا يحب تقبيل الناس يده فضلا عن ان يدعيه حقا له فهكذا كان آباؤهم السابقون واسلافهم الطاهرون رضوان الله عليهم أجمعين

(هذا آخر) ما يسر الله تدوينه من مناقب تلك العصابه وحاصل ما استحضره الذهن من مستحسن النقل فقيدته الكتابه اذ ثبت فيه من المناقب والفضائل ما يدخل تحت عمومه المحسن والمسيء والعالم والجاهل مع انى قليل الاطلاع والمعرفة بكتب السير والاخبار معترف بالقصور والعجز عن الجري فى ذلك المضمار وأنى للبشر من حيث انه بشر ان يعبر عن كنه مراتبهم العليه وكيف يتأتى له ان يترجم عن مقتضى سوابق الارادة الازليه لكن جهد المقل مقبول لدى الكرام والمحب كما قيل فى صمم عن اللوام

على انني راض بان أحمل الهوى * واخلص منه لا على ولا ليا

ومن جرى على بساط التشبه بالقوم اذ يا له ادركته مزية التشبه بهم لا محاله

انى أرى اليوم فى اعطاف شاتكما * مشابها اشبهت ليلى فحلاها

وأستغفر الله تعالى مما لم أقصد به وجهه الكريم أو زل به القلم فعدل عن المنهج القويم فان الانسان مظنة العثار والرحمن سبحانه وتعالى الغفار والستار والحمد لله أولا وآخرا وباطنا وظاهرا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الكرام وصحبه الاعلام وسلم تسليما كثيرا

ولما انتهى تحرير هذا الكتاب العظيم النفع وبدا للعيون بدر تمامه من افق الطبع * استحسنا ان نلحق به القصيدة الرائقة معنى ومبنى * ونجلو على الناظرين عباناتك الخريدة الفائقة احسانا وحسنا * وهى التى امتدح بها المؤلف كان الله له جده الاعظم * صلى الله عليه وآله وسلم عند قدومه الى المدينة المنورة لزيارته عليه السلام سنة ١٣٠٤ وقرأها جهرا تجاه القبر الشريف بحضور الجم الغفير وكان ضجيج الحاضرين عند قراءتها بالبكاء والنحيب شاهدا على قبولها لديه صلى الله عليه وآله وسلم ولا جرم ان اثباتها هنا هو عين الصواب ليكون مدح خاتم النبيين خاتمة الكتاب وهى هذه

* لذى سلم والبان لولاك لم أهوى
ولا ازددت من سلع وجيرانه شجوا *

* ولولاك ما انهات على الخد أدمعى
لتذكارها الروحاء تحويه من أحوى *

* فانت الحبيب الواجب الحب والذى
سريرة قلبى دائما عنه لا تطوى *

* وانت الذى لم أصب الا لحسنه
ولم يله عن ذكراه سرى ولو سهوا *

* وحيث اتخذت القلب مثوى ومنزلا
ففتشه وانظر سيدى صحة الدعوى *

* أورى اذا شببت بالظبى حاجر
بزينب أو سلمى وانت الذى تنوى *

وانى

* واني وان نلت المنى منك نازحا
على البعد عن مغناك مولاى لا أقوى *
* أبي الحب الا ان اذوب صبابة
وغصن شبابي كاد للبين ان يذوى *
* تحملت اثقالا بها أنا كاهلى
من الشوق لا يقوى على حملها رضوى *
* وبي بين أحناء الضلوع لواعج
تغادر في الاحشاء جمر الغضى حشوا *
* إلام احتمالى بالنوى مضض الهوى
وحتام أفلاذي بنار الجوى تشوى *
* ذكات حياتي ان اقمت ولم اقد
مطية عزمى نحو منزل من أهوى *
* خليلى من فهر اجيبا مناديا
الى الفوز يدعو لا لبنى ولا علوى *
* وكونا لدى الترحال والحط رفقة
لنضو اشتياق يمتطى الامرى نضوا *
* فيا حبذا ازماعنا السير ترتقى
بنا اليعملات السهل والشقة النصوا *
* بارقالها نرمى الفجاج ونقطع الـ
ـهضاب ونطوى في سرانا بها الدوا *
* ونهوى بها والشوق يحدو قلوبنا
بجد بنا حتى نبلغ الغاية القصوى *

وما الغاية القصوى سوى المنزل الذى

لحصبائه العيوق يغبط والعوا *

* رحاب بها القرآن والوحى نازل

وجبريل فى ارجائها ينشر الالوا *

* بلادبها خير البرية ضارب

سرادقه واختارها الدار والمثوى *

* مدينة خير المرسلين وخاتم ال

نبيين والهادى الى الاقوم الاقوى *

* حبيب اله العرش مأمونه الذى

بغرته فى الجدب تستمطر الانوا *

* نبى براه الله من نور وجهه

واوجد منه الكون جل الذى سوى *

* وابرزه من خير بيت ارومة

واطهره أصلا واشرفه عزوا *

* لا آباه مجد ينتمى ولامها

ت عز نجيبات الى امنا حوا *

* وبانت لدى ميلاده و رضاعه

براهين آى لاترد لها دعوى *

* ومنذ نشا لم يصب قط ولم يزغ

ولم يأت محظورا ولم يحضر اللهوا *

الى

* الى ان أتاه الوحى والبعثة التى
برحمتها عم الحضارة والبدوا *

* فاضحت به الاكوان تزهو وتزدهى
ولا بدع ان تاهت سرورا ولا غروا *

* واسرى به الرحمن من بطن مكة
الى القدس يختال البراق به زهوا *

* فقدمه الرسل الكرام وهل ترى
لبكر العلا غير ابن آمنة كفوا *

* وزج به والروح يخدمه الى
طباق السما والحجب من دونه تزوى *

* الى الملأ الاعلى الى الحضرة التى
بها ربه ناجاه يالك من نجوى *

* فاولاه ما أولاه فضلا ومنة
واشهده بالعين ما جل ان يروى *

* وفى النزلة الاخرى تجلى الهه
لدى سدرة من دونها جنة المأوى *

* فما كان أزهى ليلة قد سرى بها
وعاد ولما تبد من فجرها الاضوا *

* فاكرم بمن اضحى بمكة داعيا
وأمسى الى عرش المهيمن مدعوا *

* أتى وظلام الشرك مرخ سدوله
وبالناس عن نهج الرشاد عمى اروى *

* فمازال يدعوهم بمكة ربه
الى اليمن والايمان والبر والتقوى *

* واصبح يتلو سيد الكتب بينهم
فبالك من تال و يالك متلوا *

* فاعجز أرباب البيان بديعه
وأخرسهم رشفا والذي به الغوا *

* تنبئهم عن كل علم سطوره
وتخبرهم بالغيب عن آيه الفحوى *

* فصدقه أهل السوابق والاولى
اتيح لهم ان يشربوا كاسه صحوا *

* وكذبه قوم عن الحق قد عموا
وصموا باعجاب النفوس وبالطغوا *

* فسفه احلام المشايخ منهم
وآذوه لما عاب دينهم الالوا *

* فهاجر من بطحاء مكة ساريا
و باتت عيون القوم عن نوره عشوى *

* وماراعهم الا الصباح وأن رأو
على رأس كل منهم الترب محثوا *

* وام مع الصديق أكالة القرى
تلين له الشهوى وتطوى له الفجوا *

فشرف

* فتشرف اذواقى بما كن طيبة
وسكانها والترب والماء والجوّا *
* والقى عصا التسيار اذ احسنواله
وللمؤمنين الاوس والخزرج المأوى *
* وفيها فشا الاسلام وانبجست بها
عيون الهدى والحق وانزاحت الاسوا *
* وناصره الانصار فيها وآمنوا
به وارعووا من جهلهم احسن الرعوى *
* وقاتل من لم يدخل الدين طائعا
وشن على أعدائه الغارة الشعوا *
* ومزق شمل المشركين بعزمه
ثبات فما اسطاعوا التمزيقه رفوا *
* وقاد اليهم جحفلا بعد جحفل
ووالى عليهم فى ديارهم الغزوا *
* بصحبه من صحبه بفوارس
يرون مذاق الموت ان جالدوا احلوا *
* يخوضون لج الهول علما بان من
نجا من حتوف الحرب تقتله الادوا *
* ما ترتروى عن حنين وخيبر
ومن احد والسفح والعدوة القصوى *
* ولم لاوهم فى نصره من سبح الحصى
بكفيه والاشجار جاءت له حبوا *

* وكلمه ضب الفلاة وسلمت
عليه ولاة تحت أخمصه الصفوا *

* وحن اليه الجذع شوقا واننا
من الجذع أولى ان نحن وان نجوى *

* فأى فؤاد لم يهم فى وداده
وأية نفس لا تزال به نشوى *

* ولما شكى العافون ما حل عندما
بأنيابها عضتهم السنة السنوا *

* دعا فاستهل الغيث سحا بصيب
مريع سقى سفل المنابت والعلوا *

* فأينعت الاثمار فيها وأخرجت
غثاء من المرعى لانعامهم أحوى *

* وعم العباد الخصب وانجاب عنهم
بدعوته البأساء والقحط واللاوا *

* أتى ناسخا دين اليهود وشرعة الـ
ـنصارى وأحيي بالحنيفية الفتوى *

* فما للغلاة السبت أبدوا جحوده
عنادا وفى التوراة أنباؤه تروى *

* وما للنصارى أنكروا بعثة الذى
باخباره الانجيل قد جاء تملوا *

فبعدا

* فبعداً لكم أهل الكتابين انكم
ضللتم على علم وآثرتم الاهوا *
* ولابدع أن يرضى العمى بالهدى من ار
تضى القوم والقناء بالأن والسنى *
* ومن يبتغ التثليث دينا فلن ترى
له اذنا للحق واعية تذوى *
* ولو انهم دانوا بدين محمد
وملته لاستوجبوا العز والبأوا *
* ألا يارسول الله يا من بنوره
وطلعته يستدفع السوء والبلوى *
* وياخير من شدت اليه الرحال من
عميق فجاج الارض تلتمس الجدوى *
* اليك اعتذارى عن تأخر رحلتى
الى سوحك المأمول من جنى عفوا *
* على انه الشوق خامرنى فلم
يدع فى عرقا لا يحن ولا عضوا *
* وانى لتعرونى لذكراك هزة
كما أخذت سلمان من ذكرك العروا *
* وما غيبوه الملتقاه عنك بسوقى
ولكننى أحسنت فى جودك الرجوى *
* وها أنا قد وافيت روضة التى
معالم الايمان ما اذنك محلوا *

* وقفت بذلى زائرا ومسلما
عليك سلام الخاضع الرافع الشكوى

* صلاة وتسليم على روحك التى
الى الجنة الخضراء أصبح مزوا

* عليك سلام الله يا من بجاهه
ينال من الآمال ما كان مرجوا

* عليك سلام الله يا من توجهت
اليه الركبان تطوى الفلا عدوا

* عليك سلام الله ياسيدا سرت
بمدحه الضباء نزول والقصوا

* سلام على القبر الذى قد حللته
فأضحى بأنوار الجلالة مكسوا

* اليك ابن عبد الله وافيت مثقلا
بأوزار عمر مر معظمه لهوا

* غفلت عن الاخرى وأهملت أمرها
وطاوعت غى النفس فى زمن الغلوا

* ومنك رسول الله أرجو شفاعة
تقادر ممحو الصحائف ممحوا

* ولى فى عريض الجاه آمال فائز
بما رامه من فيض فضلك مبدوا

* ومن سرك ابذر فى فؤادى ذرة
لارجع بالعلم اللدنى محبوا

على

* على عتبات الفضل أنزلت حاجتي
وتالله لا يجدي نزيلك مجفوا *
* وقد صح لي منك انتماء ونسبة
اليك لسان الطعن من دونها يكوى *
* وأنت الذي تؤوي النزيل وتكرم الـ
ـنزيل وترعى الجار والصهر والحموا *
* وقد مسني من أهل بيتي وبلدتي
أذى وكثير منهم أكثروا العدوى *
* فكن منصفي فالصبر ضاق نطاقه
وخذلي بحقي يا ابن ساكنة الابوا *
* وقابل بألطاف القبول مديحة
مبرأة عن وصمة اللحن والاقوا *
* بمدحك تزهو لا بزونق لفظها
وترجو على الاتراب أن تدرك الشأوا *
* تؤمل أن يسقى محررها غدا
من الكوثر المورود كأسا بها يروى *
* وصلى عليك الله ما انهل صيب
من المزن فاخضلت بجنانه الجنوا *
* صلاة كما ترضى معطرة الشذى
تفوح بها في الكون رائحة الغلوى *

* ويسرى الى أرواح آلك سرها
وصحبك والاتباع فى السر والنجوى *

﴿ تمت القصيدة المباركة وبتمامها تم الكتاب ﴾

صورة ما قرظ به هذا الكتاب علامة زمانه وفريد عصره وامام العصر ووحيده مفتى السادة الشافعية بمكة المحمية شيخ الاسلام السيد احمد بن زينى دحلان نفع الله به وبعلومه فى الدارين

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله الذى فضل أهل البيت النبوى بما لهم من عظيم الجاه والصلاة والسلام على سيدنا محمد العربى الذى هو المصطفى المختار وعلى آله وأصحابه الحائزين قصب السبق فى ميدان الاحسان القائمين بنصرة الدين بلسان السنان وسنان البيان وعلى التابعين لهم باحسان الى يوم الدين صلاة وسلاما لا ينقطع نوالهما فى كل وقت وحين

﴿ أما بعد ﴾ فقد وقفت على هذا المؤلف البديع الذى جمع ما تفرق من فضائل أهل البيت ذوى الرفعة والمجد فوجدته مستوفى الفضائل جامعا لا نتائج الاطلاع الى نهاية غاياتها تستوقف بدائعه الناظر ويخجل من حسنه الروض الناضر ويروى منه الظمآن بل يحيى بستان ويتضح به الحق باوضح تبيان فلله من مؤلف بديع فيه جامعه فصار يتنزه فى حدائق حسنه مطالعه ملاك فيه مؤلفه أسلوبا لم يسبق اليه ومنوالا لم ينسج ناسج عليه فسدد بالرفق اتقانه وتنقيحه وأجاد فى ترتيبه وتبويبه فلله دره من ماهر قد صفا فؤاده وبحر

ولا تسمع فيه الا تقييدات هذه صوارم الحجج القطعية على عقائد الملحدين
ودرت بشهابها شياطين اهل الضلال وكيف لا يكون كذلك ومؤلفه
سالك انهج المسالك وقد حاز شرف العلم والادب بتحرير دقائق العلوم
ورقائق الادب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ويكتب له بذلك الثواب الجزيل ويرحم به علماء في كل بكرة واصيل
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين قاله بفمه ورقمه بقلمه خادم العلم الشريف بالحرام
المرتجي من ربه الغفران أحمد بن زيني دحلان مفتي الشافعية بمكة
المحمية غفر الله له ولوالديه ومشايخه ومحبيه والمسلمين أجمعين

---

وهذا ما كتبه سلطان البلغاء والبيان ومجمع حاملي العلوم والعرفان
نقيب السادة الصيادية الرفاعية الاحمدية وخلاصة الخلاصة من الدوحة
الهاشمية صاحب السماحة السيد محمد أبو الهدى نقيب أشراف حلب
الشهباء ابن السيد حسن وادي الصيادي الرفاعي شيخ السجادة
الرفاعية بالديار الحلبية أدام الله بقاه آمين

{ بسم الله الرحمن الرحيم }

---

آمنت بمن أحكم الفرق بين العالم والجاهل المفتون وأوضح الحق بقوله
هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقدمت بين يدي ما حررته
من نعمتي الدين والعافية حمدا لوهاب الكريم وأثنيت ثناء باقيا ما

جزء من نعمة العلم قدم الاقدام على الدعوى أجل وفوق كل ذى علم عليم وأيقنت ان العليم الذى تضحكت فوقه سلطانه يهب ما يشاء من يشاء وعلمت لشرف هذا الاختصاص الذى المصرح بقوله سيد الانام (أشراف أمتى العلماء) ونمقت لسان ذاتى بعطر الصلاة والسلام على سر الهالة الغائبة الذى قام بالقبضة النورانية فانجلى من عالم الطمس الى عالم البروز كوكبا آدميا ينقلب فى ضمن ابراج العقود والبطون الساجدين ودنى فتدلى بعد قطع منازل الغيب الى حضرة الشهود متوشحا بخلعة (وما أرسلناك الا رحمة للعالمين) ونور ساحة القلب بالحاق التحية الزكية والتسليمات الشذية لآله نخبة النوع الانسانى وقمار سماء هذا الافق المصطفوى النورانى وكشفت ... من أصحابه الجاحة القروم المختصين رغم المعارض ... هادى كالنجوم وتبركت بالاطلاع على كتاب (رشفة الصادى من بحر فضل بنى النبى الهادى) مؤلف السيد الذى انتظم حول جسمه الطاهر بعقود سمراة الزهر من ذوى حيدرة لا كبر فرع ذوابة الاصل العلوى وثمرة شجرة الروض النبوى

نسج عروق المجد من آل فاطم * سليل الحسين بن الشهاب ...
حديث ... خط الفخار جدوده * تيقنت ان الزهرة ... خليفة ... عصبة التقى * بقية أهل الحلم والعلم والذكر
نجيب قروم من ... حيدر * بلى وهو المعروف رغم ...
وان نقل الراوى أحاديث فضله

... من ... الحمد ...

...